الثلاثاء 18 تشرين الثاني 2014
العدد 2447 السنة التاسعة
mardi 18 novembre 2014 nº 2447 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

Monodose

- «خلي بالك من زوزو» في النبعة
- في انتظار شارلي تشابلن
- 1960 هنا كوباني ... هنا عمودا

أبو فاعور يعقد صفقة مع الخاطفين: فتح الطرق في مقابل تأجيل التمييز [2]

«محميات» الغذاء الفاسد [8]

ميفوق: الدير يبيع الناس أملاكهم [7]

الصفاوضات حول الأراضي افضت إلى صيغة تعيد طليوني متر مربع للأهالي (هوال بوجيدر)

زياد الرحباني
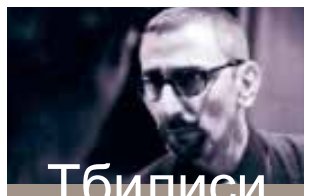
Тбилиси
2

تقرير

الخطة الأمنيّة بقاعاً «تتواصل رغم تعثّرها»
3

تقرير
سامي الجميّل في زحلة: أحبوا بعضكم!
6

تقرير
العراق: الأميركيون والتدخل البرّي
12

الحدث

دوما: «الرباعية» قد تطيح زهران علوش
14

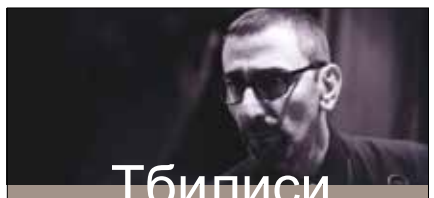

Тбилиси

زياد الرحباني

Berlin Charlie checkpoint

في ببرلين هالأيام احتفالات كبيرة بذكرى سقوط الجدار. على أمل إنّو هاي السنين اللي كانت صعبة على ألمانيا ما بقا ترجع. بمعزل عن إنتمائي أنا اليوم، أكيد لو ما صار بالتاريخ السابق لسقوط الجدار أحداث وممارسات لا تحتمل، ما كان حدا فكّر يسقّط الجدار. وبما إنّو اللي بيصير بالتاريخ حتمي، بدليل صار، وبالتالي ما فينا حتى لو برّرنا الممارسات اللي سبّبت اللي صار، نغيّر بواقع إنّو صار، ما فينا نقول إلّا: اللي صار صار، ونضفلها: وخلص. لكن، كمان لازم نلاحظ شو بلّش يصير بالعالم كلّو، الشرقي والغربي المتحالف مع القارّة الأميركية، من بعد سقوط الجدار. أهم شعارين بترفعهن الرأسمالية واللي هنّي: 1ـ المبادرة الفردية، و2ـ المنافسة في سبيل الأفضل، وصلوا لمشكلة كبيرة عملية. بشكل أوضح، وصلوا لتناقض أساسي داخلي موجود فيهن، خاصة الشعار التاني المتعلّق بالمنافسة، واللي كانت ملغيّي تقريباً بالنظام الاشتراكي لمصلحة مركزية الدولة. إذا رجعنا للمبادرة الفردية، الظاهر إنّو ما عاد إلو لزوم تسويقها بالإعلام الغربي، والأرجح لأنّو أهميتها كانت مربوطة بوجود منظومة إشتراكية كبيرة مؤمنة بمركزية الدولة. فلمّا انهارت، بقيت المبادرة الفردية وحدها بالسوق العالمي (مع استثناءات ببعض الدول) هيّي المتداولة والطبيعية. الكارثة اليوم اللي برأيي رح تنهي الرأسمالية بإذن الله، مش بالمبادرة الفردية بل بـ«المنافسة في سبيل الأفضل». طلعت هيدي «الخبرية» أكبر كذبة أو نكتة عالمية معاصرة. لأنّو تبيّن من التراجع العام والشامل النوعي بكل شي مصنّع لينباع، ناتج عن سبب منّو غير إرادي. بالعكس تماماً، طلعت هيدي المنافسة مش في سبيل الأفضل. طلعت في سبيل الأربح، يعني في سبيل المال الأكتر مش المنتج الأفضل. فهمت يا بابا؟!

الرأسمال، تأكّد يا بابا، الرأسمال متمثّل بالصناعيين الكبار أصحاب المصالح الضخمة الأساسية والمكمّلة والكمالية، كلها دون استثناء، تأكّدوا ببساطة شديدة وبوضوح الشمس إنّو: الأفضل بالنظام التنافسي بيخسّر...! أيواااااه. إيه ده؟ كارثة. إيه بس لأ مش عالتجار ولا الصناعيين، لأنّو حلّوها دوغري، ما بدها شي: الأفضل = نوعية أكتر = خسارة = ربح أقلّ. هيدا الأفضل بلاه وأخت ساعتو...! ومين قال إنّو الإنسان أي الشاري ضروري ياخد الأفضل، أو إنّو هوّي بيعرف قديش بعد في أفضل. ما نحنا اللي بالإعلام عمنخبرو وندلّو إنّو هيدا هوّي الأفضل. هلق هوّي بيثبت مع الوقت إنو اشترى منتج وخرب عندو أسرع، إنما كان أرخص لأنّو سعرو أقلّ ونوعيتو كمان. بالتالي، هيدا «الأفضل القديم المعهود»، هيدا غير أفضل تبع هلق. هيداك الأفضل القديم واللي الرأسمال سوّقلو وفلقنا سنين بنوعيتو وطول عمرو، مقابل الاشتراكية اللي مهتمة بس بالكمّية على حساب النوعيّة، فطلع بعد خبرة وتجربة الرأسمال بالسوق، إنّو الأفضل المعهود هيداك منّو «الأفضل الحقيقي»، فالأفضل هوّي هيدا هلق، وهيّاه: أرخص وبس بدّك تتخلّى عنّو بترميه، لأنّو رح فيك بسبب رخصو تجيب أفضل وأجدّ منّو. والأجدّ تفصيل مهمّ بالإعلام. وبما إنّو أهم شي إنّو صانع المنتج ما يأفلس أو لا سمح الله يربح أقلّ، من المستحبّ تتراجع النوعيّة، والربح إذا ما قادر يطلع بيستقرّ... ما معقول كمان يكون الأفضل ما بيسوى... بيخسّر لأنو!

(يتبع)

المشهد السياسي

صفقة أبو فاعور: فتح الطرق مقابل «التمييز»

ضرب خاطفو العسكريين ضربتهم الجديدة. من مخابئهم في جرود عرسال المحتلة، حرّكوا أهالي المخطوفين ليقطعوا الطرق، احتجاجاً على أحكام أصدرها القضاء. لم يتراجع القضاء، لكن وزير الصحة أقنع الخاطفين بالإيعاز بفتح الطرق

في وسط بيروت أمس (الأخبار)

عاد خاطفو العسكريين إلى التحكم بحياة اللبنانيين وطرق سيرهم. من المغاور التي يتحصنون فيها بجرود عرسال المحتلة، يُصدرون الأوامر، ويبتزون أهالي المخطوفين الذين ينفّذون كل ما يطلبه الإرهابيون منهم. بعد صدور أحكام عن المجلس العدلي بحق عدد من المتهمين في ملف قتال الجيش في مخيم نهار البارد، أمر الخاطفون بإقفال الطرق في بيروت، إلى أن تتراجع الدولة اللبنانية عن الأحكام. امتثل الأهالي، وأحرقوا إطارات سيارات في ساحة رياض الصلح، وأقفلوا مدخل بيروت الشرقي الشمالي من جهة الصيفي، فيما قطع زملاء لهم الأوتوستراد الدولي بين بيروت وطرابلس، قرب بلدة القلمون الشمالية. بالتأكيد، لا يمكن التراجع عن أحكام صادرة عن المجلس العدلي، إلا بمرسوم عفو يصدره رئيس الجمهورية، أو بقانون يصدره مجلس النواب. والأمران متعذران حالياً. إزاء ذلك، لم يكن أمام بعض النواب والوزراء سوى محاولة إقناع أهالي العسكريين بالخروج من الشارع. النائبان هادي حبيش ومحمد الحجار حاولا عبثاً. بعث حبيش برسائل «على الهواء مباشرة»، إلى الخاطفين ليقنعهم بأن القضاء استبدل بأحكام الإعدام السجنَ المؤبد نتيجة الضغوط التي مارستها الدولة اللبنانية والأهالي.

> **قرأ الخاطفون في الأحكام القضائية رسالة من الحكومة بقطع المفاوضات**

إفادة حمادة: لا جديد بعد

لم تأت بجديد إفادة النائب مروان حمادة أمام المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ولا كانت على قدر توقعات فريقه. إفادة عادية كرر فيها أجزاءً من رواية 14 آذار للحكم السوري للبنان. النائب والوزير الثابت في الحكومة أو مجلس النواب منذ 1990، قال إن «اتفاق الطائف أعطى سوريا الدور الداعم لاستكمال سلطة الدولة اللبنانية، لكنها بلغت حد الوصاية، ومنها العمل على القبض على سلطة الدولة بدءاً من مجلس النواب إلى الحكومة». تحدّث عن مسيرته السياسية، مشيراً إلى أن علاقته بالحريري «بدأت عام 1982 حين كان يبذل جهوده لإحلال السلام في لبنان». وفيما يُستكمل إدلاء حمادة بشهادته اليوم رداً على أسئلة المدعي العام والقضاة، لم تسمح المحكمة لفريق الدفاع باستجواب حمادة فوراً، متيحة له فرصة قول ما يحلو له. ومما قاله أمس، أن حكم إقفال تلفزيون «أم تي في» أصدره القضاء اللبناني عام 2002 تحت تأثير الوصاية السورية. تجاهل، ولم يسأله أحد، عمّا إذا كانت الوصاية نفسها هي التي دفعت عضو غرفة الاستئناف في المحكمة لدولية، القاضي عفيف شمس الدين، إلى إصدار قرار قبل 10 أعوام أكّد فيه الحكم الصادر بحق تلفزيون المر وإذاعة جبل لبنان.

وزير العدل أشرف ريفي بعث رسالة مشابهة عندما أكد أن «الحكم بالإعدام في حق الموقوفين الإسلاميين هو حكم مخفض إلى المؤبد».

وبقي الأهالي مصرين على تحركهم، إلى أن أجرى وزير الصحة وائل أبو فاعور سلسلة اتصالات برئيس الحكومة وعدد من العاملين على ملف التفاوض مع الخاطفين، بينهم وسيط بين أبو فاعور والخاطفين. ونتيجة للاتصالات بين وزير الصحة والوسيط، سمح الخاطفون لأهالي المخطوفين بفتح الطريق، وهو ما تم قرابة الثالثة من بعد الظهر. وتبيّن أن الخاطفين قرأوا الأحكام القضائية رسالة من الحكومة اللبنانية بوقف التفاوض معهم، فهددوا بذبح المخطوفين. وأبلغ أبو فاعور الوسيط بأن «الحكومة اللبنانية مستمرة في التفاوض، وأن اللواء عباس إبراهيم سيعاود نشاطه في هذا المجال».

وأكّدت المصادر أن الخاطفين طالبوا بالبت بطلبات تقدم بها محكومون في قضايا إرهاب، أمام محكمة التمييز العسكرية، لإسقاط الأحكام التي أصدرتها بحقهم محكمة التمييز العسكرية. وتبيّن أن بإمكان محكمة التمييز إصدار جزء من قراراتها اليوم، إلا أن أبو فاعور أقنع الوسيط بضرورة بت القرارات دفعة واحدة، وأجرى اتصالات أدت إلى تأجيل إصدار القرار، وهو ما وافق عليه الخاطفون.

ومن إمارة دبي في الإمارات العربية المتحدة، أكّد رئيس الحكومة تمام سلام، أنّ «المفاوضات بشأن العسكريين مستمرة ولكن معقدة، والموفد القطري يقوم بواجباته». وقال: «سنطلب من الإمارات تقديم طوافات على غرار طوافات غازال المقدم منها في السابق». وعن الخطة الأمنية قال: «لا يمكن أن تطبق في منطقة دون أخرى، وسنعمل على

تقرير

الخطة الأمنيّة بقاعاً «ستتواصل رغم تعثّرها»

أرخت جريمة بلدة بتدعي بثقلها على الخطّة الأمنية في البقاع بعد ساعات على انطلاقتها. مع ذلك لن يحول ما حصل، رغم هوله، دون المضي في تنفيذها، بعدما رفع الغطاء السياسي والحزبي عن المطلوبين في المنطقة

رامح حمية

تعثّرت الخطة الأمنية في البقاع بعد ساعات على انطلاقة حملات الدهم فيها. جريمة بلدة بتدعي، التي ذهب ضحيتها كل من نديمة الفخري وزوجها صبحي (توفي صباح أمس)، أرخت بثقلها على المسار الأمني المقرر اتباعه، وعرقلت ترتيب أولوياته. الخطة الأمنية حتى يوم أمس كانت نتيجتها «صفر توقيفات»، بحسب مصادر أمنية. فقد اقتصرت مداهماتها على تلك التي نفذت في بريتال ودار الواسعة، وأخرى يوم أمس في حي آل صلح في بعلبك لمحل للمدعو ي. الغز، الذي ضبطت فيه سيارة رباعية الدفع. ما خلا ذلك لم تنفذ القوى الأمنية أي مداهمات أو توقيفات لمطلوبين. مسؤول أمني لم ينف أن الخطة الأمنية «تعثّرت بعض الشيء»، إلا أنه يشدد على أن كل ذلك «لن يحول دون المضي في تنفيذها وبسط الأمن والاستقرار في المنطقة». عمليات الدهم وملاحقة المطلوبين، سواء أولئك الذين ارتكبوا جريمة بتدعي أو غيرهم، «ستتواصل» بحسب المسؤول الأمني، لكن «بعد عمليات رصد ومتابعة دقيقة لتحركاتهم وأماكن تواريهم، بغية تقديمهم إلى القضاء والعدالة لمحاسبتهم على الجرائم التي ارتكبوها».

بلدة بتدعي التي ودّعت المغدورة نديمة الفخري، كانت تترقب الوضع الصحي الخطير للزوج صبحي في مستشفى دار الأمل الجامعي. لم يطل الأمر كثيراً حتى فجعت البلدة بوفاة الفخري صباح أمس متأثراً بإصابته. خبر الوفاة عاد وأشعل حالة من الغضب العارم في منطقة دير الأحمر استنكاراً للجريمة البشعة التي طالت عائلة آمنة. إلا أن الجهود السريعة التي بذلت من قبل فعاليات المنطقة الدينية والحزبية والعشائرية تمكنت من إخماد نار الغضب، وحالت دون تفاقم الأمور، وحتى السماح للبعض باستثمار الجريمة وتوظيفها، «وعدم تحويلها إلى تنازع سياسي أو فتنة طائفية، لا سيما أن هناك من يريد أن يصطاد في الماء العكر»، بحسب المطران سمعان عطالله راعي أبرشية بعلبك ودير الأحمر للموارنة. لم ينكر عطالله الاتصالات العديدة التي أجريت مع كافة المراجع المعنية، والتي أكد بعدها «أننا لسنا من طلاب الثأر والانتقام، ولكن هناك كرامات وحرمات منازل، وقد ارتكبت الجريمة من قبل أشخاص ضربوا عرض الحائط بكل القيم»، وعلى «الدولة القيام بواجبها ووقف الشرور التي تطالنا، ونحن على ثقة بأن الدولة بإمكانها توقيف الفاعلين ومعاقبتهم، ووضع حدّ لهذه الامور وحزم أمرها، لتعود هيبتها من خلال العمل السريع والنهائي، وآمالنا معلقة عليها».

بدوره، نجل الضحيتين، روميو، الذي أصيب خلال الجريمة انتقد الأجهزة الأمنية، إذ «كيف تشاهد المروحيات ما جرى وتسمح للفاعلين بالهروب». وطالب الجيش بالتحرك سريعاً، «فليس أمامنا وقت، لأن هذه الحادثة لن تفوت كسابقاتها، وتحرك الدولة يمنع حدوث أي مصيبة في المنطقة». النائب عاصم قانصوه، خلال تأديته واجب العزاء في منزل المغدورين الفخري، رأى أن ما جرى «مصيبة» حلت على كافة أبناء منطقة بعلبك الهرمل وأنها «من أسوأ الجرائم المرتكبة»، مشدداً على أن يكون هناك قرار حازم لتوقيف الفاعلين سريعاً والحد من الفلتان الأمني ومحاكمة الفاعلين، أقله لتهدئة النفوس في منطقتنا ودير الاحمر، آملين عدم استغلال هذه الحادثة، لأننا جميعاً الى جانبهم ومعهم».

عائلة جعفر التي تشتبه الأجهزة الامنية في أن قتلة الفخري من أبنائها، عقدت اجتماعاً في منزل ياسين جعفر الذي أكد «أسف العشيرة الشديد على مقتل الصديق الغالي صبحي الفخري وزوجته نديمة الفخري»، معلناً وقوف العشيرة إلى جانب العائلة في مصابها الذي ألم الجميع، والمطالبة بتحقيق شفاف يظهر هوية من ارتكب الجريمة». وشدد جعفر لـ«الأخبار» على أن ما «تُظهره تحقيقات الأجهزة الأمنية وما تشير إليه عائلة الفخري وأبناء بتدعي ودير الأحمر وما يتحمله ضميرهم، سنقبل به ولن تغطي عشيرة آل جعفر من ارتكب الجريمة وستساعد القوى الأمنية في توقيفه وتقديمه للعدالة للاقتصاص منه».

وفي السياق نفسه، وضمن إطار دعم الخطة الأمنية في البقاع، والتأكيد على رفع الغطاء السياسي والحزبي عن المطلوبين في البقاع، أكد رئيس الهيئة الشرعية في حزب الله الشيخ محمد يزبك «ضرورة إقدام المؤسسات الأمنية على الضرب بيد من حديد لكل من يعبث بأمن اللبنانيين، والسعي من أجل توقيفهم». وخلال احتفال تأبيني في بعلبك لمناسبة مرور أربعين يوماً على ذكرى الشهداء نزار طراف وفؤاد مرتضى وعمار عساف وعلي النمر، أكد مسؤول العلاقات الدولية في حزب الله عمار الموسوي أن «من يعتقد أننا ندعم الجيش والقوى الامنية، عندما تقوم بمهمة معينة، ونحجب ذلك الدعم عند قيامها بمهمة أخرى، هو مشتبه ومخطئ». وشدد على دعم الجيش والقوى الأمنية «لتقوم بكل المهمات المطلوبة منها، وعلى كل الأراضي اللبنانية، لتضرب بيد من حديد كل أشكال الارهاب، وكل أشكال التفلت الامني والاعمال غير المشروعة، لأننا أكثر المستفيدين من إحلال الاستقرار والامن في ربوعنا، ومجتمعنا يكون ممتناً إذا ما تمّت تنقية المنطقة وتنظيفها من الزعران والشبيحة وغيرهم». ورأى الموسوي أن جميع أبناء المنطقة، من قوى سياسية وحزبية وعائلات روحية، يقفون «في موقع واحد ويد واحدة في النظرة لهذه الامور، لأننا نحن وأهلنا واستقرارنا وسمعتنا وصورتنا من يدفع الثمن، ولن نقبل أن تؤدي الاعمال القصيرة النظر والسيئة وغير المسؤولة والمستنكرة إلى أن تشوّه منطقة رفع اسمها الشهداء عالياً. فنحن مع الجيش والاجهزة الامنية أن تحسم وتريحنا».

الجهود السريعة التي بذلتها فعاليات «بتدعي» تمكنت من إخماد نار الغضب (هيثم الموسوي)

> الموسوي: فلتحسم الأجهزة ولتنظّف المنطقة من الزعران

علم وخبر

باسيل يعترض

فوجئ أحد مستشاري الوزير جبران باسيل به يعارض الاتفاق الإيجابي الذي توصل إليه المستشار مع المياومين، معارضاً جميع بنوده رغم تطابقها مع مواقف باسيل السابقة.

عودة العافية إلى المر

يحرص وزراء حركة أمل ووزيرا الداخلية نهاد المشنوق والطاقة أرتور نظريان على تلبية كل طلبات النائب ميشال المر دون استثناء، الأمر الذي أتاح لأبو الياس استعادة عافيته الخدماتية كاملة بعد الحصار النسبي الذي مارسته عليه الحكومتان السابقتان.

لا مدير للآثار

استمزج وزير الثقافة روني عريجي آراء زملائه في الحكومة من أجل تعيين مدير عام لمديرية الآثار، وذلك بعد نجاح عدد من المرشحين للمنصب في امتحانات الخدمة المدنية. وقد رفض الوزراء اقتراح عريجي، لأن التعيينات بحسب رأيهم يجب أن تكون سلة واحدة وتطاول جميع الإدارات العامة.

بسط سلطة القانون في كامل المناطق».

بدوره، أسف وزير الداخلية نهاد المشنوق لكون الخاطفين يتحكمون بقرار أهالي المخطوفين. وإذ أشار إلى أن كلام الخاطفين غير جدي ومن باب التهويل، قال: «لا نستطيع أن نلوم الأهالي على تصرفهم». ورداً على سؤال في مقابلة مع قناة «سكاي نيوز عربية»، وصف المشنوق الوضع الأمني في الجنوب بأنه «من أفضل المناطق، وهو مستقر وآمن ضمن تفاهمات سياسية».

على صعيد آخر، عادت جلسات اللجنة الانتخابيّة المكلفة درس قوانين الانتخاب للانعقاد من جديد. أمس، وفي سبيل الوصول إلى صيغة توافقية لقانون انتخاب، ترأس رئيس مجلس النواب نبيه برّي الجلسة «الافتتاحية» في عين التينة، حضرها النواب روبير غانم، سيرج طورسركيسيان، علي برّي، أحمد فتفت، إميل رحمة، جورج عدوان، علي فياض، هاغوب بقرادونيان وسامي الجميّل. الانطباع الأول الذي سجّله النواب هو أن «مواقف الأطراف السياسية باتت أكثر انفتاحاً، مقارنة مع الجلسات الماضية التي توقف فيها النقاش في تشرين الأول من العام الماضي». وقالت مصادر اللجنة إن «الرئيس برّي شدّد في بداية الجلسة على ضرورة الالتزام بمهلة الشهر التي سبق أن حدّدها هو لمناقشة القوانين». وكان ممثلو القوات والكتائب قد طالبوا الرئيس برّي «بانتزاع التزام من جميع الحاضرين بالنزول إلى الجلسة العامة والتصويت على القوانين إن لم تصل اللجنة إلى هدفها»، فما كان من رئيس المجلس إلا أن قطع الطريق بالقول: «لا داعي لذلك، أصلاً بعد انتهاء النقاشات سنذهب إلى التصويت حتماً، وأنا كنت قد ذكرت الأمر في السابق». رغم ذلك «لم يواجه طلب القوات والكتائب بمعارضة أي من الكتل، باستثناء تيار المستقبل، بعد أن قال النائب فتفت إنه لا يستطيع الالتزام قبل العودة إلى قيادة التيار ومناقشة الأمر معها». ورداً على اقتراحهما «طالب عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب ألان عون بالتزام حضور جلسة تفسير المادة 24 من الدستور التي تتعلق بالمناصفة بين المسيحيين والمسلمين. وهذه الجلسة أصرّ عليها العماد ميشال عون عبر رسالة حملها ممثل التيار في اللجنة إلى الرئيس برّي». وتحدثت المصادر عن «مخاوف من تكرار سيناريو الجلسات السابقة»، فيما طمأن برّي إلى «وجود فرصة كبيرة للاتفاق، خصوصاً أن النائب وليد جنبلاط أبدى انفتاحاً على المشروع المختلط (64 نائباً وفق النظام النسبي و64 وفق النظام الأكثري)، مصراً على أن تبدأ اللجنة ببحثه قبل أي قانون». وأشارت المصادر إلى أن «البحث التقني الجدي سيبدأ يوم الخميس المقبل، في جلسة تعقد برئاسة النائب روبير غانم في ساحة النجمة، إذ لم يتطرق المجتمعون إلى تفاصيل انتخابية، فقد كانت الجلسة جلسة استماع إلى توجيهات الرئيس برّي، لجهة ضرورة انطلاق النقاشات من مبادئ النسبية والتوازن السياسي والتمثيل الصحيح، خاصة لدى المسيحيين».

الخصي العسكري

عامر محسن

ظهرت في الأيام الماضية تقارير تزعم بأن مصر تسلّمت أنظمة «أس ـ 300» للدفاع الجوي من روسيا، ثم حصل نفيٌ للخبر. العنصر الذي لم يجرِ التركيز عليه هو أن التدريبات المصَرية الأخيرة أثبتت أن روسيا أجرت بالفعل تحديثات مهمة على أنظمة مصرية مختلفة؛ فظهرت بطاريات الـ«تور» ـ وهو نظام حديث للدفاع الجوي القريب ـ والـ«البوك»، المتوسط المدى، برادارات جديدة متقدّمة، تدلّ على أنها صارت بمستوى النسخ الروسية الأحدث.
الدّفاع الجوي هو من المجالات القليلة التي شهدت استمراراً للتعاون العسكري بين روسيا ومصر، بعد الاستدارة الساداتية في السبعينيات؛ وكان ذلك اضطراراً، فالبديل هو أن تظلّ سماء مصر بلا حماية. استعان الجيش المصري بروسيا لتحديث انظمته السوفياتية القديمة، ثم اشترى منها أسلحة جديدة (كالـ«بوك» والـ«تور») في السنوات الماضية، لأن الموازي الاميركي باهظ الثمن وتعرقله عوائق سياسية، وهو لا يوافق حاجات بلد كمصر ـ الأنظمة الاميركية، مثلاً، غير متحرّكة، وأكثرها صمّم في الأصل حتى يوضع على قطع بحرية، فالعقيدة الاميركية ترتكز على التفوق الجوي لا المضادات الأرضية.
دخول مصر تحت المظلة العسكرية الأميركية كان في عمقه قرارا سياسياً واعياً بالخروج من سباق التسلح في المنطقة والكفّ عن محاولة بناء جيش فاعل يمكن أن ينافس ويحمي مشروعاً وطنياً. والمخططون الاميركيون ضغطوا على العسكريين المصريين باستمرار لمزيد من تقليص العديد، ووضع دبابات وطائرات أكثر في التقاعد، واتمام تحويل القوات المسلحة المصرية الى «جيش غربي رشيق» ـ ولا يمثل اي قلق لاسرائيل. يكفي كمثال على التسلّح الغربي المدروس، بدقّة، للحفاظ على الدونية العربية، مراقبة القوة الجوية المصرية التي بنتها اميركا. الى اليوم، طائرات الـ«اف-16» المصرية تسلّحها صواريخ «سبارو»، وممنوع عليها الجيل الجديد، «امرام» (وهو يجهّز حلفاء اميركا منذ التسعينيات، وقد صار في نسخته الرابعة). والجيل الجديد يصمّم تحديداً لاقصاء تكنولوجيا الجيل الذي سبقه من المنافسة. مع الـ«سبارو»، مثلاً، يضطر الطيار لابقاء الرادار موجها على عدوه طوال فترة الاشتباك، وهو عين الانتحار في وجه من يملك الـ«امرام».
الهم الأول للداعم الأميركي من خلال «تغريب» الجيش لم يكن بناء قوة محاربة فاعلة، بل تأمين اختراق غربي للمؤسسة العسكرية ورتبها العليا، وتحويلها الى عامل ضامن في المعادلة السياسية المصرية. من غير المستغرب هنا أن يواجه جيش بلا عقيدة قتالية واضحة صعوبات جمّة في مواجهة تنظيمات جهادية صغيرة، ولكنها تملك تدريبا وعقيدة وتسليحا مناسباً. ولا حاجة هنا لعقد مقارنات مع المحيط الاقليمي (الذي يفترض به أن يكون الهم الأساس لدولة بحجم مصر)، فبينما ما زال المصريون يتفاوضون على الـ«امرام»، ستتضمن دفعة الانتاج التالية لمقاتلة الجيل الرابع، «اف ـ 35» الخفيّة، أوّل نموذجين لاسرائيل.

في الواجهة

عون لا ينسحب من الإستحقاق حتـ

لم تعد الدعوة الى جلسة انتخاب الرئيس سوى رقم في سلسلة قد لا تنتهي قريباً. لا احد يعرف مَن يكون ومتى ينتخب، ولا جدوى من دوره في ظل فوضى المنطقة. الا ان الاستحقاق يظل بين يدي الرئيس ميشال عون وسمير جعجع

نقولا ناصيف

غداً الاربعاء هو موعد الجلسة الخامسة عشرة لانتخاب رئيس الجمهورية، لن تعقد شأن المواعيد السابقة. الاسبوع المقبل يكون انقضى الشهر السادس على الشغور، وبذلك يتخطى الاستحقاق مدة الفراغ الذي خلفته ولاية الرئيس اميل لحود بعد انتهائها طوال ستة اشهر بين 24 تشرين الثاني 2007 و24 ايار 2008 عشية انتخاب الرئيس ميشال سليمان. يبقى ان يتجاوز الاستحقاق الرقم القياسي الذي خلفه اول شغور مع انقضاء ولاية الرئيس امين الجميل، وهو 13 شهراً و13 يوماً، بين 23 ايلول 1988 و5 تشرين الثاني 1989. ومن غير المستبعد تخطيه فعلاً الى ابعد من ذلك.
رغم الاشارات الايجابية المتبادلة في الرغبة في الحوار بين حزب الله وتيار المستقبل، لا ادلة ظاهرة على ان الفريقين قريبان منه، في الاستحقاق الرئاسي خصوصا. لا حزب الله في وارد التخلي عن ترشيح الرئيس ميشال عون، ولا تيار المستقبل قادر حقا على التفاوض على مرشح بديل من مرشحه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع. الاصح في هذه المعادلة ان بعدها المحلي يتداخل في بعدها الاقليمي.
عندما سمّى الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله عون مرشح فريق 8 آذار ونفى اي علاقة لايران وسواها بالاستحقاق الرئاسي بوضعه في نطاقه الداخلي البحت، عَكَسَ بذلك ضمناً موافقة ايرانية على خيار الحزب الوقوف الى جانب رئيس تكتل التغيير والاصلاح ودعم وصوله الى الرئاسة. في المقابل لم يُظهر تيار المستقبل ولا الرئيس سعد الحريري خصوصا، حتى الآن على الاقل، اي جهد لاقناع جعجع بالتخلي عن ترشحه على وفرة احاديثه عن ضرورة البحث عن مرشح ثالث. وقد لا يكون قادرا على ذلك، او لا يريد حتى في ضوء تمسك السعودية بهذا الترشيح. عندما نقلت الى سفير دولة كبرى عبارة احد محدثيه اللبنانيين ان تيار المستقبل جاهز للتفاوض على مرشح ثالث سوى جعجع وعون، فوجىء وكان رد فعله انه لا يصدق: جعجع مرشح الرياض وليس تيار المستقبل. ثم اكد لمحدّثه ان المملكة لن

> سفير دولة كبرى: جعجع مرشح الرياض وليس تيار المستقبل

تقويم حزب الله لانتخابات 2008 انه ظلم نفسه بمثل ما ظلم عون

تتخلى عن تأييد ترشيحه في وقت قريب.
احدى الاشارات المكملة لهذا الموقف ان رئيس حزب القوات اللبنانية يبدي استعداده للعودة عن ترشيحه في مقايضة مباشرة بينه وعون تقضي بخروجهما معا، من دون ان يفسح في المجال امام ترشيح قوى 14 آذار الرئيس امين الجميل او اي شخصية مارونية اخرى في الائتلاف. لا عون يتقبل انتخاب الجميل، ولا جعجع يمنحه فرصة الترشح. فإذا خيارات الاستحقاق مغلقة تماما، في الوقت الحاضر وفي ظل استمرار الخلاف السعودي ـ الايراني، على ترشيحي عون وجعجع فقط. كل منهما بات المرشح المعلن لفريقه.
لكن مغزى الاشارات الايجابية المتبادلة بين حزب الله وتيار المستقبل لا يعدو كونه يضع الاستحقاق في حيز جديد من الجدل، في موازاة استمرار الشغور الرئاسي الى امد غير منظور.
تفصح عن هذا المسار بضع ملاحظات، منها:
1 . ايصاد حزب الله الباب نهائيا امام اي مرشح سوى عون، وربط التفاوض مع تيار المستقبل على الاستحقاق بالحوار معه هو فحسب. عنى ذلك ايضا، وخصوصا بعد زيارة وفد الحزب للرابية الاسبوع الماضي، ان حزب الله لن يطلب منه الانسحاب، ولن يرغمه عليه في اي وقت. يعني ايضا ان عون نفسه لن يتخلى عن ترشحه ايا تكن وطأة الظروف المقبلة بما فيها مصير انتخابات الرئاسة بالذات.
في تقويم حزب الله موقفه من انتخابات 2008 على اثر اتفاق الدوحة، ومن ثم انتخاب سليمان، انه ظلم نفسه بمثل ما ظلم عون حليفه حينما رغب اليه في سحب ترشيحه والافساح في المجال امام انتخاب قائد الجيش آنذاك.
2 . رغم اعتقاد قوى 14 آذار بأن التأييد العلني لحزب الله ترشيح عون أفقده صفة المرشح التوافقي، على نحو ما كان رئيس تكتل التغيير والاصلاح يطرح نفسه، وضع نصرالله بموقفه هذا شرطه للرئيس التوافقي. بعد تجربة سليمان في الرئاسة، وخصوصاً منذ النصف الثاني من الولاية وعلى الاخص في سنتها الاخيرة، لن يوافق حزب الله بعد اليوم على اي مرشح توافقي على صورة الرئيس السابق. لن يقبل برئيس يأتي ثمرة الخلاف على مرشحين آخرين، فيُنظر اليه كمرشح تسوية بعد تعذّر الاتفاق على سواه. تاليا لا يرى حزب الله في عون مرشحا

تقرير

بعبع مسلّحي الجرود: قنابل صوتية لا تغيّر وقائـ

لا يُتقن المسلّحون المتحصنون في الجرود العرسالية سوى الكلام. تهديد ووعيد لم يتحقق منهما شيء. قنابل صوتية يلقيها هؤلاء في مواقع التواصل الاجتماعي لم تغيّر في الواقع الميداني شيئاً

يبرود ـ الأخبار

«سننقل المعركة إلى قلب لبنان». «إن لم ينسحب حزب الله من سوريا، فسوف نفعل كذا وكذا». «مفخخات مجاهدينا ستضرب عمق الضاحية». للوهلة الأولى، وبعد سلسلة التفجيرات الإرهابية التي ضربت ضاحية بيروت الجنوبية، يُخيّل لمن يسمع هذه التهديدات أنّ اللبنانيين مقبلون على كابوس مماثل لكابوس أهالي الموصل التي سقطت في ساعات في أيدي مسلّحي «داعش»، لكن كثرة التهديدات ورفع السقف من دون أي فعل، جعلا مشهد قادة هذه الجماعات أكثر كاريكاتورية، ولا سيما بعد التسجيل الصوتي الذي سُرّب لأمير «جبهة النصرة» أبو مالك التلّي، يُنسب إليه فيه ارتكابه فعلاً يعدّه هو شائناً.
في بداية آب الماضي، أعلنت «جبهة النصرة» انطلاق «معركة تحرير القلمون». قبلها بشهر تماماً، وتحديداً في الثاني من تموز، خرج أمير «النصرة» في الجرود أبو مالك التلّي يُهدّد لبنان بـ «آلاف المقاتلين الذين اخترقوا الأطواق الأمنية» وانتشروا على الأراضي اللبنانية

كلام في السياسة

عشرة مليارات رغيف ... ومسؤول عكس السير

جان عزيز

في دراسة نشرت في باريس قبل أيام، تبين أن أزمة السير رتبت على الناتج الوطني الفرنسي خسارة قدرها نحو 23 مليار دولار أميركي سنة 2013. وهي السنة التي قدر فيها صندوق النقد الدولي الدخل العام في فرنسا بنحو 2740 ملياراً، أي نحو 0,84 في المئة من مداخيل الناس، هدرت بسبب زحمة السير، أو عمل أكثر من يومين في السنة ذهب هباء. تثير المسألة فضولك، تذهب أكثر في محاولة استطلاع أبعادها. تكتشف أن تلك المشكلة ترتب على كل بيت فرنسي أكثر من ألف دولار سنوياً. وبتوسيع نطاق البحث وإسقاطه على المستقبل القريب، تكاد المشكلة تلامس حجم الكارثة: أكثر من 162 مليار دولار أميركي كلفة أزمة السير في أوروبا سنة 2013. وكلفتها المقدرة في فرنسا لسنة 2030 قد تبلغ 30 مليار دولار.

تحاول تطبيق تلك الأرقام على واقعنا اللبناني. فرنسا بلد شاسع المساحة. 552 ألف كيلومتر مربع. سكانه نحو 65 مليون نسمة. أي بكثافة نحو 118 نسمة في الكيلومتر المربع الواحد. هنا تبدأ الصدمة لديك: ماذا إذاً عن خسائر أزمة السير في بلد مثل لبنان، بكثافة سكانية تزيد أكثر من ثلاثة أضعاف؟ ثم فرنسا بلد متقدم، لديه شبكة طرقية تبلغ نحو مليون كيلومتر مقابل نحو 39 مليون سيارة ومركبة، أي بمعدل 25 متراً للمركبة الواحدة. فماذا عن لبنان، حيث شبكة طرقنا المعبدة لا تزيد على 7300 كيلومتر، يستخدمها أكثر من مليون و700 ألف سيارة مسجلة، يضاف إليها عدد مجهول من السيارات المخالفة وغير الشرعية وغير المحصية، مما قد يبلغ رقم المليوني مركبة في أدنى تقدير. أي بمعدل ثلاثة أمتار و65 سنتيمتراً لكل سيارة! تصوروا الرقم! أي أن كل طرقات لبنان لا تكفي لوقوف سياراته. خصوصاً إذا ما احتسبنا طول سيارات الدفع الرباعي والشاحنات. شوارعنا وجاداتنا وطرقاتنا السريعة والبطيئة كلها، لا تكفي مرآباً لسياراتنا. لا تنتهي المقارنة هنا. في فرنسا ثمة نقل مشترك متطور وفعال، وثمة ثقافة مدنية ومدينية تقبل على استخدامه من كل الطبقات. هناك في المترو يختلط الفرنسيون. والأهم، هناك يقرأون. ويقرأون تلك السلعة التي انقرضت في لبنان: الكتاب. عندنا، لا نقل مشترك. باستثناء عصابات الباصات الخاصة القاتلة والمسببة لأزمة سير، أكبر مما لو استقل كل من ركابها سيارة سياحية من الحجم الكبير. وعندنا لا لزوم لأي شيء مشترك. أما القراءة، فطقس وثني بائد عندنا ومكفر. وحسناً فعل رئيس سابق للجمهورية، إذ ألغاها بمرسوم جمهوري، مباشرة على الهواء، فيما كان منكبّاً على ممارسة واجبه الوطني في لعب طاولة الزهر العثمانية...

هكذا تصير الصورة أكثر وضوحاً: في فرنسا يخسرون كل هذه المبالغ نتيجة أزمة السير سنوياً، فماذا عن لبنان؟ محاولة بسيطة للقياس يمكن إجراؤها عبر معدلات الشبكة الطرقية مقارنة بأعداد السيارات. المعدل في فرنسا أكبر مما هو في لبنان بأكثر من ستة أضعاف. ماذا لو كانت النسبة نفسها مضروبة بناتجنا الوطني؟ أي ماذا لو كانت نسبة خسارة مداخيلنا ستة أضعاف النسبة الفرنسية على الأقل؟ تصير عندها نحو خمسة في المئة من ناتجنا الوطني! أي أكثر من 2200 مليون دولار أميركي، نحرقها كل سنة على طرقاتنا، مع سياراتنا ومحروقاتنا وأعصابنا وأوقاتنا. أكثر من سلسلة الرواتب التي فجّر حكامنا البلد من أجلها، وأكثر من نمونا الراهن بضعفين. وأكثر من موازنة تشغيل جيشنا الوطني بنحو مئة ضعف. وأكثر من ثلثي خدمة ديننا. واكثر من ثلاثة أرباع رواتب كل قطاعنا العام. واكثر من 10 مليارات رغيف خبز لجائع، وأكثر من ثلاثة ملايين و600 ألف راتب لعامل بالحد الأدنى من الحياة ... كل ذلك نحرقه كل سنة، ولا نهتم، ولا من يهتم.

ندرك اهتمامات مسؤولينا. ونراعي اعتباراتهم. نعرف مثلاً أن الرئاسة عندنا مرتبطة بالنووي الإيراني. وأن الاستحقاق النيابي متعلق باستحقاق دي ميستورا في حلب. ونفهم أن قانون الانتخاب متلازم مع صحة عبدالله السعودي. وأن الانتخابات الجامعية معلقة في انتظار يالطا الجديدة الممكن أن تنبثق من مسقط، قبل أن تسقَط علينا مجتمعين ... كل ذلك مفهوم ومقبول على مضض وألف غصة ونكسة وأسى. لكن لكن لكن، ما مشكلة شرطي السير الغافي عند هذا التقاطع؟ عند كل تقاطع. وحيثما هناك شرطي سير. من يعلمه أن مهمته ضبط المخالفة لا تسهيلها والابتسام لمرتكبيها؟ من يفهمه أن كارثة وطنية ترتكب كل يوم تحت عينيه المغمضتين، وعيون رؤسائه «البلقى»؟ ومن يعيد تأهيلنا كشعب، لاحترام أنظمة السير، كأبرز مؤشر لكوننا بشراً في مجتمع؟ وحده ذاك المسؤول الكبير الذي يعبر يومياً جسر النقاش عند الثامنة والنصف صباحاً، سيستغرب كل كلمة وحرف ومعنى مما سبق، إذا كان يقرأ. سيحسب أننا نكتب عن كلكوتا. فهو حين يطل موكبه الخماسي السيارات السوداء من أول النقاش، تنتشر عناصره العسكرية حتى جسر أنطلياس. تسدّ له أكثر من عشر طرقات، طيلة أكثر من عشر دقائق. حتى يطل بمهابته الفذة. يجتاز الطريق عكس السير، ويصل سريعاً إلى وجهته، تماماً كما اعتاد الوصول ربما، طيلة حياته. لا أعرف هوية ذاك الرجل العظيم. ولا يعرفها المعتقلون في سياراتهم هناك. لكنهم يطمئنون إلى أن مسؤولهم قد وصل، عكس السير. وأنه وصل مصحوباً بالآلاف من دعاءاتهم، حتى يجف ريق الصباح. تصبحون على وطن!

... ى يُهزَم

توافقيا على غرار نمط انتخاب سليمان.
ما عنته دعوة نصرالله تيار المستقبل الى التحاور مع عون على انتخابات الرئاسة، هو الاتفاق معه على المهمة التوافقية للرئيس . اي للجنرال . لا على مواصفات توافقية لرئيس سواه.
3 . بعد الموقفين الاخيرين للامين العام لحزب الله ورئيس تكتل التغيير والاصلاح وقد بدوا متكاملين باعلان الاول ترشيح حليفه وبرد الثاني التحية بكلامه عن التكامل الوجودي، بات من باب لزوم ما لا يلزم القول ان عون لن يغادر حلبة الرئاسة الا مهزوما على طريقة ما حدث في 13 تشرين الاول 1990، عندما أُخرِج بالقوة من قصر بعبدا وأقصي تماماً عن معادلة السلطة حينذاك، وحُمِل على مغادرة لبنان. على نحو مماثل تقريبا، يخوض معركة ثانية مشابهة ومصيرية بالنسبة اليه في خاتمة حياته السياسية، بعد اولى لم تنجح في مطلعها. رمى في مواجهة 1988 . 1990 الى تأمين انتقاله من قيادة الجيش الى رئاسة الدولة تحت صورة وصول «رئيس قوي». شعار كان قد سبقه الى اطلاقه قبل ست سنوات ترشح الرئيس بشير الجميّل ومن ثمّ انتخابه عام 1982.
في الحلبة الجديدة، الاخيرة لعون، باشر المعركة تحت شعار «الرئيس القوي»، ويخوضها الآن بشعار «رئيس مسيحي ذي معنى». في اوساطه الآن تكرار عبارة اطلقها الجنرال عامي 1989 . 1990 انه لا يغادر قصر بعبدا الا شهيدا. تستعيد اوساطه العبارة نفسها: لن يترك الاستحقاق الرئاسي سوى مستشهدا. وهو فحوى ما التقى عليه مع نصرالله: لا رئيس للجمهورية لا يكون هو.

... ع الميدان

في انتظار الساعة الصفر. وفي 22 أيلول، هدّد أمير «كتائب عبدالله عزام» سراج الدين زريقات بأنّ «المجاهدين أخذوا العراق خلال أيام، وفي أيام يكونون في وسط بيروت». اتّحدّت التنظيمات الثلاثة متوعّدة بنقل المعركة إلى قلب بيروت. لم تتوقف التهديدات التي أطلقوها في وجه عدوّهم المعلن: «الجيش الصليبي وحزب الله الإيراني». وبرغم الحملة التي أطلقوها إعلامياً، لم يُسجّل سوى اختراق يتيم من جبهة بريتال، راح ضحيته 11 شهيداً، وأُسِر أحد مقاتلي حزب الله في عسال الورد. تلك كانت الذروة، لكنّ شيئاً لم يحدث بعدها، سوى وقوع مجموعات منهم في كمائن للجيش السوري وحزب الله. زادت وتيرة التهديدات وتوالت بيانات الوعيد بأنّ هذا «أوّل الغيث»، مستحدثين شعار «من سيدفع الثمن؟»، لكن لم يجد مسلّحو «النصرة» و«داعش» أحداً يستقوون عليه سوى الجنود المخطوفين أو نازحين سوريين لا حول لهم ولا قوّة، اتهموهم بـ «العمالة لمصلحة حزب اللات» ثم أعدموهم.

في موازاة ذلك، كان يتهاوى قادتهم الواحد تلو الآخر. بعد توقيف ناقل

> لم يستقوِ المسلحون إلا على الجنود المخطوفين وذويهم ونازحين سوريين

الانتحاريين عمر الأطرش ومتعهّد التفجيرات نعيم عبّاس، لم يعد لهذه التنظيمات أي قدرة عملانية. حتى معظم العمليات التي نفّذوها بتخطيط الثنائي في الداخل اللبناني، عبّرت في أسلوبها عن هواة يفتقدون الاحترافية. عدا ذلك، لم يُسجِّل هؤلاء سوى فقاقيع إعلامية. وكل المعلومات الأمنية تشير إلى أن هذه المجموعات خسرت العمود الفقري لعملياتها الأمنية في الداخل اللبناني. كذلك الأمر في الجرود، حيث لم يكن الوضع أفضل. هناك يتحصّن المسلّحون في مغاور طبيعية وعبر بلدة عرسال يتلقّون مددهم. تتّفق مصادر المجموعات المسلّحة مع المصادر العسكرية لجهة الإجماع على أن المسلّحين في وضع جيّد، إذ إن التحصينات والمغاور التي يختبئون فيها تُجنّبهم نيران القصف الجوي والصاروخي. أضف إلى ذلك، أنّ وعورة المنطقة الجبلية، والمناخ الثلجي في هذه الشهور من السنة، يجعلان تقدّم أي قوة عسكرية باتجاههم أمراً صعباً للغاية. فضلاً عن أنّ هؤلاء يمسكون بأيديهم بورقة تفاوض قوية يضغطون فيها متى شاؤوا. هذا في الشكل. أما ميدانياً، فيُترك لدقة الاستطلاع والرصد ومعلومات المخبرين فرصة تحديد حضور قيادة هذه المجموعات وتحركاتهم، ما يجعل استهدافهم ممكناً، وهو ما تكرر خلال الأسابيع الماضية على الجانب السوري من الحدود. وبالنسبة إلى قدرة المسلّحين على تنفيذ عملية ضخمة تمكّنهم من اجتياح قرى لبنانية، تكشف المعلومات أن «تحقّق سيناريو كهذا في ظل الجاهزية الأمنية على الحدود اللبنانية بات شبه مستحيل»، فضلاً عن أنّ «هذه المجموعات لو تعلم يقيناً أن بإمكانها تحقيق ذلك، لما تردّدت لحظة عن تنفيذ مخططها». وعن مسار المرحلة المقبلة، تكشف مصادر عسكرية أنّ الأمر باقٍ على ما هو عليه في الأشهر المقبلة، طالما أنه ما من قرار لدى الجيش السوري بتنظيف هذه المنطقة الجردية في جبال القلمون.

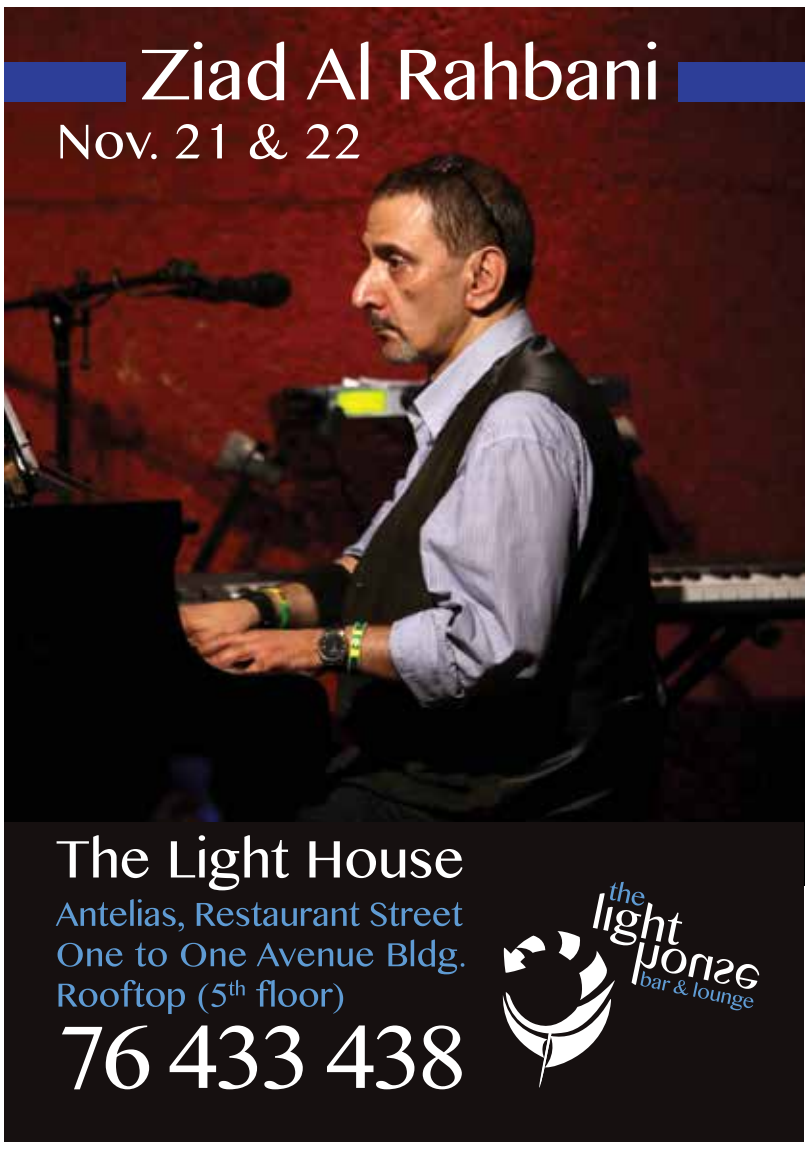

تقرير

سامي الجميّل في زحلة: أحبّوا بعضكم!

حقق النائب سامي الجميّل في جولته الأخيرة على قضاء زحلة والبقاع الغربي نجاحاً استثنائياً خلافاً لجولتي القبيات وغسطا، وذلك على مستويين: الأول شعبي والثاني سياسي. إذ أبى أن يبدأ زيارته إلا بمفاجأة سياسية لحلفائه أعلن فيها ضرورة الذهاب إلى «مؤتمر تأسيسي»، أو مؤتمر حوار وطني كما يطيب له تسميته

رلى إبراهيم

تحدّى النائب سامي الجميّل الظروف الأمنية هذه المرة. فلا المعلومات التي تحدثت عنها بعض المواقع الإلكترونية عن مخطط إرهابي لتفجير سيارة حالت دون إتمام زيارته لقضاء زحلة، ولا المعلومات عن نية جبهة النصرة استهداف شخصيات سياسية منعته من الاختلاط بـ «الزحالنة» والسير مشياً على الأقدام في شوارع المدينة. ظهر السبت الماضي، استتبع الجميّل خرقه الأمني بخرق سياسي يضع الكتائب جنباً إلى جنب حزب الله والتيار الوطني الحر. فخلال حلقة الحوار التي أجراها في مسرح الكلية الشرقية، وردّاً على سؤال عمّا إذا كان النواب الممددون لأنفسهم محقين في التصويت للتمديد تفادياً للمثالثة والمؤتمر التأسيسي، دحض الجميّل هذه الحجج التي لا تبرر التمديد. وأشار إلى أنه «لا داعي لتخويف المسيحيين من المثالثة، لأنّ من المستحيل أن تمرّ إذا رفضناها»، فيما تساءل عمّا يمنع القوى السياسية من التحاور معاً ومناقشة مسألة تطوير النظام والعمل السياسي. كان «الشيخ» واضحاً في تأييده للمؤتمر التأسيسي، وقد عمد إلى وصفه بتسميات أخرى كالمؤتمر الوطني ومؤتمر الحوار، علّها تخفف من وقع كلمة «التأسيسي» على قوى 14 آذار التي دأبت على اتهام حزب الله والنائب ميشال عون بمحاولتهما أخذ البلد إليه. وكان واضحاً أيضاً في تشديده على ضرورة اجتماع كل الأحزاب السياسية تحت عنوان واحد: حلّ أزمة المجلس النيابي المشلول، حتى لو مدّد له، وحكومة الـ24 وزيراً المشلولة وفراغ رئاسة الجمهورية؛ لأن البديل من التوصل إلى صيغة جديدة تنعش الحياة السياسية والبلد هو حرب شوارع.

ما كاد الجميّل يرمي أول قنبلة في اتجاه حلفائه ونواب زحلة في القوات اللبنانية الجالسين بين الحضور، حتى باغتهم بأخرى متوجهاً إلى الكتائبيين بصيغة الأمر الحزبي ليُسمع الآخرين. فانطلق من «إطار الوحدة المسيحية» ليحثّ المسؤولين في الحزب على معاملة الخصم المسيحي كالحليف ووقف التعامل معه وفق الانقسامات السياسية: «ما يسمى بفريقي 8 و14 آذار انتهيا ونحن على أبواب مرحلة جديدة تخدم قضيتنا وسعينا وراء تطبيق اللامركزية الإدارية». لذلك دعا «الفتى الكتائبي الأصيل»، كما وصفته لافتة حزب القوات في زحلة، إلى إنهاء حالات الخصومات ضمن الأحياء والبلدات والبقاء على مسافة واحدة من الجميع. في النقطة الثانية من الخطاب، ركّز على ضرورة «الانفتاح على المسلمين وتضافر الجهود للوقوف في وجه التطرف». وعقب انتهائه من اللقاء الذي تغيّب عنه رئيس البلدية المحسوب على الكتلة الشعبية، انتقل الجميّل إلى أوتيل القادري بعد أن بدأ جولته من نصب الشهداء ليكملها سيراً على الأقدام نحو إقليم زحلة حيث كانت الجموع في استقباله. وما هي الا لحظات حتى غصّت قاعة الفندق بالزحالنة لتبدأ مجدداً حلقة حوار أخرى. عند الحادية عشرة والنصف ليلاً، تسلل الجميّل من بين الحضور إلى خارج الفندق بعد 4 ساعات من النقاشات المتتالية، مفضلاً سندويش «روستو» من مطعم «أدونيس» على «حمص وفول وتبولة» أوتيل القادري.

استعاد الجميّل نهار الأحد مجريات أحداث النهار السابق عبر تكراره الكلمة نفسها أمام الأقسام الخمسة التي زارها في وادي العرايش، حوش الامراء، حيّ السيدة، المعلقة وحوش الزراعنة. وفي الوقت الذي خلت فيه «جولة اليومين» من أي لقاءات سياسية غير حزبية، أنهى «الشيخ سامي» زيارته بتلبية دعوة مطران زحلة والبقاع للروم الملكيين الكاثوليك عصام درويش إلى الغداء، رغم علاقة النائب إيلي ماروني غير المستقرة به. المحطة الأخيرة كانت في بلدة خربة قنافار في البقاع الغربي، حيث أعاد هناك أيضاً تكرار الكلمة نفسها على مسمع الكتائبيين.

> **دعا الجميّل الحزبيين إلى مساواة الخصوم المسيحيين بالحلفاء**

خلافاً لزيارتي القبيات وغسطا، يجزم خصوم النائب وأصدقاؤه بأن الجولة حققت نجاحاً كبيراً، إن من حيث «جرأته في التنقل بين الأهالي، أو من حيث الحشد الذي واكبه حتى انتهاء مهمته». وقد حرص هذه المرة على «تكثيف تفاعله مع الحزبيين، فخصهم بنحو 15 ساعة من النقاشات وبيومين لا يوم على غرار جولاته الأخرى». في موازاة نجاح سامي في زحلة، نجاح آخر حققه منظم الزيارة رئيس الإقليم الكتائبي رولان خزاقة، في امتحانه الحقيقي الأول على الأرض بعد تعيينه، «على المستوى الشعبي وعلى مستوى التنظيم وترتيب المواعيد». أما النقاط السلبية أو «لمزيد من النجاح»، يعقب أحد أعضاء المكتب السياسي، «فكان من المفترض للحاضرين في مسرح الكلية الشرقية أن يتفاعلوا أكثر مع كلمة سامي الاستثنائية ويشكلوا مرآة لأفكاره». غير أن الأجواء المتوترة دائماً بين «الكتائب والتيار الوطني الحر حالت دون فهم الحزبيين لمغزى كلام سامي حين دعاهم إلى إنهاء المناكفات والتعاون. فلا قدرة فعلية لهؤلاء على مصالحة خصومهم المسيحيين، خصوصاً الكتلة الشعبية التي يرأسها النائب السابق إيلي سكاف، إذا لم تكن هذه المصالحة رسمية وعلنية ومنظمة بين جميع الأطراف». ويشير الكتائبي هنا إلى أن «عدة مساع حصلت بين الكتائب والكتلة الشعبيّة مثلاً لإنهاء المشكلة بينهما، إلا أن هذه المساعي لم تكن مدعومة من المعنيين بالشكل اللازم». وبرأيه، «لا قدرة للوسطاء بين الحزبين على الحسم، الأمر يحتاج إلى تدخل الكنيسة أو المرجعية الدينية الرئيسية في زحلة الممثلة بالمطران درويش، على غرار ما فعلت بكركي مع النائب سليمان فرنجية ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع». علماً أن درويش تمكن منذ فترة من تحقيق خرق جدّي في العلاقة بين الكتائب والكتلة للمرة الأولى عبر اللقاءات الحزبية الدورية التي ينظمها في المطرانية كل شهر، حيث نجح في كسر الجليد بين رئيس إقليم زحلة الكتائبي والمنسق العام في الكتلة وجمعهما حول طاولة واحدة. أما على صعيد التيار الوطني الحر، «فعلاقة الكتائب به متقدمة جداً، وقد دار حديث بين النائب الجميّل ومسؤولي التيار قبيل الزيارة بشأن حضور العونيين إلى مسرح الكلية، انتهت بالاتفاق على تأجيل هذا الأمر إلى حين عقد مصالحة وطنية فعلية تفادياً لأي حساسيات بين حزبيي الطرفين».

استتبع الجميّل خرقه الأمني بخرق سياسي يضع الكتائب جنباً إلى جنب حزب الله والتيار الوطني الحر (هيثم الموسوي)

رسائل إلى المحرر

نشابة يوضح

ان ردّ وزير الداخلية الاستاذ نهاد المشنوق على مقال الصحافي قاسم قاسم (نشر يوم السبت الفائت) تناولني وبالتالي أود توضيح الآتي:
أولاً انا لست من الداعين الى المؤتمر بل انني مستشار للمؤسسة الدولية التي نظمته،
ثانياً، لم أشترط نوعية الحديث ولا مساره على السيد الوزير الراعي للمؤتمر فهذا قد يعد خروجاً عن المعايير الاخلاقية التي يعلم السيد الوزير جيداً بأنني التزم بها، بل كل ما قلته كان تعبيراً عن أسف لاقحام الشؤون السياسية الخلافية في مؤتمر لاصلاح المؤسسات الامنية التي يفترض ان تخدم جميع اللبنانيين على قدم المساواة.
لذلك اقتضى التوضيح
الدكتور عمر نشابة

◆ ◆ ◆

نزاع قضائي

رداً على ما نشر في الصفحة الثانية ضمن زاوية «علم وخبر» في تاريخ 2014/11/13، نود توضيح أن قضية المحامي غ. ف. هي ضمن ملف تخطى الخمسة أعوام وهو في القضاء اللبناني ضمن نزاع مع زوجته المحامية منال ج. ووالدتها عفاف ع. الملاحقتين قضائيا بتهمة خطف قاصرين.
نود توضيح أن الهيئة الإتهامية في بيروت قد قررت فسخ قرار قاضي التحقيق بتوقيف المحامي غسان ف. مع العلم بأن الطبيب المذكور ضمن الخبر، نبيل خ.، هو قيد الملاحقة القانونية لدى القاضي المنفرد الجزائي باسم الحق العام بتهمة ممارسة الطب من دون شهادة، ومزاولة المهنة من دون ترخيص وإعطاء تقارير كاذبة بالاشتراك مع المحامية منال ج.
إننا وإذ نشكر نشركم لهذا الرد، كنا نتمنى عليكم التعمق أكثر في البحث في الموضوع قبل نشر قرار القاضي وكأن القضية مقتصرة على فعل مستنكر ينافي أخلاق المحامي المذكور.
المحامي غ. ف.

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

على الغلاف

شكوك حول أعمال المسح في ميفوق (مروان بوحيدر)

النزاعات على الأراضي مع الكنيسة لا تقتصر على بلدة لاسا. هناك نزاعات اشدّ واقسى في ميفوق- القطارة في جبيل، اذ يدّعي الاهالي ان الدير استولى على اراضيهم وما عليها منذ عام 1914 وسجّلها باسمه في مسح اختياري جرى في عام 1938. لم ينصف القضاء الاهالي، فاضطروا الى التفاوض مع الدير وتوصلوا الى صيغة حل لا تعيد إليهم سوى مليوني متر مربع من اصل 12 مليون متر مربع تمثل مجمل اراضي البلدة. هذا الحل لم يوضع موضوع التنفيذ حتى الآن

صيغة حل لأراضي ميفوق

الدير يبيع الناس أملاكهم

غادة حداد

بدأت القصّة في عام 1761، عندما قدّم الامير يوسف الشهابي حجة ارض الى الرهبان لبناء دير عليها. يومها لم يكن من بلدة في جبيل تدعى ميفوق- القطارة، ففي الوثائق العثمانية كانت تدعى ايليج، وكانت جزءاً من البترون، وكان هناك برناسا ايضا، التي اندثرت فيما بعد. ظهر اسم القرية في القرن السابع عشر، وكانت تخضع لمقاطعجية آل حمادة. في تلك الفترة، ونتيجة الازمات الاقتصادية والاجتماعية، توسعت ممتلكات الدير، اذ أنشأ القيمون عليه تعاونيات زراعية واستهلاكية. وفي الفترة نفسها، اخضع داوود باشا ميفوق لمساحة الدولة العثمانية. بحسب استاذ التاريخ عصام خليفة، كان الجميع يدفع الميرة للسلطنة، و«ما يقال عن اعفاء الرهبان منها كذب. المسلمون فقط لم يخضعوا للضريبة العثمانية».

الا ان المحامي ميشال متّى لديه قصّة لاستحواذ الدير على اراضي البلدة. ففي 31 اذار 1914، قررت الدولة التركية انشاء طريق تربط قريتي ترتج ولحفد (قضاء جبيل). هذه الطريق تبعد عن ميفوق نحو ساعة سيرًا على الاقدام. أعدّ رئيس الدير عريضة الى الدولة التركية لاعفاء الدير من الضريبة، واقنع الاهالي بتوقيع تلك العريضة التي تفيد بأنهم شركاء في ملكية الاراضي مع ديري ميفوق والقطارة، وبالتالي لا يمتلكون شيئا. وثق الاهالي بنيّتا رئيس الدير، الذي، بحسب متّى، استقدم نحو 120 شخصًا من خارج القرية للتوقيع عن بعض الاهالي لجهلهم القراءة والكتابة. في عام 1938 حصل المسح الاختياري. بحسب متّى، بلغت مساحة اراضي ميفوق نحو 12 مليون متر، الا ان عملية المسح شابتها شكوك كثيرة، اذ حدد رئيس لجنة المساحة تاريخ الثلاثاء في 13 ايلول 1938 للبدء في المسح، فيما اقدم الدير على المسح في 12 ايلول، ووضع تاريخ 13 ايلول على المحاضر. جرى مسح القرية في يوم واحد، ونُظّم 26 محضرا باسم الدير، و13 محضرا لميفوق، و13 محضرا للقطارة. طُلب من المختار شبلي فياض توقيع طلب يفيد بان الدير يريد مسح ما يملك، الا ان الدير لم يُبرز اي مستند يؤكد امتلاكه للاراضي. رفض المختار التوقيع، فاستقدمت الرهبانية عضوا اختياريا دون حصوله على تكليف من القائمقام، ووقع المسح.

دعوى قضائية في 1995

حاول اهالي ميفوق- القطارة استعادة ملكياتهم طيلة 57 عاما، حتى رفع بعضهم دعوى قضائية في عام 1995، لابطال المسح بتهمة التزوير. رُدّت الدعوى بذريعة عدم وجود دليل على تواطؤ بين الرهبان وموظفي المساحة. يقول متّى انه كان احد المحامين الذين رفعوا الدعوى، فاستأنف الحكم، وطلب رئيس المحكمة (حينها) محاضر التحديد والتحرير للتأكد من صحة ما يدعيه الاهالي، الا انه عدّها صحيحة بحجة عدم وجود «تزوير» بل «سهو». يوضح متى ان «للسهو اصولا»، اذ «على الموظف الذي صدر عنه السهو ان يحذف مكان الخطأ وأن يوقّع اسفله بخط احمر. وهذا لم يحصل حينها، وبالتالي السهو باطل». يتذكر المحامي متّى انه التقى القاضي لاحقًا، وقال له «افشلت لنا الدعوى، اما من قاض يحكم ضد الرهبان؟»، فكان رده انهً ليس مارونيا، و«لكن هل يستطيع القاضي المسلم ان يحكم ضد الرهبان؟».

الدعوى لا تزال في التمييز حتى اليوم، يقول المحامي متّى «قضيتنا محقة، والقانون مع الاهالي لان المسح الاختياري مزور، لكن لن يصدر حكم بسبب نفوذ الرهبان المادي والمعنوي، مع العلم انهم يمتلكون جامعة تدرّس الحقوق وتخرّج محامين وطلابا يغدون قضاة». ويوضح متّى ان الدعوى القضائية تأخّر تقديمها كثيرا لان الخلافات بين الدير والاهالي كانت تحل حبيًا في الماضي، بناءً على وعود الدير، الا ان القيمين على الدير حاولوا في عام 1995 انشاء كسارات، فرفعت دعوى مستعجلة لايقافهم.

تهجير أبناء البلدة

في عام 1940، في عهد رئاسة الاب بطرس زهرا للدير، هُدم 65 منزلا، طُرد اصحابها وهجّروا الى خارج القرية. «لذلك نريد الخرائب قبل المنازل والاراضي، لازالة الجرح من صدور الاهالي. عقلية الرهبان الجدد تطورت، ونأمل خير، غير انني غير متفائل كثيرًا»، يقول متّى. في عام 1997 حين قدم البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان، وجه إليه الاهالي رسالة شرحوا فيها قضيتهم مع الدير. استلمها ووعدهم خيرا. يشير متّى الى ان الرئيس العام في الدير تعهّد حل النزاع، واعطاء كل ذي حق حقه. «اصبحنا في عام 2014 ولم تحل القضية».

> صيغة الحل لا تعيد إلى أهالي ميفوق سوى مليوني متر مربع من اصل 12 مليوناً

> «نريد الخرائب قبل المنازل والأراضي» يقول المحامي ميشال متّى

نعوم بشارة معوض، «مهجر من ميفوق» كما يعرّف عن نفسه. لا يعلم في اي عام انتقلت عائلته الى حاقل، فلم يكن قد ولد بعد: «اخبرني والدي ان دركياً صديقه طلب منه مغادرة منزله لانه ملك للدير، ويريدون هدمه، وان لم يفعل فسيأتي حوالى 50 دركيا ويهدمونه على رؤوس سكانه». عدد كبير من سكان ميفوق غادروا حينها وانتقلوا الى البترون وحاقل وجبيل وضبية. لا يهتم معوض للتسوية المفترضة مع الدير، «لا اريد شيئًا منهم، احزن فقط على والدي وعمي، اللذين توفيا مقهورين لتركهما منزليهما. ما يجري هو اجرام بحق ميفوق».

بحسب البلدية، يقارب عدد اهالي ميفوق المسجلين 6000 نسمة، فيما يصل عدد السكان في فصل الصيف الى حدود 500 شخص. في حديث مع الاهالي تسمع روايات مختلفة، منهم من يقول ان الدير حصل على الاراضي عندما لجأ اليه الاهالي هربًا من الضريبة العثمانية، اخرون يقولون انهم اعطوا حجج الاراضي للرهبان مقابل تعليم اطفالهم، لكنّ ايًا منهم لم يأت على ذكر المسح الاختياري. فكما يجهلون سبب المشكلة، يجهلون ايضا تفاصيل التسوية التي يُعمل عليها اليوم. برغم ذلك يؤكدون المضي فيها، إذ لا حل اخر امامهم. لا يخفون امتعاضهم من الوضع، يقول احدهم: «الراهب عندما يدخل الرهبانية يترك ارضه، ولكنه في ميفوق اخذ ارضي، ولا يريد اعادتها إلي».

المفاوضات مع الدير

بعد خسارتهم في القضاء، لجأ الاهالي منذ عام 1998 الى التفاوض مع الدير (مع الاب توما مهنا). وبحسب مصادر في البلدية، أُلّفت لجنة من اربعة محامين، المختارين، رئيس البلدية، وممثلين عن الدير. استمرت المفاوضات من عام 1998 الى عام 2009. اتفق على صيغة حل. رفعت هذه الصيغة الى المجمع العام للرهبانية، الذي بدوره ناقش القضية. يشرح مصدر مطّلع ان اي قرار ليصبح نافذا يجب أن يناقش في مجمع للدير، يجتمع الرهبان ويتخذون القرار، يرفعونه الى الرئاسة العامة لتوافق عليه، يرسل الى بكركي ومنها الى روما لتوافق عليه، وتعيده الى السفارة البابوية، ومنها الى بكركي، ليعود الى الدير. تأخر ارسال القرار الى روما من عام 2009 الى عام 2012، فيما المفاوضات استغرقت 10 سنوات.

التسوية التي يُعمل عليها اليوم برعاية الفاتيكان، تنص على ان يُسجل الدير المنازل التي يقطنها السكان باسمائهم، اضافةً الى ارض بمساحة 2000 متر لكل منزل، فيما تقسّم الاراضي الباقية الى عقارات، لتباع باسعار مشجعة للشباب البالغين. «هنا وقعنا امام اشكاليتين» يقول مصدر في البلدية، فالدير يطالب بتسديد سعر معين للارض، فيما الاهالي يريدون استرداد املاكهم من دون مقابل. ليس هذا فحسب، بل ان السعر الذي طالب به الدير في المفاوضات ارتفع الآن، وبات الدير يطالب برفع السعر. امّا الاشكالية الثانية، فتكمن في ارتفاع عدد الشبان البالغين، فاثناء المفاوضات كان عدد الشبان فوق 18 عامًا يبلغ نحو 650 شابا، اصبح عددهم اليوم نحو 850 شابا، وإضافة الى هاتين الاشكاليتين، فان الاهالي يشعرون بالغبن، اذ ان هذه الصيغة لا تعيد اليهم سوى مليوني متر مربع، من اصل 12 مليون متر مربع تعود للبلدة. وتشترط هذه الصيغة عدم بيع الاراضي لغير اهالي ميفوق.

يرى احد المحامين المفاوضين، ايلي الحشاش، «ان هذا الحل مجحف، لكن علينا ان نكون جريئين لنصل الى حل، فالعدالة في لبنان نهاية ظلم لا بداية حق، فأي حل وفاقي اسرع من اي دعوى قضائية»، فيما المحامي ميشال متّى يقول «قد لا يكون بالامكان افضل من هذا الحل». رئيس دير الرهبانية المارونية اللبنانية في ميفوق الياس العنداري رفض التحدث في الموضوع. قال انهم باتوا على قاب قوسين من الاتفاق مع الاهالي، محاولاً معرفة الجهة التي تسعى لاثارة القضية اعلاميًا. مختار القطارة كمال الحشاش رفض بدوره الحديث، مشيرًا إلى ان القضية باتت منتهية وهناك اتفاق قريب مع الدير.

قضية

«محمّيات» الغذاء الفاسد

أثارت فضائح وزير الصحة وائل أبو فاعور، عن الفساد الغذائي، الكثير من الأسئلة بين المستهلكين والتجار. أسئلة لا إجابات عنها حتى الآن. فما كشفه أبو فاعور عن «منظومة مصالح» ترعى الفساد وتقوّيه، لا ترسم حدود هذه المنظومة ضمن حلقات الاستيراد والإنتاج والاستهلاك، ولا تكشف عن المنخرطين فيها من قوى النفوذ... ما قام به أبو فاعور، رغم أهميته، لا يكشف الا الحلقة الأضعف ضمن هذه المنظومة، أي صغار المستفيدين من الفساد الغذائي

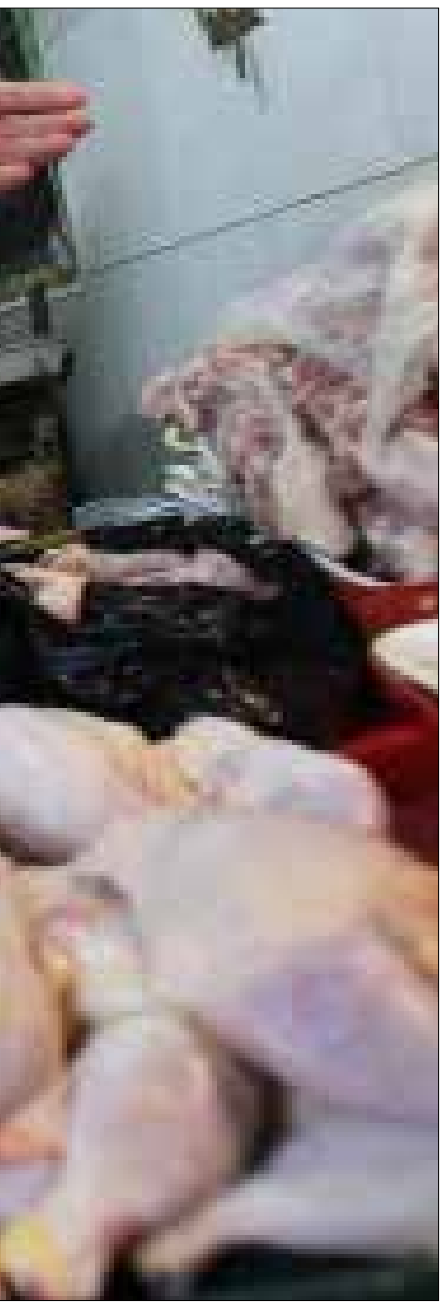

من يجرؤ على ضرب المنظومة؟

محمد وهبة

قبل نحو عامين، كشفت الصدفة، على يد جهاز أمن الدولة، وجود كميات كبيرة من الغذاء الفاسد في مستودعات «الناطور». الاسم نفسه تكرّر قبل أيام على لسان الوزير أبو فاعور خلال مؤتمر صحافي كشف فيه عن أسماء بعض المطاعم والسوبرماركت التي تبيع مواد غذائية فاسدة. في الواقع، لا يسأل أحدٌ كيف يمكن أن يحصل ذلك في بلد فيه الحدّ الأدنى من القوانين، فهذا الاسم ليس إلا نموذجاً واحداً من مئات الأسماء التي ضُبطت في عام 2012 وسُطّرت بحقها محاضر ضبط ومخالفات أُحيلت من مديرية حماية المستهلك على القضاء المختص، لكنها نامت أو أُلغيت أو أُهملت. في كل الأحوال لم تصل الاجراءات المتّخذة إلى حد إقفال أي مؤسسة ولا إلى فتح ملف أي تاجر، وهذا ما يعتبره البعض دليلاً على أن منظومة المصالح التي يتحدث عنها أبو فاعور هائلة ونافذة، ولا يُستبعد منها أيّ من القوى السياسية.

أين هي بداية هذه المنظومة وأين نهايتها؟ هل هم المستوردون كما حاول بعض الوزراء الإيحاء؟ أم أنهم تجار نصف الجملة أو بائعو التجزئة؟ أم هي مسارات النقل والتخزين ومعايير البيع والنظافة؟ هل هي مشكلة الكهرباء والمياه؟ هل هي مشكلة أكلاف الإنتاج المرتفعة؟ هل هي سهولة اللجوء إلى الرشوة لتحقيق الأرباح؟ أم مشكلة غياب الرقابة؟ من يحمي هذه المنظومة؟

المعروف أن لبنان يعتمد بنسبة 80% على الغذاء المستورد. ففي عام 2013 استورد لبنان أكثر من 200 ألف رأس بقر وغنم وخنزير بقيمة تزيد على 277 مليون دولار. والمعروف أيضاً أن تجار المواشي يعملون على تسمين هذه الحيوانات في مزارعهم، تمهيداً لذبحها في المسالخ وعند اللحامين، وبيعها للمستهلك. وبحسب دراسة أجرتها وزارة الزراعة قبل نحو سنتين، فإن هامش الربح يصل إلى 50% من سعر الاستيراد، أي إن حجم السوق يبلغ 415 مليون دولار.

كذلك، استورد لبنان نحو 35 ألف طن من اللحوم المبرّدة (بقر، غنم، دجاج، خنزير) على أنواعها الكاملة والمقطعة، بقيمة 160 مليون دولار. هذه اللحوم تدخل إلى لبنان مع مهلة محدّدة مسبقاً لتاريخ الصلاحية يجب ألا تتخطّى 84 يوماً يستنفد منها ما بين 40 يوماً و50 يوماً خلال فترة النقل من بلد المنشأ إلى لبنان (بحراً)، ويبقى أمام التجّار مهلة تتراوح بين 35 يوماً و45 يوماً لتصريفها قبل انتهاء الصلاحية... وهامش الربح في هذه السلع يتجاوز 50%، وقد يصل إلى 70%، أي إن حجم السوق يمكن أن يصل إلى 270 مليون دولار.

حجم السوق وأرباحه الهائلة تثيران القلق؛ فباستثناء منتجي الدجاج المحليين، يصل حجم سوق اللحوم الطازجة والمبردة إلى 685 مليون دولار، أكثر من نصفه هي أرباح للتجار والموزعين... وهذا الأمر كافٍ لإثارة الشكوك حول تنافسية هذا القطاع وآليات الرقابة فيه، ابتداءً من المعابر الحدودية وصولاً إلى المستهلك. لكن وزير الصحّة وائل أبو فاعور أبلغ العديد من المهتمين والمتابعين أنه لا يشكّ أبداً في أن شحنات المواشي واللحوم المبردة لا تدخل فاسدة إلى لبنان، بل هي تفسد بعد دخولها إلى لبنان. هذا يعني أن الرقابة يجب أن تركّز على كيفية نقل الشحنات وكيفية تخزينها وكيفية تقديمها إلى المستهلك، لا أن تركّز على التقديم فقط، رغم ضرورته وأهميته في الحفاظ على سلامتها. فعلى سبيل المثال، إن مستوردي المواشي هم قلّة تتحكّم في السوق وترفض إدخال أي منافس جديد. أما لجهة مستوردي اللحوم والدواجن المبردة، فهناك اثنان من كبار التجار يستحوذان على حصّة سوقية تبلغ 70%، فيما الباقون هم مستوردون صغار. تجار نصف الجملة يشترون من التجار الكبار، أما الكميات التي يسوقها التجار، سواء كانوا جملة أو نصف جملة أو تجزئة، فهي لا تقتصر على تقديم الكميات على شكلها الأولي، بل تقطّع ويضاف إليها مواد حافظة وصلصات ونكهات شتى، وتتعرّض لفك التبريد وإعادة التبريد وتوضع في برادات تتغذى بالكهرباء من الدولة فقط تهرّباً من كلفة المولدات الخاصة... ثم يجري غسلها بالمياه التي تقدمها مؤسسات المياه التي لم تعد تستثمر أي مبالغ في صيانة الشبكات وتجديدها والتأكد من جودة المياه الموزّعة إلى المنازل والمؤسسات، بل تضخ أموالها رواتب لمستشارين لدى الوزراء، رغم أن شبكاتها تهرّب ما بين 40% و60% من المياه وتختلط بمياه المجارير.

> **685 مليون دولار**
> **حجم سوق اللحوم والدواجن الطازجة والمبردة**

الوزير أبو فاعور لم يقدّم الإجابة الشافية لما يحصل ضمن هذه المنظومة، علماً بأن صلاحيات وزارة الصحة في هذا المجال واسعة، إضافة إلى صلاحيات باقي الوزارات. فعلى الرغم من أن هناك عشرات الشحنات من اللحوم الحية والمبردة والمجلّدة التي تعاد إلى بلاد المنشأ بسبب

مخاطر البكتيريا تراكمية

يشرح النائب السابق، رئيس اللجنة الصحية الوطنية، اسماعيل سكرية أن معظم «البكتيريات» ترافقها عوارض عابرة مثل القيء والإسهال فتُدرج الإصابة بها، ضمن حالة التسمم العرضي التي يجري استشفاؤها، وبالتالي تصبح القدرة على التمييز بين حالة التسمم العادية والإصابة بهذه البكتيريات أمرا صعباً. ويعزو سكرية السبب في هذا «الالتباس» إلى غياب التقارير الجدية التي تفسّر حالات التسمم الحاصلة، فضلا عن انعدام الدراسات المتعمّقة في هذا المجال. أهمية «رصد» هذه البكتيريات تكمن في أنها تمثل خطراً تراكمياً في ما بعد، حتى ولو لم تحدث ضرراً حالياً.

توضح رئيسة دائرة الترصد الوبائي ندى غصن أن السالمونيلا تأتي في مقدمة الجراثيم المسببة للتسمم، وهناك الشيغيلا والإيكولي بنسبة أقل، فيما مصدر التسمم يكمن في الدجاج واللحمة، ولا سيما النيئة منها.

يميز الطبيب المختص بالأمراض الداخلية محمد شهاب الدين بين السم الناتج عن بكتيريا السالمونيلا الذي لا يتطلب في كثير من الأحيان علاجاً بالمضادات الحيوية، لكون مخاطره محدودة ويتركز في القشطة والجبنة والكريما واللحمة المفرومة، والبكتيريا نفسها (الساموئيلا تي في) التي تسبب حمى التيفوئد.

يلفت رئيس جمعية حماية المستهلك زهير برو إلى أن بعض التقارير الصحية المتعلّقة بالمياه المنزلية تظهر وجود بعض البكتيريات الموجودة في الأمعاء من ضمنها الـescherichia coli والـtotal coliform التي تتسبب بحالات تسمم، موضحاً أن تناول الخضار المروية بهذه المياه يؤدي إلى أمراض سرطانية، فضلاً عن مخاطر تلف الدماغ وخفض الخصوبة على المدى المباشر والمدى البعيد.

السياسة الصحية عدوة النخبة الحاكمة

(حسن بحسون)

فراس أبو مصلح

منيت محاولات ضبط قطاع الغذاء في لبنان بـ«فشل ذريع»، فلا تزال مسودة مشروع قانون سلامة الغذاء الذي يُفترض أن ينظم كل القطاعات الغذائية (الصناعات والاستيراد والتخزين والنقل ومحال البيع والمطاعم) عالقة في مجلس النواب منذ عام 2005، إذ «تقف معظم القوى السياسية ضد القانون»، مراعاة لـ«مصالح مالية هائلة»، بحسب رئيس جمعية حماية المستهلك زهير برو.

يفرض القانون منع استيراد الأغذية التي اقتربت مدة صلاحيتها من النفاد، ويفرض رصد المواد الفاسدة وإتلافها، فيمنع التجار من تحقيق «أرباح هائلة»: «نتحدث عن (شطب) ثلث أرباح التجار في القطاع البالغة قيمته ما بين 7 و9 مليارات دولار في السنة في حال تم ضبطه»، يقول برو، لافتاً الى أنه لم يصدر من مراسيم تطبيق قانون حماية المستهلك منذ صدوره عام 2005 سوى مرسوم واحد يتعلق بضبط جمعيات حماية المستهلك ومراقبتها! وفي مفارقة صارخة، تسعى «الدولة» إلى ضبط الجمعيات تلك، فيما تترك السوق «مفتوحاً، من دون أي رقابة، أمام كل المواد المشكوك بتركيبتها» وآثارها الصحية، ومنها المواد المعدلة وراثياً والمنتهية الصلاحية والملونات والمواد الحافظة، يقول برو، موضحاً أن «الرقابة آخر السلسلة»، وأن الأساس وضع قوانين وآليات متكاملة تنظم عمليات الاستيراد والتصنيع والنقل والتبريد والحفظ والبيع، ليصبح فحص المواد في السوق الإجراء الأخير في «سلسلة متكاملة».

ارتفعت حالات الإصابة بالسرطانيات في لبنان من 7 آلاف عام 2007 إلى 10 آلاف عام 2011، ربطاً بتدهور نوعية الغذاء وتلوث البيئة وتغير نمط حياة الناس (زيادة الخمول البدني)، يقول برو، موضحاً أن حالة لبنان لا تشذ عن حالة دول شرق المتوسط، التي هي «الأولى» في حصتها من الأمراض غير السارية (سرطانيات، سكري، ضغط، سمنة، إلخ) في العالم، وفيها أكثر من نصف الأمراض السارية وحوالى 50% ممن يحتاجون الى خدمات الطوارئ الصحية (فيها العدد الأكبر من اللاجئين) على مستوى العالم أيضاً. تنحو هذه المؤشرات إلى المزيد من التدهور، حيث لا حروب وتهجير وتدميراً للبنى التحتية الصحية، «لا إرادة سياسية لتأمين حاجات الناس الصحية»، حتى في الدول الغنية؛ والاستنتاج الأخير جاء خلاصة

«الأغذية الفاسدة» في القضاء: بدء التحقيقات

هل يجرؤ أحد على كشف كبار الفاسدين؟ (حسن بحسون)

ايفا الشوفي- فاتن الحاج

لا تزال «صدمة» الأغذية الفاسدة تتفاعل إعلامياً وسياسياً، واخيراً قضائياً، اذ بدأت المباحث الجنائية أمس، التحقيق مع 12 شخصاً من أصحاب المؤسسات المذكورة أسماؤها في المؤتمر الصحافي الأول لوزير الصحة العامة وائل أبو فاعور، وفق ما قاله المدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود لـ«الاخبار». حمود كان قد طلب من أبو فاعور منذ 4 أيام تزويده كامل الملف لدراسته واتخاذ الإجراءات اللازمة، واعلن أن «التحقيق سيشمل جميع الأشخاص الذين أبلغ عنهم أبو فاعور في الكتاب الذي أرسله»، وقال إنه «يشرف على التحقيق شخصياً وسيمضي بهذه القضية جدياً وسريعاً». مصادر مطّلعة على الملف في وزارة الصحة تقول إن أبو فاعور أحال اللائحة الأولى بالكامل إلى المدعي العام التمييزي، أمّا اللائحة الثانية، فلا يُعرف مصيرها إلاّ أنه يرجِّح أن تحال على حمود قريباً.

قرارات وزير الصحة الأخيرة، التي تنص على إقفال كل من ملك البطاطا، ملحمة الناطور، وفروج عبود، تأخر تنفيذها قليلاً نتيجة تأخر وزارة الداخلية في تسلّم التبليغ. فحتى نهار السبت كان مطعم ملك البطاطا في الحمرا يُزاول عمله على نحو طبيعي، صحيحٌ أنه خالٍ من الزبائن، إنّما المطعم مفتوحٌ ولم يُغلق كما أعلن أبو فاعور في مؤتمره نهار الجمعة. ليل السبت تسلّم مدير المطعم بلاغاً من قوى الأمن الداخلي يقضي بإغلاق المطعم لمدة خمسة أيام لعدم استيفائه بعض الشروط الصحية، لكن ما الإجراءات التي سيتّخذها مدير المطعم لتصحيح وضعه؟ لا أحد يعلم، ولا حتّى هو، إذ إن الوزارة لم تبلغه بمكامن الخلل، عبارة واحدة وردت في التبليغ «المطعم لا يستوفي بعض الشروط الصحية». ورشة «تبليط» قائمة اليوم في المطعم الذي سيعاود فتح أبوابه نهار الخميس المقبل، مع انقضاء مهلة الخمسة أيام من دون تغيير شيء سوى أن الأرض أصبحت «جديدة»، فهل يصبح مطابقا؟

> هجوم كرامي سببه إيقاف أبو فاعور عقد المستشفى الإسلامي في طرابلس

أمّا صاحب «قصر الحلو»، فقد حاول أمس الحصول على شهادة صحية من وزارة الصحة من أجل تصدير بضاعته إلى الخارج، لكنّ طلبه رُفض لعدم التزامه المواصفات الصحية كما تقول المصادر نفسها. وهنا -أي في وزارة الصحة- حتّى الوزير السابق فيصل كرامي لن يستطيع مساعدته، إذ تشير المصادر إلى أنّ هجوم كرامي الأخير سببه إيقاف أبو فاعور عقد المستشفى الإسلامي في طرابلس البالغة قيمته 800 مليون ليرة، حيث أن كرامي عضو هيئة عامة في المستشفى.

تكشف المصادر أنه لا يزال في المختبرات أكثر من 250 عينة من بيروت والضاحية، وقد صدرت أمس نتيجة 50 عيّنة سيعلن عنها هذا الأسبوع. أمّا عن سبب اللجوء إلى مختبر الجامعة الأميركية، فتقول إن مختبري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية ومعهد البحوث الصناعية وصلا إلى أقصى قدرتهما الاستيعابية، فجرى تحويل عدد قليل من العينات إلى مختبر الجامعة الأميركية.

تلفت المصادر إلى أن الوزارة طلبت من المستشفيات تزويدها بكافة المعلومات عن عدد حالات التسمم لديها، في ظل الحديث المتزايد عن حالات تسمم وسرطان كثيرة، إلا أن دائرة الترصد الوبائي في الوزارة تبلّغت منذ بداية عام 2014 حتى 14 الجاري بنحو 214 حالة تسمم غذائي. هذا العدد يقتصر على الحالات الشديدة التي مكثت في المستشفيات، لا العدد الحقيقي لحالات التسمم (اي التي تُعالج لدى الطبيب وعبر الصيدلاني او في المنزل او باهمالها). المفارقة أن وزارة الاقتصاد طلبت، عبر كتب وجهتها إلى وزارة الصحة منذ 4 أشهر، تزويدها ببيانات عن كل حالات التسمم التي تتبلغ بها الوزارة من المستشفيات، لكنّ أياً من المعلومات لم تصل وزارة الاقتصاد حتى الآن.

تقول رئيسة دائرة الترصد الوبائي ندى غصن إن الدائرة تتسلم استمارة بحالة التسمم فتتواصل مع المستشفيات لتطلع على نتائج الفحوص من جهة، ومع المريض لمعرفة ما هي العوارض التي عاناها والطعام والفضلات التي تناولها من جهة ثانية. فتجمع العينات من المريض وتنقل إلى المختبر لتحليل الجرثومة المسببة. بعدها يأتي دور طبيب القضاء الذي يكشف على المكان الذي تناول فيه المريض الطعام، بالتعاون مع المراقبين الصحيين، ويجري التأكد مما إذا كان المحل أو المطعم يستوفي الشروط المطلوبة، وما إذا كان العاملون في المواد الغذائية يملكون بطاقات صحية، وإذا تبين لنا تطابق العينة التي أخذناها من المريض مع عينة المحل، تتخذ إجراءات بحق المرتكبين بواسطة المحافظ أو القائمقام.

مخالفتها للمواصفات، يفاخر بعض التجّار بقدرتهم على إدخال كميات إلى لبنان تنتهي فترة صلاحيتها خلال أيام... وفي الفترة الأخيرة تمكن أحد مستوردي السكّر من إدخال كميات غير مطابقة للمواصفات، وقد ادّعى تكريرها، رغم أن المصنع الذي يملكه صغير جداً وصدئ من قلّة الاستعمال. ويقول المطلعون إن التنافس بين «تجار الفروج» ومنتجي الدجاج المحليين لم يتوقف يوماً ولم يؤدّ إلى خفض الأسعار، فكيف يتنافسون؟

في بعض الصالونات يقال إن وزارة الصحة لا تراقب أوساخ المستشفيات التي تُرمى في مجاري الأنهر وهي تعجّ بالمسرطنات، ويقال إن كبار التجّار يطفئون الكهرباء عن برادات التخزين ليلاً للتخفيف من الأكلاف، وإن البلديات لا تقوم بواجباتها لمراقبة الملاحم التي لا تستوفي المعايير والشروط الصحية في غالبية المناطق اللبنانية، وإن المنتجين المحليين لا يتركون وسيلة لخفض أكلافهم إلا يقومون بها، حتى لو كان الأمر على حساب الجودة، وخصوصاً أولئك الذين لا يصدرون إنتاجهم إلى دول فيها رقابة جدية على المنتجات المستوردة.

من يحمي الفاسدين وبائعي الغذاء الفاسد؟ هل هم بضعة تجار أو مطاعم شهّر بهم أبو فاعور، أم هم «كبار القوم»، سواء كانوا تجاراً أو منتجين محليين أو سياسيين أو كبار موظفي الدولة الذين لا يجرؤ أحد على التشهير بهم؟

النقاشات حول التقرير السنوي لإقليم شرق المتوسط في منظمة الصحة العالمية، بحسب برو الذي حضر المؤتمر الذي عقدته المنظمة في تونس أواخر الشهر الماضي.

«هناك أموال وفساد وأنظمة تمارس السلطة ولا تمارس واجبات الدولة بمفهومها الحديث»، فتهمل تأمين الخدمات العامة الأساسية، «فتغيب أي سياسات صحية عن مجمل دول الإقليم»، يقول برو، مضيفاً إنه يندر وجود قانون لسلامة الغذاء في معظم دول المنطقة، وإنه حيث توجد قوانين مشابهة، تُطبق بشكل انتقائي وغير فاعل، أو لا تُطبق على الإطلاق، تبعاً لمصالح النخبة السياسية المتحكمة؛ وحين يتم الإنجاز، يكون بكلفة عالية جداً، ولخدمة مصالح العائلات الحاكمة ومن يدور في فلكها، يضيف برو.

كان من خلاصات النقاشات في المؤتمر المذكور أن المشكلة الأساسية التي تحول دون بناء النظم الصحية وتحقيق التغطية الصحية الشاملة ليس نقص التمويل، إنما الإرادة السياسية والإدارة والتنظيم الجيدين، يقول برو، مستشهداً بنقاش دار في المؤتمر، حيث تحدث مندوب إحدى الدول الخليجية (التي لم تَبنِ أنظمة صحية شاملة) عن توافر الاحتياجات المالية للمشاريع الصحية، قائلاً إن «الصندوق الذي يحتاج الى 10 نعطيه 100 (وحدات من المال)»، ليجيب أحد مسؤولي منظمة الصحة العالمية بأن المشكلة ليست مادية، بدليل تجربة نيجيريا التي أعلنت خلال المؤتمر خلوها من الإيبولا، رغم ضعف إمكاناتها المادية، بفضل الإرادة والإدارة الجيدة، وبكلفة منخفضة.

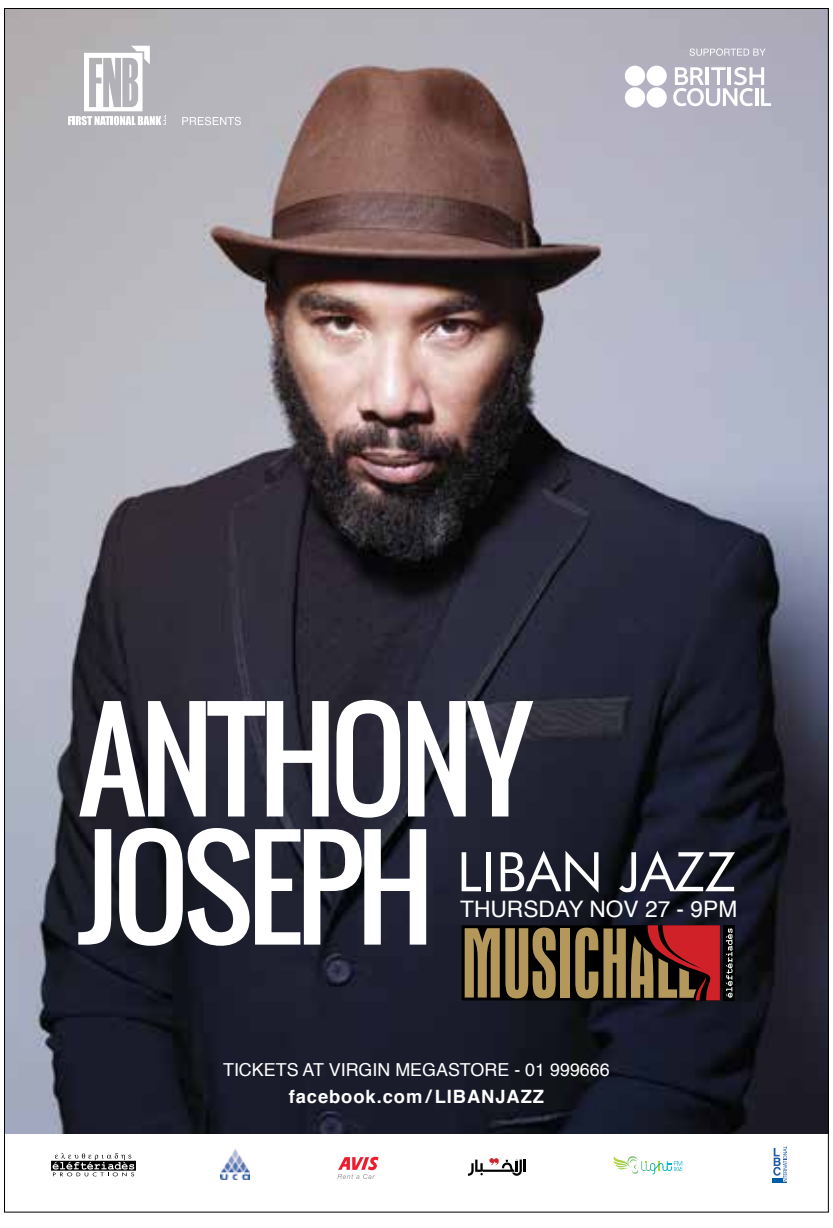

الحرب الراهنة على المشرق العربي طبيعة

ألبر داغر *

تحاول أميركا مجدّداً، ضرب الدول الوطنية المعارضة لها، مستهدفة هذه المرّة ومن دون كلل الدولة الوطنية في سوريا ومنع إعادة تكوين الدولة الوطنية في العراق. وهي تعتمد في ذلك على الدول الإقليمية المستزلمة لها (client states)، وعلى القوى شبه-العسكرية التي تتولى خوض «الحروب الجديدة» (new wars)، كما عرّفتها ماري كالدور.

سادت بعد الحرب الباردة حروب استخدم المقاولون السياسيون فيها الهوية، أي اعتمدوا الهوية الإثنية أو الطائفية أو المذهبية للتعبئة، بهدف الوصول إلى السلطة (identity politics). عوّل هؤلاء على قوى «غير نظامية»، خصوصاً التنظيمات شبه-العسكرية، لخوض هذه الحروب. ومارست هذه القوى أشكال العنف التي تدينها المواثيق الدولية والتي يُلاحق مرتكبوها في «الحروب القديمة» التي تخوضها الجيوش النظامية، بوصفها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. وبخلاف «الحروب القديمة» التي انطوت على محاولات تحييد المدنيين وعدم استهدافهم بالعنف، كان المدنيون الضحية الأولى لـ«الحروب الجديدة». كانت أهم المعالم في استراتيجيات القوى التي تخوض «الحروب الجديدة»، اللجوء إلى «التطهير» (cleansing) الإثني والديني والمذهبي، وإعادة تركيب المجتمعات من خلال فرض مناطق متجانسة (homogenization) على أسس إثنية أو طائفية أو مذهبية. وفّر تدخل الخارج من خلال دياسبورا هذه البلدان، ودور الدول الإقليمية المحيطة بها ذات المصلحة في ضرب استقرارها، شروط نشوء اقتصادات حرب مرتبطة بالخارج. وأتاح وجود ثروات طبيعية يمكن تصديرها، والدعم المالي الآتي من الخارج، إمكان أن تطول هذه الحروب إلى ما لا نهاية (كالدور، 1999). ينطبق هذا التوصيف على الحرب في سوريا (داغر، 2012).

بدت مشاريع أصحاب «سياسة الهوية» وكأنها تعكس سياقاً جديداً يتعلّق بتفكيك البناء الحضاري (unravelling the civilizing process) الذي وضعت أسسه حقبة «الأنوار» الأوروبية، وجسدته الدولة الوطنية التي قامت على احتكار الدولة القانوني لاستخدام العنف، وجعلت أمن المجتمع هدفها الأول (كالدور، 2001: 51). وعلى خلاف ما جهدت الدولة الوطنية لتحقيقه لجهة دمج المجتمع، قامت مشاريع أصحاب «سياسة الهوية» حيثما وُجِدت على تعميق التجزئة المجتمعية (المصدر نفسه: 56). هذا ما جعل هذه الحركات أدوات مناسبة تحاول الدولة المسيطرة والدول المستزلمة لها بواسطتها فرط الدول الوطنية العربية القائمة.

بدت الولايات المتحدة في موقع القادر على استثمار دور هذه الحركات أكثر من أي طرف آخر. رأى الكاتب الفرنسي ريشار لابيفيير أن الاستراتيجية العسكرية الأميركية نأت أكثر خلال السنوات الأخيرة عن نموذج الحرب التقليدية، وباتت أكثر اعتماداً على الوحدات الخاصة في الجيش، والعمليات السرية، وعلى العقود الموقعة مع جيوش بديلة وشركات خاصة لتولّي المهمات الميدانية (لابيفيير، 2014). ثمة في أميركا «صناعة كبيرة تضم مئات الشركات العسكرية الخاصة (...)»، تشكل «دولة أمنية سرية ضخمة (...)» (الأخبار، 2014).

الدول المستزلمة

دخلت إنكلترا في الأساس من باب الخليج وشبه - الجزيرة العربية لفرض مشروعها الاستعماري على المشرق العربي. ولعبت أنظمة الخليج الدور الرئيسي في التصدي لتنامي التعبئة القومية العربية في ظل عبد الناصر. ولعبت من ثم دور قوة الدعم الإقليمية للثورة المضادة على مستوى كل بلد عربي. ومنذ رفع أسعار البترول عام 1973، لعبت السعودية على الدوام دور «المنتِج المتأرجح» (swing producer) الذي يرفع الكميات المدفوع بها إلى السوق لإبقاء الأسعار منخفضة. يدّعي النموذج الاقتصادي النيو-كلاسيكي السائد الذي يدرسه الطلاب في الجامعات، أن انخفاض الأسعار الفعلية للنفط خلال الثمانينيات، وعودتها عام 1986 بالأسعار الثابتة إلى ما كانت عليه قبل رفع الأسعار عام 1973، هو نتيجة ترشيد الاستهلاك وإيجاد بدائل للنفط في البلدان الغربية. وحقيقة الأمر هي أن إغراق السعودية للأسواق بالعرض الفائض للنفط تنفيذاً لإرادة أميركا، كان سبب انخفاض الأسعار. وأحد الأسباب الرئيسية لاندفاع صدام حسين لاحتلال الكويت عام 1990، أنه كان يرى نفسه ضحية «حرب اقتصادية» تشنها عليه دول الخليج من خلال أسعار النفط. يقول هينبوش إن استحواذ صدام حسين على 40% من الاحتياطي العالمي للنفط بعد احتلال الكويت، وخصوصاً التهديد الذي بات يشكله لدور السعودية كـ «منتج متأرجح»، هما ما دفع الولايات المتحدة لإعلان الحرب عليه. لم يشفع له اقتراحه الانسحاب من الكويت، خصوصاً أنه طلب مقابلاً لم يكن مقبولاً هو الآخر، بإيجاد حل منصف للصراع العربي . الإسرائيلي.

أثبتت الحرب على العراق في 1990 و2003، أن استقرار عرض النفط كان هدفاً ولم يكن أولوية لدى الإدارة الأميركية، وأن الأولوية كانت لإبقاء المشرق العربي وبلدانه في أسفل التراتبية الدولية، وذلك بالاستمرار في مصادرة ثرواتهم على النحو الذي تؤمنه العلاقة مع الدول العربية المستزلمة لأميركا، ومنع ظهور قوة عربية قادرة على وضع الثروة النفطية في خدمة التنمية العربية. كان ينبغي ضرب العراق لأنه جسّد مشروع دولة إقليمية قوية تهدد التراتبية القائمة وتهدد أنظمة الدول الإقليمية المستفيدة منها. لعبت دول الخليج دوراً رئيسياً في ضرب المشروع القومي الوحيد الذي كان قابلاً للتحقّق بعد 150 سنة من تجربة محمد علي باشا. كان دورها أساسياً في الحرب على العراق عام 2003، وفي مذهبة النزاع داخل العراق بعد ذلك التاريخ، وتحويل الانتصار على قوى الاحتلال حرباً أهلية لا تُبقي ولا تُذر.

ألغت سلطة الاحتلال سياسة دعم الاستهلاك، خصوصاً المواد الغذائية والمحروقات التي أرستها حقبة صدام، وسرّحت عناصر الجيش، وقسماً كبيراً من العاملين في الإدارة العامة، وضغطت على لجنة صياغة الدستور لإلغاء المادة التي تقول إن النفط هو ملكية الشعب العراقي، واستبدالها بمادة يفسح المجال لخصخصة قطاع النفط والاستيلاء عليه من قبل الشركات الأجنبية، وشجّعت تسليح الميليشيات الطائفية، مقابل الامتناع عن إعادة بناء الجيش العراقي. واستخدمت في مواجهة المقاومة التي اندلعت ضدها منذ السنة الأولى للاحتلال وسائل جرّبتها إسرائيل ودأبت على استخدامها ضد الفلسطينيين (هينبوش، 2006 ب: 300). وكان لا بد لممارساتها هذه أن تتسبّب على جناح السرعة بإفشال احتلالها للعراق. الكل يعرف البديهية المتمثلة في أن القوة العسكرية كائنة ما كانت درجة عتوها، لا تستطيع أن تصنع نصراً سياسياً، بوجود مقاومة مجتمعية لها. برز في هذا السياق دور الدول المستزلمة لها في شحذ وتمويل الصدام المذهبي الداخلي.

أصبحت أنظمة الدول المستزلمة أكثر عدوانية منذ «الربيع العربي» في استهداف دول المشرق العربي بغية تدميرها كدول وتحطيم مجتمعاتها بالنزاعات المذهبية. وإلى الفكر الوهابي الذي صدّرته هذه الأنظمة، والذي تحمله الحركات السياسية التي تستهدف الدولة الوطنية في سوريا والعراق، فإنها لم توفّر جهداً في التمويل والتعبئة لهذه الغاية. يرى الباحثون أنها باتت ترى تدمير سوريا والعراق شرطاً لبقائها. يكتسب الكلام المتداول حول مركزية سوريا والعراق في الصراع الدائر على الشرق الأوسط صدقية أكثر من أي وقت مضى. يحدد انتصار الدولة الوطنية في سوريا والعراق مصير المشرق العربي والعالم العربي برمته لأجيال وربما لقرون مقبلة. وها هي هزيمة محمد علي باشا العسكرية، أسّست لقرنين حتى الآن من الفشل العربي.

أهداف الموقف المقاوم وعناصر القوة فيه: القومية العربية

استعرض هينبوش الأدبيات البنيوية التي تُظهر أن المنطقة العربية هي من بين كل مناطق العالم الأكثر تعرّضاً للاختراق من الخارج. وهي الأكثر خضوعاً داخل منظومة التراتبية العالمية للسيطرة المفروضة عليها من الخارج. لكن هذه المنطقة هي في الوقت عينه الأكثر مقاومة لهذا الواقع، مع ما يفرزه ذلك من عدم استقرار دائم وأزمات دورية كبرى (هينبوش، 2011: 213). تُظهِر هذه الأدبيات أن المنطقة العربية هي إحدى مناطق العالم الأكثر غنى بالأسباب المبرّرة للغبن والاعتراض، وتُظهِرها في الوقت عينه، بوصفها الأكثر غنىً بالهويات التي تتصادم مع السيطرة ضمن إطار التراتبية القائمة. الهويات المقصودة هنا هي العروبة ثم الإسلام. وهي هويات يعوّل عليها لكي تكون عامل لحمة على صعيد المنطقة، بما يتجاوز تجزئتها إلى دول، ويعوّل عليها لجعل المنطقة قادرة على التصدي للسيطرة المفروضة عليها (المصدر نفسه: 217).

تقف المدرستان البنيوية القديمة والبنائية على طرفي نقيض لجهة تشخيصهما لدور الهويتين العربية والإسلامية في التصدي للموقع الدوني الذي يحتلّه المشرق العربي في التراتبية الدولية. ترى الأولى أن ما يحدد قدرة المشرق العربي على التصدي هي الشروط المادية فقط. أما المقاربة البنائية، فهي تبالغ في شأن دور نظرة الدول العربية إلى هويتها في تغيير سياساتها الخارجية. وهي ترى أن تراجع القومية العربية بوصفها محدداً لمسلكية دول المنطقة، وإعطاء هذه الدول الأولوية للسيادة القطرية، وهي التي تجسّدت بموقف مهادن تجاه الدولة المسيطرة والسير في ركابها، يعكس القواعد والمعايير التي تعتمدها هذه الدول. أي إن هذه المقاربة لا تأخذ في الاعتبار الشروط المادية التي أملت هذه المسلكيات (هينبوش، 2003: 360). يوضح هينبوش أن تراجع القومية العربية كإيديولوجية تعبوية وناظمة لمسلكية الدول العربية في سياساتها الخارجية، يتسبّب به واقع مادي هو حالة التجزئة، وربط كل دولة عربية بمفردها بالغرب، وعدم وجود بنية تحتية مادية وإنتاجية تربط أقسام المشرق العربي المختلفة بعضها بالبعض الآخر (المصدر نفسه: 361).

استعادة وحدة المشرق العربي من خلال «فدرالية مشرقية»

يعرّف هينبوش المنطقة العربية بوصفها الوحيدة بين الحضارات الكبرى التي لم تُعِد تشكيل نفسها كقوة على المستوى الدولي خلال حقبة ما بعد الاستعمار المباشر (هينبوش، 2011: 213). يقع على عاتق القوى التي ترمي إلى إعادة النظر بنظام التراتبية القائم، التصدي لحالة التبعية الاقتصادية التي تسم الواقع القائم، وبناء حالة من التآزر الاقتصادي الإقليمي، عبر خلق مصالح اقتصادية مشتركة بين أطرافها، تتواءم مع هويتها العربية الواحدة (المصدر نفسه: 217).

لا بل إن خلق «فدرالية مشرقية» هو هدف ينبغي أن تعمل عليه القوى القومية العربية. وقد شهد القرن العشرين نشوء فدراليتين كبيرتين هما الاتحاد السوفياتي والهند، أثبتت الوقائع أن مردودهما التنموي للشعوب التي دخلت في إطارهما، كان أكبر بكثير مما تحقّق للبلدان التي التحقت منفردة بمنظومة «العالم الحرّ» (هينبوش، 2014).

استدرجت التجارب الفدرالية دراسات عديدة بعد انتهاء الحرب الباردة لمعرفة سبب انفراط دول فدرالية سابقة كالاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها. وهي تفيد في معرفة ما ينبغي عمله في تنظيم «الفدرالية المشرقية». أظهرت دراسة هنري هالّ أن الفدراليات القائمة على أساس إثني كانت عرضة أكثر من غيرها للانفراط. لا بل إن قسمة البلاد إلى جمهوريات تعكس حدود الإثنيات الموجودة، كانت الوصفة الدستورية لدفع البلاد عاجلاً إلى الحرب الأهلية، بحكم أنها أتاحت للمقاولين السياسيين لعب ورقة التمايز الإثني أو

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

المشروع الذي يتيح التصدي للعدوان

تُعدّ «السيطرة الجماعية» التي تمارسها الولايات المتحدة اطباقاً مرّة للمشرق العربي (أ ف ب)

الديني أو الطائفي، والتحشيد على هذا الأساس.

أعطت تجارب نيجيريا وباكستان وأندونيسيا في مرحلة من تاريخ كلّ منها إثباتاً على صحة ذلك (هال، 2005: 182). كذلك كان انفراط الاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا كفدراليات إثنية، وليد ضعف الدولة المركزية وتمكن نخب الجمهوريات من التحشيد على أساس إثني أو طائفي. ركّز هال في دراسته لتجارب القرن العشرين، على أن الخطر الأهم الذي يواجه الفدرالية هو وجود «منطقة إثنية مركزية» (core ethnic region) تتجمّع فيها الإثنية الرئيسية وتتيح لسياسيّ هذه الأخيرة بث خطاب شوفيني، ومنازعة السلطة المركزية أدوارها. أي تتيح خلق «ازدواجية سلطة» تؤدي إلى انفراط الفدرالية (المصدر نفسه: 172-174). هذا ما عبّرت عنه تجربة الاتحاد السوفياتي، حيث مثّلت جمهورية روسيا «المنطقة الإثنية المركزية» ونازعت السلطة الفدرالية صلاحياتها وجعلت سياسييها يعتقدون أنهم بغنى عن الاستمرار كجزء من فدرالية أكبر. في المقابل، بيّن استقصاء الباحث هال أن الفدراليات الإثنية التي عمّرت، كالهند وماليزيا وسويسرا وكندا هي التي ليست فيها «منطقة إثنية مركزية» (المصدر نفسه: 181). كذلك هي حال الفدرالية الروسية التي استطاعت البقاء.

يمكن الاستنتاج من كل هذا، أنه لضمان استمرار البناء الفدرالي، يتوجّب عدم قسمة البلاد إلى وحدات سياسية أو جمهوريات على أساس إثني أو طائفي أو مذهبي، وأن حظوظ الفدرالية في الاستدامة والاستقرار تكون أكبر بتجزئة «المنطقة الإثنية المركزية» في حال وجودها إلى وحدات صغيرة لا توفّر لممثليها السياسيين فرصة اللجوء إلى التعبئة على أساس إثني أو طائفي أو مذهبي (المصدر نفسه: 176). وعلى سبيل المثال، جرى إحلال 37 وحدة فدرالية محل الجمهوريات الثلاث التي شكّلت قوام الفدرالية الأولى في نيجيريا، التي أدت إلى نشوب حرب بيافرا الأهلية الدموية (المصدر نفسه: 188). وتم تقسيم الفدرالية الروسية إلى 31 وحدة في المناطق التي تقطنها الأقليات، و57 وحدة في المناطق التي يقطنها الروس (المصدر نفسه: 191).

أجرى الباحث سفانتي كورنل استقصاءً حول منطقة جنوب القوقاز التي تضم تسع أقليات تتوزّع على ثلاث جمهوريات هي جورجيا وأرمينيا وأذربيجان. وهي شهدت بعد انهيار الاتحاد السوفياتي نزاعات دموية تواجهت خلالها أقليات عدة مع السلطة المركزية في الجمهوريات الثلاث التي استقلت حديثاً عن الاتحاد السوفياتي. تبيّن أن الأقليات التي سبق لها أن تمتعت بـ«استقلالية جغرافية» (territorial autonomy) طالبت بالانفصال عن هذه الجمهوريات (كورنل، 2002: 258). ميّز كورنل بين «الاستقلالية الثقافية» (cultural autonomy) التي تحظى المجموعات الإثنية بموجبها بحقوق وواجبات في علاقتها مع الدولة كائنة ما كانت أماكن سكنها، وبين «الاستقلالية الجغرافية» حيث يوفّر حيز جغرافي لهذه المجموعات تسيطر عليه وتمارس فيه استقلاليتها الثقافية. وقد دحض الآراء القائلة أن توفير «استقلالية جغرافية» للمجموعات الإثنية من شأنه أن يعزّز أكثر التزامها خيار الوحدة الوطنية، ورأى أنه يدفعها إلى المطالبة بمزيد من الاستقلالية والانفصال إذا أمكن. واستنتج أن تشجيع الهويات المدنية بديلاً من استخدام الهوية الإثنية في السياسة، هو الخيار الأفضل لتأمين استدامة الوحدة الوطنية (المصدر نفسه: 276).

ومن دروس تجربة الهند، تقسيمها إلى وحدات فدرالية أو جمهوريات على قاعدة اللغة. أي الرفض المطلق لقبول كيانات تنشأ على أساس ديني أو طائفي، بالإضافة إلى رفض نشوء حركات انفصالية أو إعطاء شرعية لأحزاب تنادي بها (براس، 1992: 113). عكس شعار «جمهوريات قوية مع وحدة قوية» المبدأ الذي اعتمده الاتحاد السوفياتي والهند ايام نهرو على حد سواء. وهو عكس ممارسة قائمة على «الفدرالية المبنية على التعاون» (cooperative federalism) وقدرة الجمهوريات على التفاوض مع المركز وإسماع صوتها له (براس، 1992: 114). وبيّنت دراسة أتول كولي عن الهند أن التعاطي المتميّز من قبل السلطة الفدرالية مع الجمهوريات والأقاليم والمستوى المؤسساتي الراقي لهذا التعاطي، يلعبان الدور الرئيسي في تلافي ظهور حركات تنادي بالاستقلال الذاتي، ويمكّن السلطة المركزية من استيعاب الحركات الانفصالية وإزالة خطرها (كولي، 1997).

مسألة اللغة في التجربة الهندية

إحدى إنجازات حقبة نهرو، اعتماد اللغة الهندية (hindu) لغة رسمية للهند كلها واعتماد الإنكليزية لغة رسمية إضافية مرافقة. وقد أُضيفت إلى هاتين اللغتين 14 لغة معترف بها في الامتحانات الرسمية للإدارة العامة (براس، 1992: 112). الدرس الذي تقدمه تجربة الهند التي عرفت مع نهرو إحدى أكثر حقباتها تعبئة ضد مخلّفات الاستعمار الإنكليزي، إجبار النخب الاجتماعية على امتلاك لغة عالمية كالانكليزية. وهو ما سوف يكون له أكبر الأثر في الإبقاء على علاقة للهند وثيقة بالحداثة الغربية وعلومها، وما سيسهّل لها نقل التكنولوجيا وتكييفها، والتحوّل ولو متأخرة بعض الشيء إلى دولة عظمى هي الأخرى.

العلمانية

أوضح بول براس أوجه الاختلاف في تعريف العلمانية (secularism) بين دول الغرب وبين الهند. لا يعكس الأخذ بالعلمانية عند القوى السياسية في الهند همّ فصل الدين عن الدولة، كما هو الأمر في الدول الغربية، ولا يُستخدم التطرّق إلى هذا الموضوع من هذه الزاوية، إلا لإنتاج أدبيات سجالية (براس، 2005: 116). في المقابل، مثّل حزب المؤتمر، الحزب العلماني الأكبر بل المسيطر في العقود الأربعة الأولى للاستقلال. عبّر عن علمانية تنادي بـ «قومية مركّبة» (composite nationalism)، أي تعكس اعترافاً بحق الجماعات ما-دون الوطنية في الحفاظ على مؤسسات ثقافية ودينية وقانونية على حدة، طالما رغبت بذلك، شرط أن تلتزم هدف الدفاع عن الوحدة الوطنية (المصدر نفسه: 120). وهو ما عبّر عنه وجود أنظمة مختلفة للأحوال الشخصية، وعدم اعتماد الهند لقانون مدني موحّد. وهي وفّرت بالتالي ما سبق تعريفه تحت عنوان «الاستقلالية الثقافية». الأخذ بالعلمانية يعني في حالة الهند الوقوف في وجه الطائفية (communalism)، أو استخدام الدين للتعبئة السياسية. وقد استخدم العلمانيون سلطة الدولة لضبط أو حظر التنظيمات الطائفية (المصدر نفسه: 130). وفي ولاية البنغال الغربية، حيث السلطة المحلية للشيوعيين، ليس ثمة تساهل مع استخدام السياسيين للتعبئة على أساس طائفي، بل منع صارم للتعبئة والتعبئة المضادة على هذا الأساس، وامتناع من العلمانيين عن إطلاق مناشدات على خلفيات طائفية، أكان الأمر يتعلق بالهندوس أو المسلمين (المصدر نفسه: 129). يستجيب هذا التعريف للعلمانية لحاجة المشرق العربي لتعريفها على هذا النحو واعتمادها.

> الاستراتيجية العسكرية الأميركية نأت أكثر خلال السنوات الأخيرة عن نموذج الحرب التقليدية

> قدّمت الهند درساً في تجربة إجبار النخب على امتلاك لغة عالمية كالإنكليزية

بناء المقدرة التكنولوجية

عدّد هينبوش محاولات التصدي للموقع الدوني للمنطقة في التراتبية الدولية التي كانت تتكرر بمعدل محاولة كل عشر سنوات وبأشكال مختلفة، من القومية العربية الناصرية بدءاً من الخمسينيات، إلى حركة التحرّر الفلسطينية في الستينيات ودور منظمة الأوبيك في السبعينيات والثورة الإسلامية في إيران في الثمانينيات وعراق صدام حسين في التسعينيات وظاهرة بن لادن في العقد الأول من الألفية الجديدة. وهي محاولات منيت بالإخفاق رغم قوة الأفكار التي حملتها، لأن العامل المادي البنيوي الذي هو العامل المحدد للنجاح والفشل بقي غير متوفر (هينبوش، 2011: 230).

قدم الاختصاصي الكبير في التنمية هنري بريتون قراءة لتجربة «استبدال الواردات» (import substitution) التي اعتمدتها كل بلدان العالم الثالث تقريباً بعد الحرب العالمية الثانية، أظهرت أن هذه الأخيرة اختارت السهولة (بريتون، 1998). وهي اعتمدت الحمائية، من خلال فرض رسوم جمركية عالية على الواردات، لتشجيع إنتاج أو تجميع سلع معمّرة تباع في السوق المحلية. وشجعت الاستثمار في هذه القطاعات باعتماد أسعار صرف للعملة خفّضت من خلالها كلفة استيراد مكوّنات هذه السلع وقطع الغيار العائدة لها.

وهي تخلّت بهذا الخيار عمّا هو أهم بكثير، أي إنتاج السلع التجهيزية أو الآلات (capital goods) بنفسها، من خلال «التمرين التكنولوجي» (learning by doing). لم تشذ مصر عن هذه القاعدة في إقامة صناعات تجميعية خلال فترة التصنيع حتى أواخر الستينيات، وفي التخلي عن هدف إنتاج آلات بمقدرتها التكنولوجية الخاصة. ولم تعتمد خيار إنتاج الآلات أية دولة عربية أخرى. بقيت الدول العربية بالتالي في حالة دونية تكنولوجية تجاه الغرب. وهي دونية جعلتها غير قادرة على تطوير تقنيات محلية تجعل جيوشها قادرة على التصدي للعدوان الخارجي المستمر عليها. وقد أظهرت حرب العراق بأعلى قدر من المأسوية أن التصدي للعدوان الخارجي والحفاظ على الدولة الوطنية القائمة لا يمكن أن يتحققا إلا بإعطاء الأولوية لهدف بناء القاعدة التكنولوجية المحلية، والتمكن من إنتاج الآلات بالإمكانات الوطنية.

ما لم تحققه أي من الدول العربية، حققته إيران في ظل الثورة الإسلامية. أظهرت قراءة الكاتب عامر محسن للتجربة الإيرانية في إنتاج التكنولوجيا العسكرية، أن ثمة إنجازات فعلية تحققت على هذا الصعيد. طورت إيران بجهودها الذاتية تقنيات التشويش على المهاجمين الذي يعوّلون على وسائل الاتصال وتعيين الأهداف بالأقمار الصناعية، وطورت تقنيات الطائرات الخفية، وحسّنت قدرتها الصاروخية وأقامت منظومة دفاعية متكاملة تمنع استهدافها من الجو (محسن، 2014). تمثّل تجربة إيران في بناء قاعدة تكنولوجية محلية نموذجاً يمكن أن تحتذيه الدول العربية.

رأى الباحث الاقتصادي الدكتور محمد عبد الشفيع عيسى، أن على الدول العربية أن تجد صيغة لتطوير جهد مشترك في ميدان إنتاج التكنولوجيا الجديدة، كأولوية لا يمكن التسامح فيها أو تأجيلها (عيسى، 2014). ورأى الدكتور رودولف القارح، أنه باتت ثمة حاجة إزاء العدوان الخارجي الذي يستهدف مجتمعات المشرق العربي بضربها وتفتيتها وإزالة موروثها من العيش معاً على مدى عشرات القرون، لإعداد «خطة طوارئ» على مستوى المشرق العربي للتصدي للعدوان (القارح، 2014).

تُعدّ «السيطرة الجماعية» التي تمارسها دول الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة كدولة مسيطرة، أطباقاً مرّة للمشرق العربي. لا يستطيع المثقفون أن يقفوا موقف المتفرّج في مواجهة الخطر الداهم.

(هذا النص هو الجزء الثالث والأخير من مادة: الولايات المتحدة والمشرق العربي: بيان للاستنهاض القومي)

(المراجع منشورة على الموقع الالكتروني)

* أستاذ جامعي

العراق

لماذا يستعجل الأميركيون التدخل البرّي؟

تزايد الإشارات الأميركية إلى تدخل برّي في العراق ليس نابعاً من فراغ. تطورات ميدانية كثيرة فرضت على العم سام تسريع خطواته بهذا الاتجاه. معادلات جديدة فرضت في ساحات الوغى. أهميتها ليس فقط في طبيعة الانجازات العسكرية التي تحققت، وإنما في انعكاسها على المعادلة الجيواستراتيجية في المنطقة

اتفاق نووي اميركي إيراني يجعل العلاقة في العراق اكثر تناغماً (الاناضول)

إيلي شلهوب

قد يقول قائل إن ما جرى على الأرض خلال الأسابيع الماضية في بلاد الرافدين لم يكن مرتبطاً في أصله بأهداف استراتيجية. في النهاية، مع وصول مقاتلي "داعش" إلى تخوم بغداد، لم يكن لدى الحكومة العراقية وحلفائها ترف التخطيط البعيد الأمد. كان لا بد من وقف الزحف التكفيري، فكانت فتوى الجهاد الكفائي للسيد علي السيستاني وما تبعها من تطوع مئات الآلاف في ما عرف لاحقاً بالحشد الشعبي. سد بشري أوصل "داعش" إلى ما يعرف عسكرياً بنقطة الذروة في التوسع.

أمام واقع كهذا، لم يكن لدى بغداد وأصدقائها من خيارات سوى العمل وفق ما تمليه الكتب العسكرية. وقف الزحف الداعشي كان بالتأكيد لمصلحة بغداد، لكنه كان سرعان ما سينقلب عليها لو فشلت في تحقيق أمرين: امتلاك زمام المبادرة، وكسر اسطورة المقاتل الداعشي الذي لا يُهزم. لم يكن تحصين المناطق الموالية كافياً وحده. صحيح أنه كان سيمنع سقوط المزيد من الأراضي في أيدي التكفيريين، لكنه كان سيعطيهم الفرصة لتجذير سيطرتهم في المناطق التي يحتلونها. معروف أن الجماهير، في واقع كهذا، سرعان ما تتأقلم مع الوضع الجديد، وتندرج ضمن أطره، وخاصة أن البيئة المعنية تحمل من النقمة السياسية والاجتماعية ومن الحامل الإيديولوجي ما يؤهلها لذلك.

من هنا كانت الهجمات المضادة التي لم تهدأ يوماً، والتي رمت، في ما رمت إليه، إلى كسر الصورة النمطية عن مقاتل "داعش" الذي يفر من أمامه الجميع حالما يدخل منطقة بعينها. نصر أميرلي، تلك المدينة الشيعية المحاصرة التي حُررت في أوج انتصارات "داعش". وجرف الصخر، تلك المنطقة العصية، ليس اليوم فحسب، بل منذ أيام صدام حسين الذي فرض فيها واقعا ديموغرافيا على بوابة الجنوب العراقي وعلى تخوم كربلاء، ومن أيام الاحتلال الأميركي الذي لم يدخلها يوماً بل تركها أداة لابتزاز من يتمرد على سلطته من أهل المنطقة. قبل أن تقر السبحة بتحرير ديالى (باستثناء منطقة جلولاء) والسد العظيم وبيجي و...

في خلال كل هذا الحراك، بدا واضحاً أن هناك أهدافاً رديفة لكل ما يجري. صور الجنرال قاسم سليماني التي تكرر ظهورها في كل معركة رئيسية لم تأت صدفة، هو الذي نادرا ما كان يُسمع له صوت أو تُشاهد له صورة. الإصرار على خوض كبريات المعارك من دون الدعم الجوي لما يعرف بقوات التحالف لم يكن بريئاً. بدا واضحاً أن قراراً قد اتخذ في مكان ما، مع الإعلان عن هذا التحالف "المشبوه"، بوجوب التأكيد بالدليل والبيان أن الآتي من وراء البحار ليس معنياً بتدمير "داعش"، بل ذاك المحور الذي تقوده إيران. هناك من كان متأكداً، بدليل رزم المساعدات التي كانت ترمى لمقاتلي التنظيم التكفيري من الجو عند كل مفترق عسكري، أن قادة التحالف، الذين كان لهم شرف الإشراف على ولادة "داعش" ورعايته، إنما أرادوه أداة ميدانية لابتزاز حكومة بغداد ومن خلفها إيران، قبل أن تنحرف عن المسار المرسوم، وتضرب أهم حلفاء أميركا في المنطقة: كردستان و... السعودية.

> **يراهن الأميركيون على تكرار تجربة 2007 عندما حاولوا بناء قوة موازية للجيش**

بل أكثر من ذلك. بُذلت الجهود حثيثة، بقدرات ذاتية، لإسقاط الرهان الأميركي على "داعش" كورقة ابتزاز لحكومة بغداد وإيران، وتحويل الورقة التكفيرية إلى خطر على حلفاء أميركا. ولما تحقق المراد، باتت إيران حاجة أميركية لإبعاد خطر "داعش" على أصدقاء واشنطن، من دون أن يلغي ذلك حاجة الأميركي لإبقاء تلك الورقة كفزّاعة، إن استطاع إلى ذلك سبيلاً، لكنه خيار ينطوي على تهديدات قد لا تكون لدى الأميركيين القدرة على ضبطها، بدليل ما حصل حيال أربيل والسعودية.

من هنا يمكن فهم تزايد الترويج الأميركي لتدخل عسكري بري في العراق، مرفقاً بزيادة للعدد الرسمي المعلن للقوات الأميركية في بلاد الرافدين من 1500 إلى 3000 عنصر. بات الحضور الفيزيائي ضرورياً لمنع تقدم الطرف الآخر ولتحقيق الأهداف الأساسية لذاك التحالف: إعادة صياغة البنى السياسية والعسكرية للنظام العراقي بما يضمن توازن من النوع الذي يكفل عودة النفوذ الأميركي إلى بلد كلف احتلاله واشنطن 1,7 تريليون دولار وغادرته قواتها في 2011 خالية الوفاض.

يراهن الأميركيون، على ما يبدو، على تكرار تجربة عام 2007 ـ 2008، عندما حاولوا بناء قوة موازية لجيش، أنفقوا عليه بين 2005 و2011 أكثر من 25 مليار دولار. كان اسم القوات الموازية في ذلك الوقت "الصحوات" وقد قضى عليها نوري المالكي مع خروج آخر جندي أميركي من العراق. اليوم يأمل الأميركيون نجاح التجربة الجديدة، التي طلبت إدارة أوباما من الكونغرس خمسة مليارات دولار لتمويلها، بينها 1,6 مليار دولار لبناء ما بات يُعرف بالحرس الوطني المخصص للمحافظات، التي تقول بغداد إنه سيؤدي إلى تقسيم البلاد، وذلك في مقابل هجوم عنيف يشنونه على قوات الحشد الشعبي، الذي يطالبون بأن يكون فصيلاً هامشياً في القوات المسلحة العراقية، وأن يمنع قادته من المشاركة في اجتماع القيادة العسكرية، فضلا طبعا عن رفضهم التعاون معه ميدانياً (وصل إلى قاعدة الأسد غربي العراق 50 مستشاراً أميركياً، علماً بأن تلك القاعدة تضم مئات من عناصر سرايا السلام التابعة للتيار الصدري ومن منظمة بدر، وهما جزء من الحشد الشعبي).

ختاماً يجب ألّا نتجاهل معطى مهما، يتمثل في المفاوضات النووية الأميركية الإيرانية، التي لو انتهت إلى اتفاق من نوع ما، فلا بد أن ينعكس على علاقة الطرفين في الداخل العراقي، حيث يتوقع أن تصبح أكثر تناغماً. أما إذا لم يحصل اتفاق كهذا، فلا شك في أن هناك حرصا أميركياً إيرانياً على تجنب الصدام المباشر. الأيام القليلة المقبلة ستكون حاسمة في هذا الشأن.

تقرير

وقف التدخل ولجم حملات «الجزيرة» شرطا المصالحة مع قطر؟

لم تتضح تماماً بعد ملامح الاتفاق الخليجي الذي نجم عن القمة الاستثنائية في الرياض، أول من أمس، وخصوصاً أن البيان الختامي لم يأتِ على ذكر مضمون «الاتفاق التكميلي» للمصالحة الخليجية قبل سنة.

لكن وسائل إعلام سعودية نقلت، أمس، أن المصالحة، جاءت بعد تعهد قطر «وقف تدخلها في شؤون الدول الخليجية، ولجم حملات قناة الجزيرة».

ورأت معظم الصحف الخليجية والقطرية خصوصاً، أن القمة فتحت صفحة جديدة بين دول الخليج، فيما «احتفلت» أخرى بالمصالحة التي أعادت «خليجنا واحد»، كما عنونت صحيفة «الوطن» القطرية.

من جهته، قال موقع «إيلاف» الالكتروني السعودي إن الاجتماع الذي حضره حكام دول الخليج (ما عدا عُمان)، «كان اجتماع الفرصة الأخيرة لقطر، حتى تصحّح وضعها الخليجي، وتلتزم بنود اتفاق الرياض، الذي نكثت كل عهودها بالتزامه».

ورأت الصحيفة الالكترونية أن القمة مثلت «مفاجأة»، وخصوصاً أن الإشارات التي سبقت الاجتماع الخليجي، أكدت أن دول الخليج ستمنح قطر خلاله، فرصة زمنية بين 6 أشهر وسنة، لتنفيذ الالتزامات التي تعهدتها في اتفاق الرياض. غير أن القمة التي دامت ساعة واحدة فقط، تحولّت إلى اجتماع «حلحلة العقد»، أدى إلى قرار عودة سفراء السعودية والإمارات والبحرين إلى قطر، في مقابل تعهد قطري نهائي بوقف التدخّل في الشؤون الخليجية، ووقف حملات قناة «الجزيرة» العدائية المسيئة لدول الخليج.

وكانت الدول المجتمعة قد أصدرت بياناً في ختام القمة الاستثنائية، أكدت فيه أن الاتفاق «يُعدّ إيذاناً بفتح صفحة جديدة ستكون مرتكزاً قوياً لدفع مسيرة العمل المشترك، والانطلاق بها نحو كيان خليجي قوي ومتماسك، وخصوصاً في ظلّ الظروف الدقيقة التي تمر بها المنطقة، وتتطلّب مضاعفة الجهود والتكاتف لحماية الأمن والاستقرار فيها».

وشهد يوم أمس، اتصالاً، هو الأول بعد القمة، بين أمير قطر تميم بن حمد وملك السعودية عبدالله بن عبد العزيز. وقالت وكالة الأنباء السعودية إنه «جرى خلال الاتصال تناول العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وتطورات الأحداث عربياً وإقليمياً». كذلك، تلقى تميم اتصالاً هاتفياً، أمس، من أمير الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح.

وتثير المصالحة الخليجية الحديثة العهد، تساؤلات عدّة حول مستقبل قضايا إقليمية شائكة، غذّاها الصراع السعودي ـ القطري في السنوات القليلة الأخيرة.

إحدى هذه القضايا، موقف الدوحة من الدولة المصرية ومن قيادات جماعة «الإخوان المسلمين» المتخذين منها مقراً. في هذا الإطار، من المقرر أن يلتقي وزير الخارجية المصري سامح شكري نظيره السعودي سعود الفيصل في باريس، اليوم، لمناقشة تبعات قرار إعادة السفراء إلى الدوحة. وأفادت مصادر لـ «الأخبار» أن الدوحة أعلنت تعهداً أيضاً بشأن مستقبل العلاقة مع النظام المصري، وخصوصاً في ما يتعلق بالمستوى الإعلامي من خلال قناة «الجزيرة مباشر مصر».

وجرت يوم أمس اتصالات بين مسؤولين في الخارجية المصرية ونظرائهم في الكويت والرياض والمنامة لمعرفة حيثيات القرار. وبحسب المصدر، فإن الدول الثلاث مارست «ضغوطاً قوية» على تميم من أجل تعديل الموقف الرسمي للدوحة من النظام المصري، موضحاً أن القاهرة «ستقبل مبادرات جادة من قطر لإعادة العلاقات إلى شكلها الطبيعي بين الأشقاء العرب، شريطة التزامها التنفيذ حتى النهاية، والابتعاد عن أسلوب المراوغة الذي اتبعته خلال المبادرات السابقة».

(الأخبار)

مصر

الجيش: زيادة مساحة المنطقة العازلة في رفح إلى كيلومتر

قرّر الجيش المصري توسيع المنطقة العازلة في رفح، «لاكتشاف أنفاق تحت الأرض يصل طولها إلى كيلومتر»، في وقتٍ يعقد فيه وزير الخارجية سامح شكري، اليوم، لقاءً مع نظيره السعودي سعود الفيصل في باريس

أعلنت القوات المسلحة المصرية، أمس، زيادة مساحة المنطقة العازلة على الشريط الحدودي في رفح إلى كيلومتر. وذكرت القوات المسلحة أنه «تقرَّر زيادة المساحة من 500 متر، كمرحلة أولى إلى ألف متر كمرحلة ثانية، خصوصاً مع اكتشاف أنفاق تحت الأرض، يراوح طولها من 800 إلى ألف متر». وأوضحت أن العدد الباقي من المنازل على الشريط الحدودي، هو 93 فقط حتى الآن، و«ستجري إزالتها خلال الأيام المقبلة».

من جهةٍ أخرى، وفي تمهيدٍ لجولة الرئيس عبد الفتاح السيسي آخر الشهر ومطلع العام المقبل على دولٍ أوروبية، بدأ وزير الخارجية المصري سامح شكري، أمس، جولةً تشمل باريس، لندن وكوبنهاغن.

وأفادت مصادر خاصة لـ«الأخبار» بأن شكري سيلتقي نظيره السعودي سعود الفيصل في باريس، اليوم، على هامش زيارة الفيصل لفرنسا، «للبحث في قضايا سياسية مرتبطة بالاتفاق الخليجي الأخير، وأخرى اقتصادية على رأسها إمكانية الحصول على دعم خليجي جديد للاقتصاد المصري، الشهر الحالي، سواء على شكل ودائع في البنك المركزي لسد العجز الناتج من تسديد الوديعة القطرية، أو الاقتراض من المملكة». وسيلتقي شكري خلال زيارته لندن وزير الخارجية الأميركي جون كيري لبحث مسألة إعادة إعمار غزة ومتابعة عملية توفير الأموال من أجل التسريع بوتيرة إعادة الإعمار.

على صعيدٍ آخر، قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، أمس، إن الرئيس المصري السيسي، من خلال المرسوم الذي وضعه في 27 تشرين الأول الماضي، «وسّع اختصاصات المحاكم العسكرية بصورة غير مسبوقة، ما يعدّ مسماراً في نعش العدالة في مصر».

(الأخبار، أ ف ب)

فلسطين

بعدما حرقوا أبو خضير... المستوطنون يشنقون الرموني

القدس المحتلة ـ **محمد عبد الفتاح**

يبدو أنّ حملات تنكيل المستوطنين الإسرائيليين التي يدعو لها اليمين المتطرف وصلت إلى ذروتها. فبعد حرق الطفل محمد أبو خضير، في تموز الماضي، واصل المستوطنون تنكيلهم بالمواطنين الفلسطينيين والاعتداء على كثيرين، حتى قتل سائق فلسطيني يعمل في شركة إسرائيليّة شنقاً، فجر أمس.

وتؤكد الرواية الفلسطينية أن ستة مستوطنين هجموا على يوسف الرموني (32 عاماً) داخل الحافلة التي كان يعمل عليها، في محطّة الحافلات في قرية دير ياسين المحتلة، «وبعد ضربه شنقوه بواسطة حبل سترته»، كما تقول والدته لـ«الأخبار». وتتابع: «آثار الحبل كانت بادية على رقبته كأنها تفصلها إلى نصفين... لقد وجده رفيقه في العمل ورأسه على مقود الحافلة لما أحضر له كأس القهوة».

وتذكر الوالدة أن الشرطة والإسعاف الإسرائيليين تكتّما على الخبر، ونفيا أيّ احتمال لأن يكون المستوطنون هم الفاعلين. وعن مدى صحّة خبر انتحار الشهيد يوسف، وفق الرّواية الاسرائيلية، تقول الأم: «كان يوسف محبوباً من الكل، ويعيش في أسرة سعيدة، ولا مبرّر لانتحاره»، مستشهدة بالكدمات التي وجدت على جسده لتأكيد واقعة قتله من المستوطنين.

وكان الرموني قد تعرّض قبل ذلك للتهديد والضرب بالزجاجات الفارغة والحجارة من مستوطنين، حتّى أنّه فكّر بإيقاف عمله لولا أن الشركة وعدته بتوفير الحماية له.

ومع أن الشهيد لم يكن على علاقة بالمقاومة، يؤكد أحد أفرادها أن «شباب القدس فرض عليهم واجب الدّفاع عن الأقصى، ولا ينتظرون أبو مازن ولا حماس لحماية الأقصى، لأن القضية باتت (يا قاتل يا مقتول) بالنسبة إلى المستوطنين»، وذلك في معرض الحديث عن ردود الأفعال الغاضبة التي شهدتها

مدينة القدس جرّاء الحادثة.

في قريتيّ العيزرية وأبو ديس، اندلعت مواجهات بين قوّات الاحتلال والمواطنين، أدت إلى إصابة العشرات بالاختناق جرّاء استنشاق الغاز المسيل للدموع، ولم ينتظر المتظاهرون نتائج التشريح الإسرائيلي، فيما أظهر تقرير معهد التشخيص الجنائي في «أبو كبير» أنه «لا شبهات جنائية وراء وفاته»، لكن الطبيب الفلسطيني الذي شارك في التشريح، ويدعى صابر العالول، أكد بعد دفن الرموني أنه استشهد بالشنق، وتظهر الجراح التي تأتي على أكثر من طبقة في رقبته أنه شدد عليه الخنق.

ورغم الوعود التي قدّمها اللقاء الثلاثي في عمان قبل أيام، أكدت الخارجيّة الفلسطينيّة أنّ اقتحام المسجد الأقصى متواصل، وآخره كان أول من أمس الأحد على أيدي مستوطنين متطرفين.

إيران

المفاوضات النووية تستأنف اليوم: إنها مرحلة الحسم

تستأنف إيران ومجموعة «5+1» مفاوضاتها الصعبة، اليوم، في فيينا، وسط أجواء يطغى عليها التفاؤل المشوب بالحذر، مع إمكانية عدم التوصل إلى اتفاق في الرابع والعشرين من الشهر الحالي، خصوصاً بعد كشف رئيس لجنة الطاقة النووية في مجلس الشورى الإيراني، النائب إبراهيم كارخانة، عن بنود مقترح الولايات المتحدة في مباحثات مسقط، الذي واجه رفض طهران.

وقال كارخانة، أول من أمس، إن واشنطن اقترحت السماح بتفتيش غير محدّد ومفاجئ لكل المنشآت النووية ولاحقاً العسكرية. واقترحت إغلاق طويل الأمد لمنشأة آراك بحجة إعادة تصميمها، إضافة إلى الاكتفاء بأجهزة الطرد المركزي من الجيل الأول في مجال الأبحاث والتحقيقات، مشيراً إلى أن أميركا أعادت المفاوضات النووية إلى النقطة الصفر.

ووصف رئيس اللجنة النووية في مجلس الشورى المقترح المؤلف من ثماني صفحات بـ«المعاهدة الفاشلة والظالمة التي لا يمكن الفريق الإيراني المفاوض قبولها».

لكن في مقابل ذلك، وعلى الجانب الغربي، بدا بارزاً، أمس، ما حاولت بعض الصحف الترويج له من إمكانية كبيرة للتوصل إلى اتفاق يمكّن الرئيس الأميركي، باراك أوباما، من تحقيق انتصار على مستوى السياسة الخارجية.

في هذا الإطار، أوضحت صحيفة «نيويورك تايمز»، أن أوباما يسعى إلى تحقيق هذا الانتصار أكثر من أي وقت مضى، إذ يرى أن الوقت يمرّ من دون أن يتمكن من تغيير الكثير في الشرق الأوسط. وهي إذ نقلت عن أوباما قوله أمام مجموعة صغيرة من زوار البيت الأبيض: «في النهاية هذا قرار سياسي بالنسبة إلى الإيرانيين»، إلا أنها أكدت أن هذا الأمر ينطبق عليه أيضاً.

ورغم ذلك، أشارت الصحيفة إلى أن مستشاري الرئيس الأميركي يرون أن نسبة التوصل إلى اتفاق تراوح بين40 أو 50 في المئة.

من جهتها، رأت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية أن «الإخفاق ليس خياراً» بالنسبة إلى المفاوضين الراغبين بإبرام اتفاق مع إيران بشأن ملفها النووي، مشيرة إلى أن «الاجتماع المتوقع الأسبوع الحالي بين إيران والولايات المتحدة والقوى العالمية الكبرى في فيينا قد يفضي إلى اتفاق تاريخي دائم حول البرنامج النووي الإيراني، من شأنه أن ينهي 12 عاماً من المحادثات المتعثرة».

ولفتت الانتباه إلى أن «العديد من الدبلوماسيين يرون أنهم أنجزوا نحو 95 في المئة من عملهم، لكنهم حذروا في الوقت ذاته من العواقب في حال انهيار هذه المحادثات».

ونقلت الصحيفة عن خبراء في الشأن الإيراني قولهم إن «هناك أسباباً سياسية قد تشكل عائقاً أمام إبرام الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني، إذ إن إدارة الرئيس الأميرك، باراك أوباما، ونظيره الإيراني، حسن روحاني، بحاجة إلى طمأنة المحافظين في بلاديهما وليس مجرّد متطلبات الاتفاق النووي الإيراني».

(الأخبار)

الدم الأزرق

إيلي حنا

خبر عاجل: أعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» قتل الرهينة الأميركي بيتر كاسيغ. لم نفاجأ. «غربيون» عديدون حزّت رقابهم منذ تشكيل «التحالف الدولي». دقائق تفصل عن خبر «تابع». دول «العالم الحر» تدقّق في محتوى الفيديو وصحّته.

انهالت التقارير التلفزيونية والإخبارية. تعرّفنا إلى أهل الجندي السابق الذي دخل الإسلام بعد اختطافه. «بورتريه» شامل لصاحب الـ36 عاماً، من مشاركته في حرب العراق (2003) إلى خياره الإنساني إلى جانب الشعب السوري. بيتر كاسيغ... تكرّر الاسم عشرات المرات في اليومين الماضيين. جريمة بشعة وعمل شرير. ردّد باراك أوباما وديفيد كاميرون و«زملاؤهم».

مرّ يوم كامل لنلحظ «ضحايا» آخرين. على الهامش مرّ الخبر: «... والفيديو يظهر إعدام نحو 15 شخصاً على الأقل قيل إنهم عسكريون سوريون». كانوا من 1 إلى أقصى ما تظهر الشاشة. رقم يراوح بين كذا وكذا. علمنا من الفيديو أنّ هؤلاء ضباط وطيارون في الجيش السوري. لم ينفِ الإعلام الرسمي ذلك. لم يذكر الخبر مطلقاً. قد يكونون طيارين أو جنوداً مشاة أو مواطنين عاديين. لا نعلم.

كاسيغ مجدداً. أهله يغرّدون على «تويتر». يوم صعب آخر مرّ عليهم. توقعوه منذ لحظة احتجازه عام 2013. فيديو كاسيغ: الإعلام الغربي يبحث عن موقع «دابق» الذي ذكره «البريطاني» صاحب السكين.

«قوة خفية» حجبت عنا فيديو من 15 دقيقة ما عدا اللقطات الأخيرة. تريدنا أن «نفصل» بين «حربنا» و«حربهم». الفيديو جزءان. الأول بين عدوّين يتقاتلان، والثاني بين وحش كاسر وعامل إغاثة «أبيض». نعود إلى الفيديو. علينا أن نكون أكثر حشرية. سكاكين على رقاب سوريين. قد لا نعرف من هؤلاء. لا أحد يحقق في صحة المحتوى. الجميع متواطئ ضدنا. يريدون أن نضيفهم إلى لائحة «عشرات آلاف» الشهداء. أرقام. لكن لا نريد أن نذكرهم بعبارة «... الذين مرّوا في فيديو ذبح الأميركي». أبلِغونا أسماءهم. أفيدونا عنهم.

في ريف حلب مطلع العام الحالي، أعدمت «جبهة النصرة»، أخت «داعش»، ثلّة من المقاتلين الشجعان المحاصرين في مشفى الكندي. وقف الضابط الشاب طارق الشامي ورفاقه التسعة يواجهون الموت بثبات. في الصورة ما يبعث على مواصلة رفاقهم قتال سكاكين التكفير ورصاصه.

ليست المسألة في «حشر» الجنود إلى جانب عبد الرحمن كاسيغ والبكاء على دمائهم أيضاً، أو الإسهام في أسطرة «داعش» وقوتها. اعتدنا، بطريقة ما، مشهد الدماء السائل. هي حرب تُخاض. ما يغيظ استرخاص دماء أسيلت بالسكين ذاتها.

تقرير

أربع جبهات بات «جيش الإسلام» يحسب لها وزناً جدياً في دوما. ففيما يتقدم الجيش السوري في محيط البلدة، يتصاعد تهديد «المجلس القضائي» والهيئات المحلية بوجه زهران علوش، بالتوازي مع ارتفاع موجة الغضب الشعبي ضد ممارسات التجار والمقاتلين داخل دوما، فيما تفتكُّ معارك التنظيم مع «جيش الأمة» بأهاليها

دوما مسرح متقلّب: «الرباعية» قد تطيح علوش

ريف دمشق ـ **أحمد حسان**

تخلط الجبهات الأربع المفتوحة بوجه قائد تنظيم «جيش الإسلام»، زهران علوش، في بلدة دوما في الغوطة الشرقية أوراق التنظيم وحساباته. المتغيرات القديمة ـ الجديدة في البلدة انعكست في أول تجلياتها بتغيّر سلوك التنظيم داخل البلدة، سواء على صعيد الممارسات الداخلية أو على صعيد خطابات قائده الآخذة بالتبدل.

لم يعد «جيش الإسلام» ينظر إلى تقدم الجيش السوري في القرى والتلال والبساتين المحيطة بدوما على أنها مجرد تطورات ثانوية، على هامش الحرب الدائرة بين التنظيم والجيش في الغوطة الشرقية. المؤشرات الأخطر، بالنسبة إلى التنظيم، تمثلت في السقوط السريع لتحصيناته في مناطق تل كردي والريحان ومزارع عالية، وهو ما يرفع احتمالات عدم قدرة التنظيم على الصمود بوجه ضربات الجيش المحتملة على مناطق شرقي دوما.

في مقابل ذلك، برزت التغيرات في الخطابات التي اعتاد علوش أن يلقيها دورياً أمام أبناء المدينة من المقاتلين والمدنيين. فهو الذي كان جاهزاً في ما سبق لـ«تعليق مشانق» من يطالب بالحوار مع النظام السوري، باتت خطاباته اليوم تغمز إلى أوساط جمعيات المجتمع المدني في دوما للعب دور أكبر في محاولات التواصل مع الحكومة السورية للتفاوض. مصادر من داخل البلدة مناوئة لـ«جيش الإسلام» قالت لـ«الأخبار» إنّ علوش «يريد لعملية التفاوض حول مخطوفي عدرا العمالية أن تتحول إلى منطلق لإنجاز صفقة مع النظام السوري في دوما». وتلمح المصادر إلى أن هدف العملية هو «الحد من تقدم قوات النظام في محيط دوما، حتى يرسخ تعزيزات أكبر لتنظيمه في الجبهة الشرقية».

غير أن مصادر محلية أكدت أن «شيئاً من قبيل الحوار مع النظام، حتى على قضية مخطوفي عدرا العمالية، لم ينجز حتى اليوم»، فيما تلفت مصادر عسكرية مسؤولة إلى أن «التقدير لدى الجيش السوري أن كل هذه الادعاءات ليست مبنية على أساس الرغبة في المصالحة، إلا أنها محاولة للحد من سرعة تقدم الجيش حول دوما، وهو ما لن يحدث».

وتكمن مشكلة علوش الأخرى في الداخل. وهي مشكلته مع «المجلس القضائي الموحَّد» و«الهيئات الشرعية» الأخرى التي لا تزال تحاول الحدَّ من مركزة السيطرة في دوما بأيدي القوى العسكرية فيها. تنقسم هذه الهيئات بين «الإخوان المسلمين» و«السلفية الجهادية»، ويعود الخلاف إلى أواسط العام الماضي عند انتخاب هيئات «المجلس المحلي لدوما». وفيما يبدي «الإخوان» تساهلاً مع ممارسات القيادة العسكرية المحسوبة على علوش، يقف عدد من شيوخ «السلفية» ضد ممارساتها. وما زاد الطين بلة، خلال اليومين الماضيين، محاولة القتل الجماعي التي طالت أكثر من 15 من أعضاء «المجلس القضائي»، بمن فيهم الشيخ أبو خالد البشش، مدير «المجلس» في دوما. جاءت العملية عن طريق تسميم كامل الأعضاء من خلال دس السم في طعام إحدى الموائد التي جمعتهم، في وقت نفت فيه مصادر محلية لـ«الأخبار» مقتل أيّ من أعضاء المجلس نتيجة التسمم.

خلال زيارة تفقدية، لحقك شاعر، لرئيس هيئة الأركان في الجيش العماد علي أيوب ويظهر إلى جانبه العقيد سهيل حسن (سانا)

علوش والتجار يد واحدة

ترتبط محاولة الاغتيال الأخيرة بمخاوف علوش من الحراك الشعبي المتصاعد ضد احتكار التجار للسلع الغذائية في البلدة. ففيما «نعاني من القلة والعوز، تكون مستودعات التجار متخمة بكل البضائع الضرورية، غير أن التجار يرفضون بيعها إلا بعد تلبية حاجات المقاتلين»، يقول أحد المشاركين في التظاهرة التي خرجت أول أمس في البلدة هاتفةً: «فوضى تخريب... دوما ما بتريد» و«يا دوما وين رجالك... الله يلعن خوانك... خوانك هنّي التجار». وإضافة إلى جشع تجار المدينة، ترتفع النقمة الشعبية بوجه «جيش الإسلام» الذي يسيطر على كل المساعدات الغذائية التي تدخل البلدة. وكان «المجلس القضائي الموحد» قد أصدر بياناً يحذر فيه من محاولات «تجار الدم» لاحتكار السلع والمواد الغذائية، قبل يوم واحد من عملية التسميم.

> **محاولة قتل جماعي استهدفت أكثر من 15 من أعضاء «المجلس القضائي»**

وتحمل التظاهرات ضد علوش مطالب تسعى إلى وقف القتال الدامي مع مقاتلي «جيش الأمة»، وهو القتال الذي حوَّل البلدة إلى ساحة للتفجيرات والعبوات الناسفة، والاشتباكات المباشرة داخل المناطق السكنية. وهذا ما يجعل علوش أسيراً للجبهات الأربع المفتوحة، بما ينذر بفقدان سيطرته على البلدة التي كان حتى الأمس القريب حريصاً على ضرب كل من يهدّد نفوذه فيها.

شهدت بلدة بيت سحم في ريف دمشق الجنوبي، مساء أمس، توتّراً شديداً وذلك بعد قتل أحد عناصر «جبهة النصرة» داخل البلدة من قبل أقارب بعض المعتقلين لدى التنظيم القاعدي بتهمة «التلفظ بالكفر». وتبع ذلك انتشار عشرات العناصر من «النصرة» داخل البلدة، مغلقين جميع مداخلها، حيث دار اشتباك بينهم وبين مسلحين محليين من بيت سحم. أعقب ذلك خروج المئات من مدنيي بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم في تظاهرات تنديداً بممارسات «النصرة».

تقرير

جنوب دمشق في دائرة الاشتعال... مجدداً

حيدر مصطفى

انتهت العمليات العسكرية مطلع العام الحالي جنوب العاصمة دمشق، بحصر المسلحين إلى حدّ كبير ضمن مربع الحجر الأسود، ويلدا، وببيلا، وبيت سحم.

بعد نجاح العمل العسكري في لجم الخطر القادم من تلك الخاصرة الجنوبية، ووضع حدّ لتمادي المسلحين الذين يسيطرون على تلك البلدات بشكل كامل منذ حوالى سنتين، لجأ «وجهاء» تلك المناطق إلى مشروع المصالحة الوطنية الذي تسعى الدولة السورية إلى تنفيذه. نجح المشروع في تحييد يلدا وببيلا مطلع العام الحالي عن خارطة المعارك، بينما كانت الهدنة قد باتت أمر واقعياً في بيت سحم المحاذية، التي تشكل أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة إلى طريق مطار دمشق الدولي، وبالتالي للغوطة الشرقية.

الهدنة هذه يبدو أنها لن تكتمل في بيت سحم، ويبدو أنّ مشروع المصالحة في تلك المناطق يفشل في ظل سطوة «جبهة النصرة» و«داعش». خروقات عدة نفذها هؤلاء لضرب بنود الاتفاقيات مع لجان المصالحة. آخر هذه الخروقات ما قام به مجهولون من محاولة اغتيال لشيخين من أعضاء اللجنة، بعد ثلاثة اجتماعات بينهم وبين متزعمي مجموعات مسلحة. مصادر مطلعة أفادت «الأخبار» بأن تحذيرات أوصلت إلى المسلحين للالتزام بشروط المصالحة، بعد حالات قنص عدة سجلت على طريق المطار ومناطق أخرى.

التحذيرات لم تلق أذناً صاغية لدى متزعّمي «النصرة» وغيرهم. محاولة اغتيال «شيوخ المصالحة» وصفها مصدر متابع بأنها «رسالة استفزازية من المسلحين». فكان الرد حسب المصدر، بأن عادت الأجهزة السورية لتحذير المسلحين في الداخل، وأمّنت خروج العديد من المدنيين المحتجزين في بيت سحم باتجاه دمشق. مصادر أفادت بأن مقاتلي «جيش الإسلام» يخشون المواجهة ويريدون الخروج من بيت سحم، وذلك بسبب خوفهم من أن تفرض المواجهة مع القوات العسكرية السورية خيار الانسحاب نحو الحجر الأسود، حيث معاقل عدوّهم «داعش». وبناءً على ذلك أعلن عدد منهم مع متزعميهم رغبتهم في الخروج، فجاء الرد من «الهيئة الشرعية»، في بيان، حرّمت فيه «الانسحاب من أرض للمسلمين ما لم يكن القرار بإجماع المجاهدين». يأتي ذلك في ظل غضب شعبي يماثل، من حيث المبدأ، الحراك الشعبي القائم في دوما، حيث تظاهر المئات من أهالي بلدات ببيلا ويلدا وبيت سحم بقيادة عضوي لجنة المصالحة الوطنية الشيخ أنس الطويل وصالح الخطيب، ضد مسلحي «جبهة النصرة»، خوفاً من تقويض عملية إنجاح أي مبادرة، ما قد يعيد المنطقة إلى حالة القتال والمواجهات.

تقرير

جناح خاص في نهاريا للجرحى السوريين

حيفا ـ **زهير أندراوس**

ما زالت قضية الجرحى السوريين الذين يُعالجون في المستشفيات الإسرائيليّة، غامضة جداً، بسبب الرقابة العسكريّة التي تُحاول فرض التعتيم الإعلاميّ على هذه الظاهرة، خصوصاً أنّ عدد الجرحى في ارتفاع مستمر، وفق المصادر الفلسطينيّة في المُناطق المحتلة عام 1948.

هؤلاء الجرحى يتّم استيعابهم أولاً في المستشفى الميدانيّ، الذي أقامه جيش الاحتلال في الجولان المحتّل، ومن ثمّ ينقلون إلى المستشفيات الواقعة شمال دولة الاحتلال: بوريّة في طبريّا، زيف في مدينة صفد، والمركز الطبيّ للجليل الغربيّ.

وبحسب معلومات «الأخبار» قرّرت إدارة المركز الطبيّ للجليل الغربيّ في نهاريا إقامة قسم خاص لمعالجة الجرحى السوريين، لمنع احتكاكهم بالمرضى الآخرين، خصوصاً أنّ أغلبية المرضى الذين يُعالجون في المركز نفسه هم من العرب الفلسطينيين. علاوة على ذلك، يبدو أنّ تكاليف الحراسة المشدّدة على الجرحى باتت تقض مضاجع دوائر صنع القرار في جيش الاحتلال. إذ بحسب المصادر عينها، يحرس جنود من جيش الاحتلال الغرف التي يُعالج فيها الجرحى السوريون على مدار الساعة، ويمنعون أيّ شخص من الاقتراب إلى الغرفة سوى الطاقم الطبيّ. وفي هذا السياق، كشف النائب السابق في الكنيست، الشيخ عباس زكور، النقاب عن أنّ إدارة مستشفى الجليل الغربي في نهاريا سعت إلى البحث عن أوصياء من عرب الداخل للجرحى السوريين الأطفال. وقال: «لقد قامت إدارة مستشفى نهاريا بالاتصال بالمحكمة الشرعيّة في عكا سعياً منها في البحث عن أوصياء من عرب الداخل لهؤلاء الأطفال، وخاصة في الموضوع الطبيّ، أي بمعنى أن يكون لكل طفل سوري وصي يوقع على استمارة العملية الجراحية للطفل بغياب أهله السوريين».

وتابع الشيخ زكور قائلاً: «في الحقيقة أدركت أنّ هناك أموراً غامضة وألغازاً بحاجة لحل في هذه القضية، ولا بدّ من كشفها، لذلك رفضت طلب المستشفى».

ولفت إلى أنّ توجّه إلى المستشفى، والتقى أحد الأطفال، الذي كان بحاجة لعملية جراحيّة، ولكن تبيّن له أنّ والده كان موجوداً في المستشفى، وقام بإبلاغه بأنّه من المُعارضة المُسلحّة، عندها، قال الشيخ إنّه «قررت الابتعاد عن هذه القصّة ولم أعُد بعد ذلك لعيادة الجرحى السوريين».

وعن تمويل العلاج قال زكور إنّ «إسرائيل تربح عليهم كثيراً»، في ما يبدو هناك جهة خارجية عربية تتكفل بالعلاج. وبسبب الأزمة الاقتصاديّة التي تعيشها الدولة العبريّة، فإنّ الخلاف بين وزارتي الصحة والمالية الإسرائيليتين تأججت في الفترة الأخيرة حول قضية دفع تكاليف علاج جرحى المعارضة السوريّة.

جدير بالذكر أنّ عدد الجرحى السوريين في مستشفيات الدولة العبريّة، في ارتفاع حادٍ، إذ إنّ تكلفة اليوم الواحد في المستشفى الإسرائيليّ تصل إلى مبلغ 2500 شيكل (حوالى 750 دولاراً)، وبما أنّ الجرحى غير مؤمّنين في صناديق المرضى في الدولة العبريّة، ويتّم نقلهم إلى المستشفيات من طريق الجيش، فإنّ تكلفة اليوم الواحد تصل إلى أكثر من ألف دولار. بالإضافة إلى ذلك، إنّ التكلفة ترتفع بشكل كبير في حال إجراء الأطبّاء عمليات جراحيّة للمصابين. وبمّا أنّ عدد الجرحى السوريين الذين يُعالجون في مستشفيات الدولة العبريّة هو نحو 300 جريح، فإنّ التكلفة الشهريّة لعلاجهم تصل إلى نحو 9 ملايين دولار.

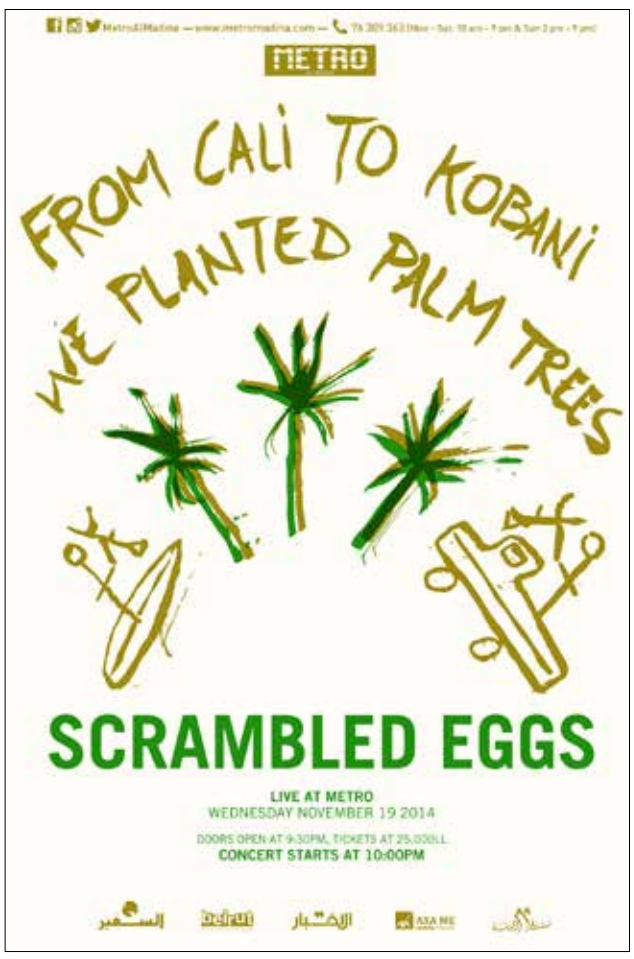

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

انتقل الى رحمته تعالى

المرحوم خليل أسعد فخري

زوجته دلال درويش طاهر

والده المرحوم أسعد فخري

والدته المرحومة صفية عميص

أولاده: أسعد زوجته كلاريس أورتيفا

فادي زوجته يولاندا سياوري

وليد زوجته ديما سوسو

اشقاؤه: المرحوم علي زوجته المرحومة فاطمة طالب

سعيد زوجته سعدى الأسعد

نديم زوجته هدى طاهر

عدنان زوجته سناء عباس

شقيقاته: زينب حسن طالب

المرحومة سعاد زوجة المرحوم حسين عباس

نادية زوجة مصطفى الحاج

أشقاء زوجته: عماد، عدنان، مصطفى وحسان طاهر

شقيقتا زوجته: المرحومة حياة وهدى طاهر

يصلى على جثمانه الطاهر بعد صلاة ظهر اليوم الثلاثاء ١٨ تشرين الثاني ٢٠١٤ في جبانة الزرارية.

تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس الموافق في ١٩ و٢٠ تشرين الثاني من الساعة الثالثة لغاية الساعة السابعة مساءً في فندق هوليداي إن (HOLIDAY INN) الديونز (DUNES) فردان ـــ بيروت.

الآسفون: آل فخري، عميص، طاهر، الأسعد، عباس، الحاج، طالب، أورتيفا، سياوري وسوسو

E-mail condolences@fakhry.org

أشقاء الفقيدة حبيب فؤاد العمّار وأولاده وعائلاتهم

ماري شعيا أرملة شقيقها المرحوم أمين العمّار وأولادها وعائلاتهم

شقيقتها أولاد المرحومة محبة العمّار أرملة خطار أبو مراد وعائلاتهم

وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المرحومة

إيزابيل فؤاد العمّار

يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الثلاثاء 18 تشرين الثاني في كنيسة مار الياس في الدامور.

تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 18 الجاري قبل الدفن وبعده في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً ويوم الأربعاء 19 الجاري في منزل الفقيدة الكائن في الدامور ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً.

في المكتبات

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

إعلانات رسمية

تبليغ دعوى

صادر عن لجنة الاستملاك الابتدائية في الشمال الى السيدات والسادة المبينة أسماؤهم أدناه: مخائيل جرجس سلوم مالك العقار رقم 204 شكا، والياس نعمة ملحم مالك العقار رقم 207 شكا، وملينا حاجيك حاجيك ايدنجيان مالكة العقار رقم 227 شكا، وريتا بشارة بطيش مالكة العقار رقم 230 شكا، وجورج الياس بوشاهين مالك العقار رقم 231 شكا، وورثة جان عزيز نجم مالكي العقارين رقم 234 و301 شكا، ويوسف حنا سليمان مالك العقارين رقم 239 و261 شكا، ويوسف حنا سليمان وفيليب يوسف الخوري مالكين في العقار رقم 243 شكا، وهيلانة المعروفة باسم هلون فارس عيسى وموسى وورثة امين يوسف موسى عبيد ويوسف موسى عبيد وروز انطونيوس بطرس وليليان انطون كبابة ومرسيل نابليون صافي مالكي العقارين رقم 268 و368 شكا، وكارلوس موريس ضاهر مالك العقار رقم 269 شكا، وآمال وأنطوان فؤاد صافي مالكي العقار رقم 270 شكا وتيودوره حنا حرب وجورج امين حرب ولور جميل حرب وفكتوريا يوسف سعاده وجورج ابراهيم كفوري مالكي العقار رقم 271 شكا، وحنه وشما جرجي حنا بوشاهين وإيفات سركيس ونبيل ونورما امين نصر وأنطوان يوسف الحلال مالكي العقار رقم 282 شكا، ويوسف جرجس عطاالله مالك العقار رقم 283 شكا، وموراً جرجس بطرس ويوسف وميشال وتوفيق وفؤاد وروزات ونالي جرجس يوسف حنا طنوس مالكي العقار رقم 284 شكا، وورثة كل من جرجي وبيوت وروجينا وثلجة ومريم موسى الحاج وإميل ومنتورة وسلوى بطرس حنا بولس وسليمان حنا بولس مالكين في العقار رقم 289 شكا، وورثة حنا ابراهيم الحلال مالكي العقار رقم 292 شكا، ومنتورة طنوس طنوس مالكة في العقارين رقم 295 و296 شكا، وورثة روجينا حنا بولس مالكين في العقار رقم 356 شكا، وريمون وسعاده وجوزف ديب الطويل وديب الياس الطويل وكريستيان عطايا الطويل مالكين في العقار رقم 361 شكا، ومريم الياس ارملة الياس يوسف الطويل ومخايل وبشارة الياس الطويل وأسعد وريمون وجوزيف وسعادة ديب الياس الطويل وديب الياس الطويل وأنه أنطانيوس كنعان وكريستيان عطايا الطويل مالكين في العقار رقم 365 شكا، وشارل وماريزا موسى فرح وتراز حنا شحادة بطرس مالكين في العقار رقم 369 شكا، ويوسف مخايل عطا الله مالك العقار رقم 3786 شكا،

تبلغكم لجنة الاستملاك الابتدائية في الشمال المرسوم رقم 8264 تاريخ 2012/6/4 القاضي باستملاك العقارات المذكورة أعلاه او أجزاء منها ونزع ملكيتكم عنها والقاضي بتصديق تخطيطات طرق في منطقة شكا العقارية بناءً لقراري البلدية الأول برقم 2008/115 والثاني برقم 2009/15 وتدعوكم لحضور الجلسة التي ستنعقد في البترون، قصر العدل غرفة الرئيس صقر صقر، وذلك يوم السبت الواقع فيه 2014/12/13 الساعة العاشرة صباحاً مصحوبين بوثيقة الهوية وإفادات عقارية حديثة وذلك لتقرير تعويض نزع الملكية وفقاً لأحكام قانون الاستملاك رقم 1996/58 وتعديلاته ولإبداء ملاحظاتكم وطلباتكم بهذا الخصوص، وينبغي التصريح عن المستثمرين وأصحاب الحقوق وإلا أصبحتم مسؤولين عن التعويض الذي يستحق لهم، وبحال عدم حضوركم تجري المعاملة غيابياً وفقاً للأصول.

رئيس قلم لجنة الاستملاك الابتدائية في الشمال

أنطوان معوض

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2014/551

المنفذ: فيكتور جورج بدران ـ وكيله المحامي فادي نجم
المنفذ عليه: الياس فارس الحاج ـ بواسطة رئيس القلم
السند التنفيذي: حكم صادر عن الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان ـ المتن رقم 2014/128 تاريخ 2014/3/13 والقاضي باعتبار ان العقار رقم 1611 من منطقة المنصورية العقارية غير قابل للقسمة العينية بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة، وعلى ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ /1339800/ دولار أميركي وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.
تاريخ محضر الوصف: 2014/8/25
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2014/9/2
العقار المطروح للبيع: العقار رقم 1611 المنصورية وهو يقع في منطقة البلاطة وهو كناية عن قطعة أرض قسم منها شديد الانحدار وضمنه اشجار حرجية وأشجار زيتون ولا بناء عليه مساحة 4514 م.م. يحده غرباً العقار رقم 1605 شرقاً العقاران رقم 1613 و1646 شمالاً العقارات رقم 1605 و1612 و1613 جنوباً املاك عامة طريق. استملاك بالمرسوم 93/4382 على مساحة 48 م.م. بملف 3. وضع يد بالقرار رقم 1/294 ت على مساحة /48/ م.م. بملف 3.
قيمة التخمين والطرح: /1339800/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2014/12/5 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، وخلال ثلاثة ايام تلي الإحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
سيمون فارس

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2013/431

المنفذة: شركة مركز اليوسف الاستشفائي ش.م.م. وكيلها المحامي بطرس فضول
المنفذ عليه: خالد علي عبد الحي ـ العبدة
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني يوم السبت الواقع فيه 2014/11/29 الساعة الواحدة بعد الظهر منقولات المنفذ عليه في مكان وجودها في العبدة والتي هي عبارة عن زيوت وبطاريات وفلاتر وشحم للسيارات من عدة ماركات والمخمنة بمبلغ اجمالي وقدره عشرة الاف وأربعماية وواحد وتسعون دولاراً اميركياً من قبل الخبير المحفوظ تقريره في هذه المعاملة وعلى ان لا يتم البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض ستة اعشار القيمة المخمنة لكل قطعة وذلك ايفاء لدين المنفذ البالغ تسعة ملايين وتسعماية وثمانون الف ليرة لبنانية غير الفوائد والرسوم.
على من يرغب الدخول بالمزايدة الاطلاع على تقرير الخبير المحفوظ في هذه المعاملة والحضور في الوقت المحدد أعلاه الى مكان وجود المنقولات المحجوزة مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم دلالة.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

إعلان بيع بالمعاملة 2012/162
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج اوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2014/12/1 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه جان كلود الحمصي ماركة ميتسوبيشي LANCER موديل 2009 رقم /411786/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل. وكيله المحامي ميشال مراد البالغ /62792/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /33542/$ والمطروحة للمرة الرابعة بسعر /17500/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /686,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب البنك في بيروت كورنيش النهر المبنى الجديد مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية العقارية

يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليهما: نوال سلمان مقلد المسافرة الى الكويت ونجاح محمد نجدة المسافرة الى المانيا والمجهولتي محل الاقامة للحضور اليه لاستلام اوراق الدعوى رقم 2013/33 المقامة عليكما مع بقية مالكي العقار 561/ جرجوع والعقارات المفرزة عنه من انتصار حسين صالح وأشقائها بمادة حق مرور لعقاراتها رقم 562 ـ 543 ـ 540 ـ 539/ جرجوع، وعليكما اتخاذ محل اقامة لكما ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونا ممثلتين بمحام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً وإلا جاز ابلاغكما الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
احمد عاصي

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2014/10/29 على المتهمة حلا حسين نون سجلها 126/ حربتا جنسيتها لبنانية محل اقامتها مخيم صبرا قرب الموقف قرب دكان ابو عمار الطويل والدتها فطوم عمرها 1986 أوقفت غيابياً بتاريخ 2013/8/20 فارة بالعقوبة التالية خمس سنوات أشغالاً شاقة
وفقاً للمواد 639 من قانون العقوبات.
لارتكابها جناية سرقة
وقررت اسقاطها من الحقوق المدنية وعينت لها قيماً لإدارة أموالها طيلة مدة فرارها
في 2014/10/29
الرئيس المنتدب
القاضي مظلوم
التكليف 1988

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2014/10/29 على المتهم مهدي محمد الملاح سجله 6/ شمسطار جنسيته لبناني محل اقامته برج البراجنة الرمل العالي والدته فاطمة عمره 1969 اوقف غيابياً بتاريخ 2013/2/1 بالعقوبة التالية خمس سنوات اشغالاً شاقة
وفقاً للمواد 557 و584 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية ضرب وإيذاء
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره
في 2014/10/29
الرئيس المنتدب
القاضي مظلوم
التكليف 1988

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2014/10/29 على المتهم عادل الشريف محمد الهاشمي جنسيته عراقي محل اقامته الرابية ملك زوجته سعاد الحسيني والدته الشريفة فاطمة عمره 1961 أوقف بتاريخ 208/2/11 وأخلي سبيله في 2010/3/12 فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية خمس سنوات أشغالاً شاقة
وفقاً للمواد 459 و454/459 و471 و454/471 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير واستعماله
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره
في 2014/10/29
الرئيس المنتدب
القاضي مظلوم
التكليف 1988

إعلان مناقصة عمومية

تعلن بلدية بيروت عن إجراء مناقصة عمومية عائدة لتلزيم ثلاث سيارات نقل ركاب (7 ركاب) دفع رباعي لزوم فوج اطفاء مدينة بيروت.
وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2014/12/9 في مقر المجلس البلدي ـ الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري ـ شارع ويغان ـ الطابق الثاني وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
ويمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 12 تشرين الثاني 2014
القاضي زياد شبيب
محافظ مدينة بيروت
التكليف 2004

إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل

تعلن بلدية بعلبك عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2014 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 وتلفت النظر الى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الاعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تسدد خلال المهلة المبينة في البند الاول اعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
رئيس بلدية بعلبك
د. حمد حسن

دعوة

صادرة عن القضاء المستعجل في بيروت قسم القاضي جاد معلوف الى المدعى عليه حسن جمعة المجهول المقام يطلب حضورك الى قلم المحكمة او ارسال وكيل قانوني عنك لتبلغ الاوراق وحضور الجلسة يوم الاربعاء في 2014/12/10 الساعة 8,30 صباحاً بالدعوى المقامة بوجهك من المدعية مريم شعبان برقم اساس 2014/290 بموضوع اخلاء، على ان تعتبر مبلغاً موعد الجلسة والأوراق بعد انقضاء عشرين يوماً من تاريخ النشر واللصق سنداً للمادة /409/أ.م.م.
الكاتب
زياد شعبان

إعلان مناقصة عمومية معادة

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية معادة وفق دفتر الشروط الخاص لتلزيم «تأهيل محطة التوزيع توتر متوسط 15 ك.ف. في معمل مركبة». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشاره الخوري، بناية غناجة، ط 4 مقابل دفع مبلغ /250,000/ ل.ل. فقط. تقدم العروض باليد الى القلم المركزي حتى الساعة 12,00 من يوم الاثنين 2014/12/08، وتفض في جلسة علنية الساعة 10,00 من اليوم التالي على العنوان اعلاه.
المدير العام بالإنابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 2001

اعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلب ادوار الأرملي بوكالته عن الموصى لهم من المالكة (هيلانة ابراهيم اميوني) سندات تمليك بدل ضائع 544/5 بساتين الميناء و3 و12 و13/ 504 الميناء 13
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

تصحيح إعلان

ورد خطأ في جريدة الأخبار بتاريخ 2014/11/8 عدد 2439 في الإعلان الرسمي بالاستنابة رقم 2013/2980 والخطأ هو كلمة الرشق كما في البند الأخير من الإعلان كلمة عاليه والقسم والصحيح هو بدلاً من الرشق: الشرق ومن عاليه: بيروت ومن القسم: الأسهم. لذلك اقتضى التوضيح.

تصحيح إعلان

ورد خطأ في جريدة الأخبار بتاريخ 2014/11/17، عدد 2446، في رقم المعاملة 2014/921 والصحيح هو 2014/922 فاقتضى التوضيح.

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب أمين منير حنكش لموكلته المالكة منيره يوسف يوسف حنكش هي نفسها منيره يوسف حنكش سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار /411/ قنابة برمانا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

◄ مبوب ►

خرج ولم يعد

غادرت العاملة البنغلادشية shelina begum، منزل مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 70/853475

تعلن شركة **فيدلتي** اشورنس اند رياشورنس كومباني ش.م.ل. لزبائنها الكرام ان السيد محمد رياض العتر لم يعد موظفاً لديها في قسم تحصيل الاموال. وهي ترجو من جميع زبائنها الكرام عدم دفع اي اموال أو تسليم أي مستندات له بهذه الصفة وان الشركة ليست مسؤولة عن أي اموال أو مستندات يتم تسليمها لهذا الشخص اعلاه. وذلك اعتباراً من تاريخ النشر.

الأخبار
al-akhbar
شركة إعلامية في بيروت تعلن عن حاجتها إلى محرر/محررة إقتصادي للعمل بدوام كامل. الخبرة المطلوبة يجب ألا تقل عن 3 سنوات، مع إجادة للغة الإنكليزية
للراغبين، الرجاء إرسال السيرة الذاتية مع نماذج عن العمل، على البريد الإلكتروني التالي
jobs@al-akhbar.com

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب الأخبار ►

جمعية الشافي الخيرية الاجتماعية
علم وخبر 940
تقديم الدواء للمرضى غير المضمونين
للمساهمة الاتصال:
03/557618

شقة للبيع
منطقة الرملة البيضا، مساحتها 365 م2، الطابق الأول، تلفون : 03/818297

شقة للبيع
مزرعة يشوع قرب محل الشوكولا 200 م2 ط 4 ـ 3 نوم ـ صالون ـ سفرة موقف ـ حالة جيدة
03/636051

دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع

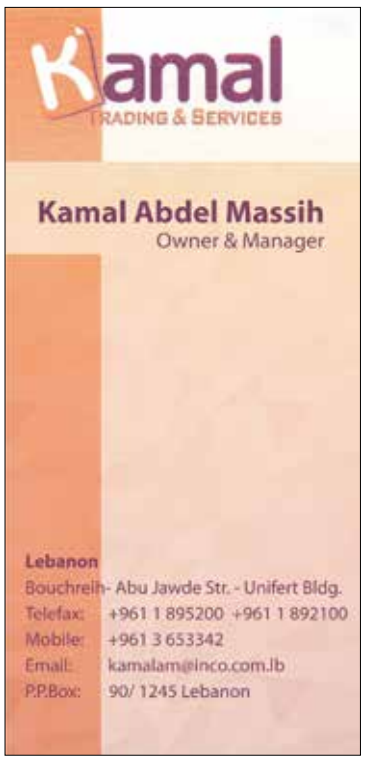

شقة للإيجار
بيروت ـ مار الياس ـ 3 نوم ـ صالون وسفرة ـ 2 حمام ـ 850$ شهرياً الدفع سنوي موقف واشتراك ـ تلفون: 03/636051

سيارة 2x4 INFINITY
2001 رصاصي فول أوبشن هادفة بداعي السفر
نهائي 10500$
03/223587

Project Coordinator in a Lighting Company
Education: Interior Design
Skills: Microsoft Office (Excel, Word, Outlook..), AutoCAD, Photoshop & 3D Max for rendering effects.
Job Description: Lighting Design
Fluent in English & Arabic.
Send us your CV at bkluce@bkluce.com

شقة مفروشة للإيجار
شارع سبيرز ـ خلف مطعم بربر ـ 2 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ حمامين ـ ط 2 ـ 71/079680

مكتبة بيروت الجامعية الحسامي
ترجمان محلف قانوني وتصديق من جميع السفارات
تجليد فني، طباعة كمبيوتر، تصوير عادي، ملون، خرائط، قرطاسية
مريول أبيض، كارت فيزيت، أختام تجديد دفتر سواقة، شهادات طبية
بيروت، مقابل الباب الرئيسي لجامعة بيروت العربية،
تلفون: ٠١/٣١٦٧٢٧ - ٠١/٣٠٣١٧٣
Email: houssami_lib@hotmail.com

محل للإيجار
تجاه ثانوية حارة حريك ـ جانب كهرباء دعبول ـ عرض 4.5 م ـ طول 3.5 متر مع ديكور 275$ شهري
71/580290

شقة للبيع
الطريق الجديدة ـ شارع حمد
3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ حمامين ـ سند ـ موقف ـ 150م2 ـ ديلوكس سعر مغرٍ ـ ط 6 ـ 03/820917

مطلوب سائقين لبنانيين لشركة valet parking services (VPS)
مع إجازة سوق العمر بين 20 و45
للإتصال من 9 صباحاً حتى 2 بعد الظهر
هاتف : 01 / 333 508

مكتبة المطران
قرطاسية
جرايد و مجلات
تصوير مستندات
اعلانات رسمية
اعلانات مبوبة
Librairie Moutran
Badaro street, Beyrouth, Liban
P.O. Box.: 116-5160
Tel: 01 383694 - 03 272707; Fax: 01 390669

IndieCare Boutique & Spa
إستفيدي من العروضات الحالية
عناية بالوجه، الجسم، شعر طبيعي
قسم خاص للمحجبات
المواقف مؤمنة
اوتوستراد هادي نصرالله، تجاه مطعم نسمات
Cell 71/008974

الكرة الأوروبية

شبحا بطلي العالم في موقعة المانيا واسبانيا

ذكريات كثيرة تجمع الالمان والاسبان على كل الاصعدة في الاعوام العشرة الاخيرة (ارشيف)

الليلة يلتقي آخر بطلين للعالم، او اذا صح التعبير ما تبقى منهما، على اعتبار ان المنتخبين الالماني والاسباني هما غير المنتخبين اللذين رفعا الكأس الذهبية. لكن برغم ذلك وبرغم ودية اللقاء، يبقى عنوان المواجهة مهماً لاعتبارات عدة

شربل كريّم

ذكريات كثيرة تجمع المانيا واسبانيا قبل مواجهتهما الودية الليلة. ذكريات تنسحب على العديد من اللقاءات التي حملت اسمي البلدين، اذ بعيداً من نزالاتهما النارية على صعيد الرجال، وقفت منتخبات البلدين وجهاً لوجه في محطات حاسمة اقله في الاعوام العشرة الاخيرة. غالبية هذه المحطات حُسمت فيها الامور لمصلحة الاسبان، الذين توّجوا تفوقهم على الالمان سريعاً على صعيدي الرجال، وتحديداً في كأس اوروبا وكأس العالم، ضمن حربهما الباردة التي لم يشعر بها كثيرون.

وعند هاتين المناسبتين توقف الالمان كثيراً، اذ بلا شك، وبرغم كل تلك التصريحات التي تسقط عامل الثأر، فان «المانشافت» لا يزال يتذكر طعم مرارة الهزيمة امام اسبانيا في المباراة النهائية لكأس اوروبا 2008، اضافة الى تلك السقطة المؤلمة في نصف نهائي كأس العالم 2010، في وقتٍ كان فيه الالمان في مستوى يخولهم احراز نجمة رابعة.

تلك النجمة الالمانية الرابعة انطبعت في ذاكرة الاسبان قبل اشهر قليلة. كيف لا، وفي مونديال البرازيل سحب الالمان البساط من تحت منتخب «الغضب الاحمر» الذي اعلن نهاية جيلٍ بعد الخروج المخيّب والمبكر من الحدث العالمي، ليسلموا عرش العالم الى من سبقهم الى تسيّده في ثلاث مناسبات.

الذكريات تبقى ذكريات ولو ان الطرفين يحملانها معهما الى فيغو الليلة، اذ ان الالمان في موقفٍ تتشابه اهميته مع تلك التي عرفوها خلال محاولاتهم المتكررة لاسقاط الاسبان في الاعوام الاخيرة. اليوم المانيا هي بطلة العالم، وبالتالي فان سمعة الكرة الالمانية على المحك. لا بل الاهم ان منتخب المانيا يقف حالياً امام فرصة العمر لتأكيد انه سيّد هذا الزمن وانه تخلّص من العقدة الاسبانية، لا بل انه دفنها الى غير رجعة.

ببساطة، يشعر الالمان بانه برغم فوزهم على فرنسا والبرازيل والارجنتين في المونديال الاخير، فان السلسلة لا تزال منقوصة لعدم وجود الاسبان ضمنها، فتثبيت صورة البطل تمرّ من بلاد الاندلس.

نعم، الفرصة متاحة لألمانيا لإرجاع اسبانيا سنوات الى الوراء، او بالاحرى لدفن مشروعها الجديد في مهده، وخصوصاً بعدما شرع المدرب فيسنتي دل بوسكي في عملية التجديد المفترض ان ترفع المنتخب الاسباني مجدداً الى واجهة الكرة العالمية.

لقد بات واضحاً ان «لا فوريا روخا» تغيّر كثيراً بعد الحملة المونديالية الفاشلة، التي اجبرت دل بوسكي على التخلي عن أسماءٍ عدة، اضافة الى الفلسفة الاقوى في الكرة الاسبانية اي الـ «تيكي تاكا»، التي خرجت نهائياً من الحسابات لمصلحة فلسفة اخرى ترتكز على اللعب السريع والمباشر.

اذاً، ومع خروج العديد من الوجوه التي رفعت المنتخب الاسباني الى السماء في الاعوام الستة الاخيرة، يلعب الاسبان امام الالمان ببقايا منتخب بطل، فاز منذ تتويجه في البرازيل بمباراتين من اصل خمس خاضها، لكنّ هذه المباراة تعنيهم كثيراً لانها فرصة لحفظ ماء الوجه نسبياً او اقله لقول كلمة مجدداً على الساحة الدولية، وهي كلمة تصر على بقاء اسبانيا كبيرة بين الكبار.

> لطالما عاش الالمان والاسبان حرباً باردة في الاعوام الاخيرة

لكن وكما هي الفرصة متاحة للالمان فانها متاحة للاسبان لانهم يواجهون «شبح» المنتخب الذي توّج بطلاً للعالم، وينطبق عليه وصف بقايا منتخب بطل، تماماً كما انطبق على نظيره الاسباني، اذ ان «المانشافت» خسر الكثير من رصيده بعد مونديال البرازيل، اولاً بسبب اعتزال مداميك اساسية في تشكيلة المدرب يواكيم لوف، على رأسهم الرجل الذي لا بديل له على الصعيد الفني او القيادي اي فيليب لام. اما ثاني الاسباب فهو ان التشكيلة الاساسية اصبحت مهشمة الى حدٍّ بعيد مع تفاقم مشاكل الاصابات التي ابعدت الاكثرية الساحقة من اوراق لوف، كان آخرها لاعبان نادراً ما سقطا من الحسابات اي الحارس مانويل نوير والمدافع جيروم بواتنغ.

الحسابات التي تفرزها الذكريات والتراكمات بين المانيا واسبانيا كثيرة، لكن كلا المنتخبين يعلم تماماً ان لقاءً من هذا النوع لن يقدّم او يؤخّر ولن يؤثر في حاضرهما او مستقبلهما، لا لانه يحمل العنوان الودي بل لانهما لا يدخلانه بكامل عتادهما. نتيجة لقاء الليلة ستكون مجرد تسجيل نقطة في خانة الفائز، والتصريح له بأن المستقبل سيكون ملكه، وخصوصاً ان الحديث كلّه بدأ يتمحور منذ اليوم عن كأس أوروبا 2016، مع اطلاق عددٍ من نجوم «المانشافت» و«لا فوريا روخا» تصريحات علنية حول طموحاتهم الواسعة بتسيّد «القارة العجوز».

برنامج المباريات الدولية الودية

اليابان - أوستراليا (12,20)	أوكرانيا - ليتوانيا (21,00)
تايلاند - نيوزيلندا (13,30)	المجر - روسيا (21,30)
الصين - هندوراس (13,35)	جمهورية إيرلندا - الولايات المتحدة (21,45)
ايران - كوريا الجنوبية (14,45)	البرتغال - الأرجنتين (21,45)
سلوفاكيا - فنلندا (18,00)	ايطاليا - ألبانيا (21,45)
اليونان - صربيا (19,00)	اسبانيا - المانيا (21,45)
سلوفينيا - كولومبيا (19,00)	بولونيا - سويسرا (21,45)
بيلاروسيا - المكسيك (19,00)	فرنسا - السويد (22,00)
استونيا - الأردن (19,10)	اسكوتلندا - انكلترا (22,00)
النمسا - البرازيل (20,00)	
رومانيا - الدنمارك (20,30)	

الدوري الأميركي للمحترفين

44 نقطة لبراينت لم تجنّب لايكرز خسارة تاسعة

بقي لوس انجلس لايكرز أسيراً لدوامة الهزائم حيث سقط امام ضيفه غولدن ستايت ووريرز 115-136، في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
وهذه هي الخسارة الرابعة على التوالي للايكرز والتاسعة هذا الموسم مقابل فوز واحد، بينما حقق غولدن ستايت ووريرز فوزه الثالث على التوالي والثامن ككل.
وفرض النجم كوبي براينت نفسه نجماً للمباراة بتسجيله 44 نقطة مع 5 متابعات و3 تمريرات حاسمة، الا انها لم تكن كافية لقيادة فريقه الى الفوز الثاني هذا الموسم.
في المقابل، برز ستيفن كاري في صفوف الضيوف بتسجيله 30 نقطة مع 15 تمريرة حاسمة و4 متابعات، وأضاف البديل ماريس سبايتس 24 نقطة مع 9 متابعات، وكالي طومسون 18 نقطة.
وواصل هيوستن روكتس صحوته بفوزه على مضيفه اوكلاهوما سيتي ثاندر 69-65.
وحقق هيوستن فوزه التاسع هذا الموسم والثالث على التوالي منذ خسارته الاولى امام ضيفه غولدن ستايت ووريرز الاحد الماضي.
وكعادته، تألق جيمس هاردن في صفوف هيوستن وكان افضل مسجل في المباراة برصيد 19 نقطة مع 9 متابعات و5 تمريرات حاسمة، وأضاف كل من دوايت هاورد وباتريك بيفرلي 12 نقطة مع 9 متابعات للاول و8 متابعات للثاني.
اما في صفوف الخاسر، فكان ريجي جاكسون ولانس توماس افضل مسجلين برصيد 15 نقطة لكل منهما مع 11 متابعة و4 تمريرات حاسمة للاول.
ولم تكن حال ميامي هيت، وصيف بطل الموسم، افضل من لايكرز وخسر امام ضيفه ميلووكي باكس 84-91.
وهذه هي الخسارة الخامسة لميامي هيت هذا الموسم والثالثة على ارضه.
وكان ماريو تشالمرز افضل مسجل في صفوف ميامي برصيد 18 نقطة، اما في صفوف الفائز فكان براندون نايت الأفضل برصيد 20 نقطة.
وقاد الثنائي كارميلو انطوني وجاي آر سميث فريقهما نيويورك نيكس الى الفوز على دنفر ناغتس 109-93، حيث سجل كل منهما 28 نقطة مع 9 متابعات و3 تمريرات حاسمة للاول، و4 متابعات ومثلها تمريرات حاسمة للثاني.
وهذا برنامج مباريات اليوم: تشارلوت هورنتس - دالاس مافريكس، كليفلاند كافالييرز - دنفر ناغتس، بوسطن سلتيكس - فينيكس صنز، بروكلين نتس - ميامي هيت، ديترويت بيستونز - اورلاندو ماجيك، ممفيس غريزليس - هيوستن روكتس، سان انطونيو سبرز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، بورتلاند ترايل بلايزرز - نيو اورليانز بيليكانز، لوس انجلس كليبرز - شيكاغو بولز.

ذكّر براينت بمستواه القديم في اللقاء امام غولدن ستايت (ستيفن داف - أ ف ب)

الفورمولا 1

فيتيل يوجّه رسالة دعم لروزبرغ قبل السباق الختامي

كل الحديث في الفورمولا 1 حالياً يتركز حول السباق الختامي، في وقتٍ ينقسم فيه المتابعون بين المتصارعين على لقب السائقين، البريطاني لويس هاميلتون والألماني نيكو روزبرغ، وكان آخر المنضمّين إلى هذا الاصطفاف بطل العالم الألماني الآخر سيباستيان فيتيل

وجّه بطل العالم في الأعوام الأربعة الماضية، الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو»، رسالة دعم لمواطنه نيكو روزبرغ، سائق «مرسيدس آي أم جي»، في صراعه على لقب الموسم الحالي في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، مع زميله البريطاني لويس هاميلتون، وذلك قبل المرحلة الختامية التي ستقام على حلبة مرسى ياس في إمارة أبوظبي.
وقال فيتيل: «السائقان الاثنان في مرسيدس يستحقان اللقب»، مضيفاً: «هاميلتون فاز بسباقات أكثر، لكن روزبرغ كان أكثر ثباتاً وذكاء. هما سائقان من نوعية مختلفة، لكن كليهما قام بعمل جيد جداً هذا العام».
وقارن هاميلتون بين وضعية روزبرغ حالياً ووضعيته عام 2010 عندما كان الإسباني فرناندو ألونسو والأوسترالي مارك ويبر يتقدمان عليه قبل السباق الختامي، إلا أنه تمكن في النهاية من حسم اللقب لمصلحته، قائلاً: «لحسن حظي، الآخرون فشلوا ولم يحققوا النقاط الكافية. لقد فوجئت لأن الترشيحات كانت بوضوح في صالح ألونسو وويبر. روزبرغ في وضع مشابه. لديه إذاً حظوظه للفوز باللقب».
وتابع فيتيل قائلاً: «كان وضعي مثله، كنت أعلم أن الفرصة الوحيدة هي الفوز بالسباق الأخير، لذا كان تركيزي منصبّاً على هذا الأمر. لم أكن أستمع الى جهاز الاتصال خلال السباق حول المستجدات».
إلا أن اهتمام فيتيل بالمنافسة في سباق أبوظبي بين روزبرغ وهاميلتون، لا يلغي بأنه سيركز على قيادته لتحقيق نتيجة إيجابية «فهذا سباقي الأخير مع ريد بُل».
من جهة أخرى، سيترك البريطاني غاري بافيت مركزه كسائق احتياطي وللتجارب في فريق ماكلارين مرسيدس في نهاية الموسم الحالي عندما سينتقل الفريق من استخدام محركات مرسيدس الى هوندا.
وأفاد ماكلارين بأن بطل سباقات السيارات السياحية الألمانية السابق الذي سيواصل المنافسة في هذه السلسلة مع فريق تابع لمرسيدس سيتركه بعد ثماني سنوات قضاها كسائق للتجارب ومئات الساعات التي أمضاها على أجهزة المحاكاة.
وقال السائق، البالغ من العمر 33 عاماً، في بيان للفريق: «استمتعت بالعمل مع ماكلارين، وأتمنى أن أكون قد تركت انطباعاً وإرثاً جيداً هناك».
وأضاف: «لديّ الكثير من الأصدقاء في ماكلارين وأتمنى لهم جميعاً كل التوفيق». ولم يعلن ماكلارين حتى الآن عن تشكيلة سائقيه لموسم 2015، حيث من المتوقع أن يعود ألونسو الى الفريق من فيراري.

كرة الصالات

فوز عريض لبنك بيروت على الجيش

وجّه بنك بيروت المتصدر رسالة شديدة اللهجة الى كل منافسيه الطامحين إلى انتزاع اللقب منه، وذلك عندما حقق فوزاً عريضاً على مضيفه الجيش اللبناني ثالث الترتيب العام 6-1، في المباراة التي اجريت بينهما على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي، في المرحلة السادسة عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.
وهذه هي اسوأ خسارة للجيش منذ بداية الموسم، وهو واجه فريقاً يسير في مستوى تصاعدي منذ عودته من مشاركة مخيّبة في بطولة الاندية الآسيوية، حيث شرع في تحقيق الانتصارات، وذلك في ظل تصاعد منسوب الكيميائية بين افراده، برغم استمرار غياب مدربه الصربي ديان دييدودفيتش عنه بسبب عقوبة الايقاف.
وحسم الفائز اللقاء عندما سجل ستة اهداف، تناوب عليها البرازيلي رودولفو دا كوستا (2) واحمد خير الدين (2) ومصطفى سرحان وياسر سلمان، قبل ان يردّ الدولي محمد عثمان بالهدف الوحيد للخاسر.
كذلك، حسم الميادين الوصيف مواجهته مع مضيفه طرابلس الفيحاء الرابع بتغلبه عليه 4-2، على الملعب عينه.
وبدأت المباراة بطريقة ممتازة للفريق الشمالي الذي تقدّم بواسطة كامل الياس مستغلاً خطأ في التغطية، الا ان الشاب مصطفى رحيّم عادل للميادين بكرة من مسافة قريبة في شباك الحارس سركيس اسكدجيان الذي تألق في الشوط الاول بتصديه لعددٍ كبير من الكرات.
واستعاد الطرابلسيون التقدّم بهدفٍ رائع من كرة صاروخية سددها ادمون شحادة، قبل ان يعادل محمود دقيق للميادين بكرة ارسلها الى المرمى المشرّع بعد خطأ في الخروج والتمرير من اسكدجيان، تلاه الهدف الثالث بواسطة حسن زيتون اثر لعبة منسّقة مع الفلسطيني مصطفى حلاق، ما دفع طرابلس للجوء الى الـ «باور بلاير» حيث خطف الكابتن قاسم قوصان الكرة من الياس وسار بها ليودعها الشباك مسجلاً الهدف الرابع.
ويتصدر بنك بيروت الترتيب العام بـ 42 نقطة، مقابل 39 للميادين، و33 للجيش، و25 لطرابلس.
وفي النتائج الاخرى، انتزع الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا المركز السادس من الشويفات بفوزه عليه 5-3، بنيما تغلب القلمون على غانرز ليبانون 5-1، وبلدية الغبيري على الربيع 10-4.
هذا وكان الاتحاد اللبناني قد اختتم دورة المدربين الآسيوية - المستوى الأول التي اشرف عليها المحاضر العراقي وميض شامل، حيث وزّع الامين العام جهاد الشحف شهادات الحضور على المدربين الـ 22 المشاركين.

زيتون فرحاً بهدفه (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

ديميريل رفض خوض مباراة تركيا وكازاخستان

لم يتوان حارس مرمى المنتخب التركي لكرة القدم، فولكان ديميريل، عن إعلان رفضه خوض المباراة أمام كازاخستان، أول من أمس، ضمن تصفيات كأس أوروبا 2016 بسبب تعرضه للشتائم من جانب الجمهور التركي قبل انطلاق المواجهة.
وكان ديميريل، الشخصية المثيرة للجدل في تركيا، بصدد التحمية عندما سمع شتائم موجهة إليه من الجماهير في مدرجات ملعب «تورك تيليكوم» الخاص بنادي غلطة سراي الغريم التقليدي لفنربخشه، حيث يلعب ديميريل.
وبعدما طلب من دون جدوى من الجماهير التوقف عن الشتائم، رفع ديميريل قفازيه وغادر الملعب وهو يبكي على ما يبدو.
وبحسب وسائل الإعلام التركية، فان ديميريل قال لمدرب المنتخب فاتح تيريم إنه «ليس في حالة جيدة» للعب أمام الجماهير التي تتعامل معه بهذه الطريقة، مضيفاً «سأضرّ المنتخب أكثر مما أنفعه». وبحسب المصادر ذاتها، فإن ديميريل يواجه احتمال عقوبة الإيقاف أو الغرامة، وهو ما استبعده تيريم.

نوير يطمح إلى لقب «يورو 2016»

لم يكتف مانويل نوير، حارس مرمى منتخب ألمانيا لكرة القدم، بالتتويج بلقب مونديال البرازيل، حيث أكد لمجلة «كيكر» أنه يمنّي النفس بتحقيق «المانشافت» للثنائية عند المشاركة في كأس أوروبا عام 2016 في فرنسا.
وقال حارس مرمى بايرن ميونيخ المرشح هذا العام للفوز بجائزة الكرة الذهبية: «من الثابت أننا نطمح بشكل كبير الى بلوغ أرفع الأهداف ونسعى الى تحقيق ما أنجزته إسبانيا من قبل». وأضاف نوير: «نريد تحقيق الثنائية مع المنتخب الوطني»، مشيراً الى أنه لا يشكّك أبداً في إمكانية تأهل بلاده الى نهائيات كأس أوروبا 2016.
ولن يلعب نوير عندما تلتقي ألمانيا مع إسبانيا ودياً الليلة في فيغو، وذلك كونه يعاني من إصابة في ركبته.

مودريتش يغيب ثلاثة اسابيع

تعرض لاعب وسط ريال مدريد الكرواتي لوكا مودريتش لإصابة عضلية خلال مباراة منتخب بلاده أمام مضيفه الإيطالي (1.1) ضمن الجولة الرابعة من تصفيات بطولة اوروبا 2016 في فرنسا، سيغيب على اثرها عن الملاعب ثلاثة اسابيع. وخرج مودريتش عند الدقيقة 28 بعدما شعر بألم في الجانب الايمن للفخذ والخصر وترك مكانه لماتيو كوفاتشيتش. وسيغيب مودريتش بالتالي عن صفوف ريال مدريد أمام بازل السويسري في 26 الحالي في الجولة الخامسة من دوري أبطال أوروبا، وأمام مضيفيه إيبار وملقة في الدوري المحلي.

إقالة عدنان حمد من تدريب البحرين

ذكرت وكالة «فرانس برس» أمس أن الاتحاد البحريني لكرة القدم أقال مدرب منتخبه العراقي عدنان حمد عقب النتيجتين المخيبتين في «خليجي 22» بالرياض. وتعادلت البحرين مع اليمن 0-0 في مباراتها الأولى، وكان فيها المنتخب اليمني الطرف الافضل والأخطر، ثم خسرت أمام السعودية 0-3. وبات حمد أول مدرب يُقال في كأس الخليج الثانية والعشرين التي تستمر حتى 26 الشهر الحالي.

دورة الالعاب الشاطئية

ذهبية لإلياس وفضية لشماس في الألعاب الآسيوية الشاطئية

إنجاز جديد اضافه ناصيف الياس بعد فضيّته في إنشيون

رفع لبنان غلته من الميداليات في دورة الالعاب الآسيوية الشاطئية المقامة في جزيرة فوكيت التايلاندية الى ذهبية وفضيتين وبرونزية، وذلك بعدما أصاب البطل ناصيف الياس إنجازاً آخر بالألوان اللبنانية عندما أحرز ميدالية ذهبية في رياضة الجودو كوراش تحت وزن 90 كيلوغراماً.

وهذه هي الميدالية الثانية للبرازيلي النشأة، وذلك بعد الميدالية البرونزية التي حققها في لعبة الجوجيتسو.

وفي النتائج الفنية، كان ناصيف الياس قد فاز على بطل كازاخستان سيد زغلول سيدوف في الدور نصف النهائي، ليواجه في المباراة النهائية البطل الايراني علي دشغاني فارد، الذي لم يستطيع الوقوف حائلاً بينه وبين اللقب القاري، الذي أضافه الى إنجازاته بعدما كان قد عاد بميدالية فضية من دورة الالعاب الآسيوية التي أقيمت في إنشيون.

بدورها، حققت كارين شماس ميدالية ثانية للبنان في الكوراش أيضاً تحت وزن 63 كيلوغراماً، محرزة فضية هي الثانية لها أيضاً بعدما أصابت الإنجاز عينه في لعبة السامبو. وفازت شماس في الدور نصف النهائي على بطلة الهند جيتنجالي بوار، لكنها خسرت النهائي أمام بطلة تايلاند سيتنام، لتثبت نفسها وصيفة لبطلة آسيا بجدارة.

كذلك، سجلت البعثة اللبنانية في الكرة الطائرة الشاطئية النتائج الآتية في الدور الاول:

خسر الثنائي ايلي شديد ونادر فارس ضمن المجموعة الاولى أمام منتخب كازاخستان 0-2، وبفارق نقطتين في كل شوط، ثم سقطا أيضاً

> **أصاب كلٌّ من الياس وشماس ميداليته الذهبية في الدورة القارية**

أمام منتخب ماليزيا بنتيجة 1-2، لكن بقيت حظوظهما في التأهل الى الدور الثاني قائمة بفوزهما على منتخبي سيريلانكا وتيمور الشرقية.

أما الثنائي جو قزي وشفيق صليبا، وضمن المجموعة الثانية، فقد خسرا أمام منتخب قطر 0-2، وأمام منتخب فيتنام 1-2، لكنهما فازا على منتخبي فلسطين وكامبوديا ليضمنا التأهل الى الدور الثاني، علماً بأن عاملي المناخ والرطوبة العالية وفارق الوقت ونوعية الطعام أثّرت سلباً في أداء اللاعبين اللبنانيين.

تقارير أخرى على موقعنا

نتائج اللوتو اللبناني

3 6 9 11 12 23 26

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1249 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 3 - 6 - 9 - 11 - 12 - 23 الرقم الإضافي: 26

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 118,752,813 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 59,376,407 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,403,420 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 50 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,008,068 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,403,420 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,769 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 28,493 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 161,256,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 20,157 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,195,743,944 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1249 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 50285.

■ **الجائزة الاولى:**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 0285.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 285.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 85.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 1854

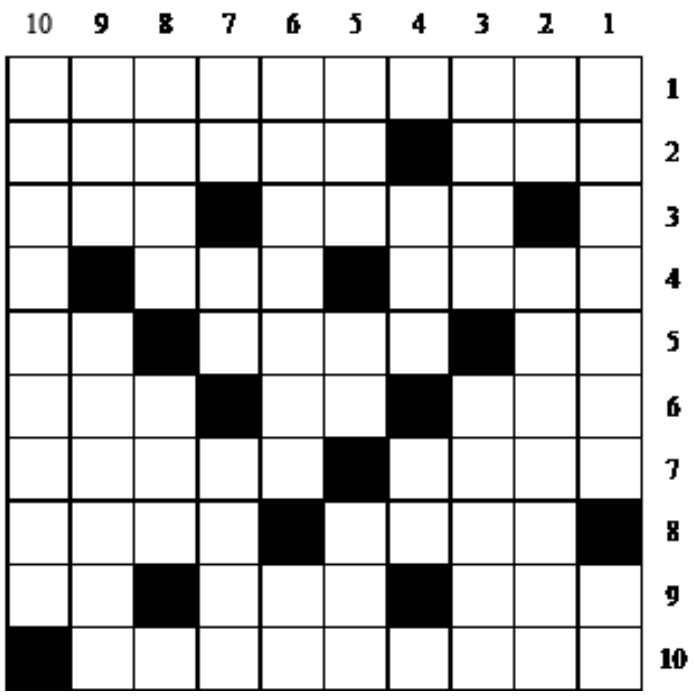

أفقيا

1- موسيقار ومطرب مصري راحل – 2- من الحيوانات المفترسة – عاصمة مالطة – 3- مؤسسة مالية – أحرف متشابهة – 4- قارب ودنا من الموت – علة وعاهة – 5- أصل البناء – عظام بالية – بواسطتي – 6- أخفى السر – سقي – مدينة سويسرية تُعرف أيضاً بإسم بازل – 7- حجر معروف تُصنع منه التماثيل – ممثلة ومغنية مكسيكية مشهورة – 8- مادة خفيفة مطاطة تعوم في الماء – نهر في فرنسا من روافد السين عنده هزم الفرنسيّون الألمان خلال الحرب العالمية الأولى – 9- حكم على المتهم – اوصل الدواء الى جسم المريض بالمحقنة – نعم بالأجنبية – 10- دولة آسيوية شهدت تجربة مريرة من الحروب والغزو الخارجي

عمودياً

1- فنان لبناني معتزل – نعم بالروسية – 2- إله – لا مبالاة وعدم إكتراث بالموضوع – 3- يبني ويشيّد المنزل – مدينة أندونيسية – 4- من الأعداد – نوتة موسيقية – 5- أهرب من السجن – طعم الحنظل – ضمير منفصل – 6- قائد وسياسي فرنسي حارب في سبيل إستقلال الولايات المتحدة ثم إشترك بالثورة الفرنسية – رجل دين – 7- للتعريف – ثغر – خضعت وانقادت لله – 8- مدينة قديمة في صعيد مصر على النيل بمحافظة قنا إشتهرت بعبادة الإله آمون – إختبر وجرّب وإمتحن – 9- نسقٌ ونظمٌ الغرفة – عائلة شاعر إنكليزي شارك في حرب إستقلال اليونان وتوفي فيها ويُعتبر من كبار شعراء الرومنطيقية بحيث نال شهرة عالمية – 10- فنان ومطرب ليبي مشهور

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الجُبيل – جبل – 2- اوروغواي – 3- عطر – شمس – خبّ – 4- يرفرف – تم – 5- ني – باركر – 6- قطاف – بالي – 7- الودب – 8- ميتم – 9- إد – كنار – جب – 10- نهلة القدسي

عمودياً

1- العين – كمان – 2- طريق – يده – 3- جارف – طشت – 4- بو – رنا – مكة – 5- يرشف – فا – نا – 6- لوم – ليال – 7- غستابو – رق – 8- جو – مُرادف – 9- باخ – كلب – جسّ – 10- ليباري – صبي

1854 sudoku

	2			7			8	
	7			9			3	
	9		2		3		7	
1				3				7
7			6		9			1
4				2				3
	1		4		7		2	
	4			1			9	
	3			5			1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1853

1	4	9	7	8	3	2	6	5
3	6	5	4	2	9	7	1	8
2	7	8	5	1	6	3	4	9
5	1	6	3	9	8	4	2	7
4	9	3	1	7	2	8	5	6
8	2	7	6	4	5	9	3	1
7	3	2	8	5	1	6	9	4
6	5	4	9	3	7	1	8	2
9	8	1	2	6	4	5	7	3

مشاهير 1854

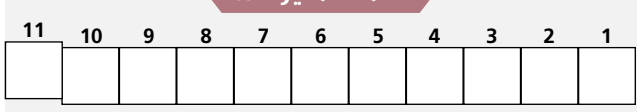

طبيب وروائي سعودي معاصر. نشر بعض المقالات في الصحف المحلية لكن أبرز أعماله رواية « حكومة الظل » التي تصدّرت قائمة الروايات العربية الأكثر مبيعاً 5+6+7+3+4 = خلاف النظيف ■ 9+11+1+5+2 = إعتقاد بالله ■ 8+10 = من الحبوب

حل الشبكة الماضية: **مارتا غراهام**

إعداد **نعوم مسعود**

ثقافة وناس

نجوم

رادار

حماية الفن اللبناني أو محاصرة الضيوف العرب؟

بطلب من نقابات الفنانين، يتّجه الأمن العام اللبناني إلى تطبيق نصّ قانون تنظيم المهن الفنية الرقم 56. أول الغيث مع مسلسل «علاقات خاصة»، حيث اضطر المنتج زياد شويري إلى تسديد رسوم الممثلين والتقنيين العرب المشاركين في العمل

باسم ياخور وديمة قندلفت في مشهد من «علاقات خاصة»

ندى مفرج سعيد، وسام كنعان

أثار توقيف الممثلة السورية أمل عرفة عند الحدود علامات استفهام حول ما إذا كان الأمن العام اللبناني سيباشر التدقيق في سبب دخول الفنانين العرب إلى لبنان (الأخبار 2014/11/13). وكانت نجمة «تخت شرقي» قد سألت أحد العناصر: «هل أحتاج إلى تأشيرة دخول؟» لتأتيها الاجابة «قريباً سيلزمكم هذا الإجراء»، لكن الموضوع في حالة عرفة لم يزد عن تصرف فردي انتهى باعتذار الضباط المناوبين والسماح بدخولها، إلا أن هذه القصة تزامنت مع ورود أخبار عن توقيف الأمن العام تصوير مسلسل «علاقات خاصة» (سيناريو نور الشيشكلي ومؤيد النابلسي، وإخراج رشا شربتجي) الذي يصوّر في لبنان للمنتج زياد شويري، والطلب منه تسوية أوضاع الممثلين السوريين في مسلسله. وتفيد معلومات لـ «الأخبار» بأنّه بطلب من نقابات الفنانين، يتّجه الأمن العام للحزم في تطبيق نصّ قانون تنظيم المهن الفنية الذي يحمل الرقم 56 (نشر في الجريدة الرسمية ـ العدد 59 ـ 2008/12/30). علماً أنّ القانون ينصّ أنه «على كل شخص لا يحمل الجنسية اللبنانية ويريد أن يزاول العمل على الأراضي اللبنانية في إحدى المهن الفنية المنصوص عليها في القانون لقاء بدل، أن يستحصل من وزارة الثقافة على شهادة تفيد تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل. كما تفيد بأن المزاولة لا تضر بمصالح الفنانين اللبنانيين الذين يزاولون هذه المهنة، وذلك كشرط مسبق للحصول على إجازة العمل». يأتي هذا التشدّد إثر معلومات عن دخول بعض الممثلين العرب إلى بيروت بتأشيرات سياحية ليُكتشَف أنهم كانوا يصوّرون أعمالاً في لبنان. وفي اتصال مع «الأخبار»، ينفي زياد شويري صاحب شركة «أونلاين برودكشن» توقيف تصوير «علاقات خاصة» من قِبَل الأمن العام، إنما بسبب سفر المخرجة لتجديد إقامتها في دبي والعودة مجدداً. ويضيف «الخبر ليس صحيحاً لجهة تسوية الأوضاع أو غيرها. لا أريد أن أتكلّم في الموضوع. هناك تنافس بين شركات الإنتاج، وبعضهم يريد أن يَظهر أنه يُطَبّق القانون». وشنّ شويري هجوماً على الدولة اللبنانية، قائلاً «لنا حقوق عند الحكومة والأمن العام وعند الدولة، فيما ليس لأحدهم شيء عندنا. قطاعنا يُحارب وحده ولا أحد يسعى إلى دعم شركات الإنتاج التي لا يتعدّى عددها أصابع اليد الواحدة». ويذكّر شويري الدولة بما تعانيه شركات الإنتاج من الأمرّين إبراهيم تجاوباً بعدما طالبه بحماية قطاع الإنتاج من الشركات الأجنبية التي تصوّر في لبنان، ولا تخضَع لأيّ قانون ولا تسدّد الضرائب، «منافسة بذلك الدراما اللبنانية بطريقة غير مشروعة». واستشهد بصديقه المنتج عاطف كامل الذي صوّر مسلسل «كلام على ورق» في لبنان، ولم يعترض أحد على عمله، وشاركت في العمل مجموعة من الممثلين والفنيين المصريين، ولم يسدّد رسوماً للدولة اللبنانية.

> ستُمنع «كلاكيت» من التصوير ما لم تسدد الرسوم المستحقة عليها

> كلّما أرادت تصوير مشهد في مكان ما لجهة الموافقات وتسديد الرسوم. وأكد منتج «ولاد البلد» أنه لَمس لدى المدير العام للأمن العام اللواء عباس

في المقابل، نسمع كلاماً مناقضاً لكلام شويري لدى حديثنا مع أحد المسؤولين عن تحصيل الذمم المالية لمصلحة «صندوق التعاضد الموحد للفنانين». يؤكد المسؤول الذي فضل عدم ذكر اسمه أنه بالفعل أُوعز إلى المنتج زياد شويري بأن يدفع ما يترتب عليه من ضرائب، نتيجة استقطابه ممثلين وفنيين عرباً، سواء أكانوا سوريين أو مصريين، والمبلغ يقتطع من قيمة العقد الأصلية بنسبة 10 في المئة. ويضيف: «لم نوقف تصوير مسلسله لأنه امتثل لدعوتنا وتعهد دفع المستحقات المالية كاملة وفق ما ينصّ عليه القانون عن هذا العمل، وعن مسلسله السابق «عشق النساء» (لمنى طايع وفيليب أسمر) والقانون سيسري على الجميع بالتنسيق مع الأمن العام اللبناني، الذي سيدقق في المطار وعلى النقاط الحدودية». من جهة أخرى، يفصح المصدر بأن الخطوة التالية ستكون التنسيق بين وزارتي العمل والاقتصاد، إذ لن يكفي دفع الضريبة المقتطعة من قيمة العقد، بل سيلزم أي فنان أو فني في المستقبل القريب استصدار إذن عمل من الوزارة المختصة قبل المباشرة في عمله.

ويلفت إلى أن هناك شركات كبيرة لن تتمكن من تصوير مشهد واحد إذا لم تسوّ وضعها وتدفع كامل المستحقات المترتبة عليها عن أعمالها السابقة، وأهم تلك الشركات «كلاكيت» التي صورت عملين في لبنان هما «سنعود بعد قليل» و«الولادة من الخاصرة 3» ولم تسدد الرسوم المستحقة عليها، والأمر ينسحب على كل شركة جديدة تعتزم التصوير داخل الأراضي اللبنانية.

يحدث في القاهرة الآن

خالد أبو النجا: #يسقط_فكر_العسكر

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

تحوّل مقطع فيديو مجتزأ من حوار صحافي جمع الممثل المصري خالد أبو النجا ومجموعة من الصحافيين في كواليس «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» إلى حديث المصريين خلال اليومين الأخيرين. الفيديو نشره موقع «البوابة نيوز» الإلكتروني، ولم يَفهم مُشاهده طبيعة الموضوع الذي كان يتحدّث فيه أبو النجا، ولا أيّ مهرجان يقصد بأنه يعترض على إيقافه. لكن الممثل اعترض على الوضع الأمني في مصر، واعتبر أن النظام فشل في محاربة الإرهاب، واحتج على تهجير بعض أهالي سيناء من أجل مقاومة الإرهابيين، وخصوصاً أن أعداء الجيش ليسوا بهذا الذكاء الذي يجعلنا غير قادرين على مواجهتهم على حد تعبيره. لكن نهاية المقطع كانت أساس الأزمة. شدّد نجم فيلم «حرب أطاليا» على أنه قد يقول للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي «ارحل قريباً» إذا استمر الوضع على ما هو عليه، ليكون أوّل من يلمّح بمطالبة الرئيس بالرحيل بعد أقلّ من ستة أشهر على وصوله إلى الرئاسة. كالعادة، جاءت ردود الفعل انفعالية ومُهينة بحق بطل «بنات وسط البلد»، وجعلت كل من لم يتابع التصريحات يبحث عنها ليكتشف حجم «الجريمة» التي ارتكبها أبو النجا. سريعاً، فتح الإعلامي أحمد موسى الهواء في برنامجه «على مسؤوليتي» (قناة صدى البلد) أوّل من أمس للردّ على الممثل، ووجّه متّصلون منحازون للرئيس سلسلة من الاتهامات لأبو النجا بدأت «أخلاقية» وانتهت إلى درجة «الخيانة العظمى» على حدّ وصف المحامي سمير صبري. والأخير قال إنه سبق أن قدّم بلاغاً ضدّ الممثل لأنه طالب بوقف العمل بقانون التظاهر، مشيراً إلى أنّه سيقدم بلاغاً جديداً يتّهمه فيه بتكدير السلم العام والتحريض على النظام. لكن عكس كثيرين، لم يصمت أبو النجا وقرّر الردّ سريعاً وكتب على صفحته على تويتر في البداية إنّه مندهش من ردّة الفعل الغاضبة من تصريحاته كأن رأيه بات محرّماً، مُفعّلاً هاشتاغ

> تقدّيم بلاغ ضده بتهمة «التحريض على النظام»

«#يسقط_فكر_العسكر». وبعدما استمر الهجوم عليه، غرّد قائلاً: «الملاحقة القضائية لكل جهة وشخص تطاول عليّ شخصياً في الحملة الإعلامية المسعورة ضدّي بسبب رأيي في فشل سياسات السيسي». ثم استشهد ببعض مواد الدستور المصري التي تنصّ على أنّ «حرية الفكر والرأي مكفولة، ولكل إنسان حقّ التعبير عن رأيه بالقول أو بالكتابة أو بالتصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير والنشر». وطالب أبو النجا جمهوره بدعمه في الحملة المضادّة لتصريحاته. ونشر بيان على صفحات التواصل الاجتماعي وقّعه عدد من المتابعين، وأعلنوا تضامنهم مع حقّ الممثل في التعبير عن رأيه «من دون إرهاب من أشخاص ينصّبون أنفسهم حرّاساً على الوطنية، ويصفون المختلفين معهم في الرأي بالخيانة العظمى ويحرّكون ضدّهم الدعاوى القضائية». كما طالب الموقّعون «بمعاقبة المحامي الذي حرّك تلك الدعوى القضائية بشطبه من جدول المحامين، لأن ما يفعله يعتبر تعدّياً على حق كفله الدستور المصري لكل المواطنين أولاً، ويضرب أسوأ مثال على شكل الحياة السياسية في مصر».

سينما

مهرجان القاهرة عودة الروح الى السينما المستقلة

تختتم اليوم الدورة 36 من المهرجان العريق بعد تعثّر أربع سنوات تسببت به الأحداث الأمنية والسياسية التي مرّت بها مصر. الحدث الذي امتد على تسعة أيام، حمل معه الكثير من المفاجآت السارة والجميلة كاشفاً عن مواهب جديدة في صناعة الفن السابع محلياً وعربياً

القاهرة ـ **علا الشافعي**

تُختتم مساء اليوم الدورة الـ36 من «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» بعد 9 أيام من الأنشطة والتظاهرات المختلفة، وبعض الانتقادات التي تركزت على الفوضى التنظيمية. مع ذلك، لا أحد يستطيع أن ينكر الجهد المبذول من الناقد سمير فريد، وإدارة المهرجان للخروج بهذه الدورة، بشكل يليق باسم «مهرجان القاهرة» الذي أصيب بانتكاسة حقيقية في السنوات الأربع الماضية. الواقع يؤكد عودة الوجه الثقافي للمهرجان، ما انعكس إيجاباً في عودة الجمهور ومحبي السينما إلى أروقة دار الأوبرا ومسارحها التي احتضنت فعاليات المهرجان، متنقلين بين العروض، والندوات، والحلقات البحثية، وحفلات توقيع الكتب التي أصدرها المهرجان وبلغ عددها 13 عن صناع الفن السابع والإنتاجات السينمائية المتميزة...

شهدت الدورة تنافساً خلاقاً كشف عن ولادة مواهب إبداعية جديدة في السينما المصرية والعربية كالمصريين كريم حنفي (باب الوداع) وإبراهيم البطوط وأحمد عبد الله والأردني ناجي أبو نوار (ذيب) والفلسطينية نجوى نجار والإماراتي مصطفى علي. والمفارقة أنّ بعض التجارب العربية المشاركة في المهرجان حملت حساً تجارياً، في حين شهدنا تجارب مصرية مالت إلى التجديد والخيارات الفنية الجريئة التي خاصمتها هوليوود الشرق لزمن طويل.

رغم أن إبراهيم البطوط هو الأب الروحي للسينما المستقلة في مصر، أعطى دفعة قوية لكثير من التجارب التي تختلف عن السينما التجارية والتيار السائد، إلا أن فيلمه الجديد «القط» الذي يؤدي بطولته عمرو واكد والمخضرم فاروق الفيشاوي مع الوجه الجديد سلمى ياقوت ومنتج الفيلم صلاح الحنفي، جاء بعيداً من تجارب البطوط السابقة. يحكي العمل قصة رجل عصابة يعرف بـ«القط» يكتشف الأعمال القذرة لإحدى العصابات، وما تفعله من خطف لأطفال الشوارع والتجارة بأعضائهم. حاول إبراهيم أن يضفي على قصته الواقعية مناخاً أسطورياً، يؤرخ لمفهوم الشر في الحضارات الإنسانية. وظف أيضاً العديد من الأغاني الدينية (الذكر) والتراتيل والترانيم في شريط صوت متميز، ليؤكد حالة التغييب تلك، كأن هؤلاء اكتفوا بـ«الذكر» والتراتيل وغابوا عن محاربة الشر المسيطر. لكن ما جدوى تقديم صورة بصرية ثرية، وكاميرا شديدة الحيوية، وشريط صوتي متميز في ظل غياب الدراما الحقيقية، وأداء تمثيلي فج جاء أقرب إلى «الكليشيه»؟

أما أحمد عبد الله الذي عرض فيلمه «ديكور» ضمن تظاهرة «عروض خاصة»، فخاض في منطقة جديدة عليه بعد فيلمه «فرش وغطا» الذي أثار جدالاً حوله. في «ديكور»، يحلّق السينمائي المصري ليس فقط على مستوى الشكل البصري بل في طريقة السرد أيضاً. الفيلم الذي صوّر بالأبيض والأسود، هو احتفاء بالسينما وبزمن الأبيض والأسود. تدور أحداثه حول مها التي تعشق السينما، وتعمل مهندسة ديكور، وأصبحت خبيرة في خلق العوالم الخيالية. تمرّ بضغوط شديدة في العمل حيث تشتغل في أحد أفلام المقاولات من أجل لقمة العيش ليس إلا، فيما ترضخ لضغط زوجها بعدم الإنجاب. هنا، تبدأ مها في تخيل نفسها مكان بطلة الفيلم المتسلطة التي لا تنصاع لأحد سوى رغبتها

> **يعد «ديكور» من أنضج أعمال أحمد عبد الله**

عمرو واكد في مشهد من فيلم «القط» لابراهيم البطوط

وتجد نفسها متنقلة بين عالمين يمثلهما شريف الزوج ومصطفى العاشق الذي رفضته. تتبدل الألعاب الدرامية ليحل الزوج الحقيقي مكان العشيق، والعكس ويتداخل العالمان على الشاشة أحدهما بمواصفات ديكور الفيلم الذي تعمل فيه، والآخر يُفترض أنه الواقع. مع الوقت، تتوغل مها بين العالمين حتى تختلط الأمور بين الواقعي والمتخيَّل، إلى درجة تجعل المشاهد يقع في حيرة لبعض الوقت أمام تلك البطلة عاشقة الأبيض والأسود وتحديداً أفلام فاتن حمامة.

يعد «ديكور» من أنضج تجارب أحمد عبد الله وأكثرها اتساقاً على المستوى الدرامي والبصري. يؤدي بطولته خالد أبو النجا الذي جسد شخصية شريف في أحد أفضل أدواره، والنجم الموهوب ماجد الكدواني في دور مصطفى، وحورية فرغلي التي بدت في حال أفضل عن آخر أعمالها «التجارية»، وشارك فيه إبراهيم البطوط في دور المخرج الذي يتخلى عن أحلامه ويقدم فيلم «سوق».

ومن منطق التجديد نفسه، اختار المخرج الشاب كريم حنفي خوض تحدٍ كبير في تجربته الأولى من خلال فيلمه «باب الوداع» الذي يمثل مصر في المسابقة الدولية. يحمل الشريط حالة خاصة من الشجن والحنين ويناقش إشكالية الوجود والحزن الذي يأكل الروح عندما يستسلم له الإنسان. ينطلق من وجهة نظر فلسفية وأسئلة حول الموت والحياة. جرأة كريم في تلك التجربة أنه استغنى عن الحوار كاملاً وقدم فيلمه معتمداً على تعبيرات الممثلين المشاركين باستثناء جملة حوارية واحدة تعبر عن الصوت الداخلي للطفل الذي صار شاباً يرغب في التحرر من مخاوف الأم التي صارت تكبل روحه هو الآخر، وهي: «أنت يا من كنت هنا، ستكون في كل مكان». ويبدو أن هذا الابن المطارد لا يستطيع أن يبدأ رحلته، لأنه يصارع شعوراً بالذنب تجاه أمه الحزينة التي عاشت سجينة حزنها وذبولها ومنزلها الخاوي الخالي من الدفء والروح.

من «عيون الحرامية» إلى «ذيب»
تفاوت التجارب العربية

إذا كانت السينما المصرية المشاركة في «مهرجان القاهرة السينمائي» متنوعة، وحملت روحاً تجديدية، فالسينما العربية تفاوتت تجاربها وشاهدنا أعمالاً أقرب إلى التجارية مثلما هي الحال مع الفيلم الإماراتي «من ألف إلى باء» لمصطفى علي، و«استريو» للفلسطيني رشيد مشهراوي الذي لم يختلف كثيراً عن عوالم أفلامه السابقة. أما «ذيب» للأردني ناجي أبو نوار فيعدّ تجربة مهمة في السينما العربية نظراً إلى خصوصيته وتميزه. وشهد عرضه حضوراً جماهيرياً غير مسبوق في المهرجان. يؤرخ «ذيب» لسينما أردنية جديدة ومختلفة على مستوى الحكي والصورة. هو أقرب إلى أفلام «الويسترن» المصنوعة عن عالم البدو والصحراء. وهناك أيضاً فيلم «عيون الحرامية» لنجوى نجار الذي تدور أحداثه حول أب فلسطيني من رام الله يدخل السجن عشر سنوات ويخرج ليجد أن زوجته ماتت وابنته عرضت للتبني، فيبدأ رحلة بحث عنها بين رام الله ونابلس في الضفة الغربية المحتلة. «عيون الحرامية» الذي عُرض ضمن المسابقة الدولية، هو الفيلم الروائي الطويل الثاني لنجار الذي اختارته وزارة الثقافة ليمثل فلسطين في المنافسة على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي. تناقش نجوى نجار هنا الصراعات الداخلية لشخصيات فيلمها نتيجة خياراتها في الحياة، خصوصاً البطل طارق الذي يجسد دوره الممثل المصري خالد أبو النجا. يحاول طارق أن يوازن بين مواقف سياسية دفع ثمناً لها حياته كزوج وأب، وبين رغبته في استعادة تلك الحياة بالعثور على ابنته المفقودة. وتقترب المخرجة الفلسطينية من شخصياتها بشكل انساني لتعرفها عن قرب، وتتوحد مع قضيتها وتسلط الضوء على معاناتها. ورغم أن الفيلم يطرح قضية بيع المياه في الأراضي المحتل من خلال ذلك الفلسطيني الثري الذي يتواطأ مع العدو، إلا أن الفيلم زخر بمشاهد كانت تحتاج إلى اختصار. كما استسلمت نجار إلى الصور النمطية المكررة عن العيش تحت وطأة الاحتلال. الجميل في العمل طزاجة مشاركة النجمة والمغنية الجزائرية سعاد ماسي مجسدةً دور امرأة فلسطينية وحيدة مقهورة، تربي ابنها وفتاة بالتبني، وتعاني من وطأة الاحتلال وتسلّط رب العمل المتواطئ مع العدو الذي يرغب في الزواج بها قبل أن تلتقي طارق الذي تشعر أنه حبها المفقود. وعلى رغم عدم إجادة ماسي للهجة الفلسطينية، إلا أنّ الفنانة بحزن عينيها وتعبيرات وجهها، قدمت دورها بشكل جيد. «عيون الحرامية» فيلم يحمل المعاناة، لكن فيلم نجوى الأول «المر والرمان «كان أكثر جمالاً وتميزاً في لغته البصرية وحبكته الدرامية.

علا...

تجريب

أكرم زعتري... جمالية الذهول المقلقة

بانة بيضون

في فيلمه التجريبي Beirut exploded views (بيروت: وجهات نظر متفجّرة ـ 28 د) الذي عرض للمرة الأولى في لبنان في «متروبوليس أمبير صوفيل» قبل أسبوعين، يبني المخرج والمصور أكرم زعتري عالماً مغلقاً له إيقاعه وجغرافيته الخاصة من خلال ورشة بناء والحياة اليومية الروتينية للرجال الذين يعيشون فيها. الشخصيتان الرئيستان هما أخوان متفاوتين في العمر، لكن لهما العينان الثاقبتان نفسيهما. هذا التفصيل البصري يستغله المخرج ليخلق حالة طريفة من التماثل وتبادل الأدوار بينهما، فيتناوبان على اللعب بالهاتف أو فقاعات الصابون في عالمهما المنعزل الذي لا يحطم إيقاعه الصامت سوى رنات الأغاني المتقطعة التي تصدر من الهواتف، قبل أن يعود المشهد إلى ثباته الأول. ورغم أن المخرج يضع المشاهد في حالة انتظار وترقب، إلا أن ما يصوره فعلياً هو أشبه بحياة بلا انتظار، ويلعب بطرافة على هذا التناقض كما عندما يصوّر لنا إعداد صحن اللبنة بطريقة هندسية محولاً هذا المشهد إلى حدث أساسي.

يستغل المخرج جغرافية هذه الورشة ليجعلها أقرب إلى متاهة عبر أسلوب استثنائي في التصوير تجول فيه الكاميرا بين أجزاء هذه الورشة عارضة المشاهد اليومية الروتينية لحياة سكانها. تعود في كل مرة لتستقر على الحائط التي تكاد تلامسه بقربها منه. هذا الجدار قد يشكل استعارة لانقطاع التواصل بين سكان هذه الورشة أو بين الورشة والمدينة في الخارج. في مشهد لاحق، يصوّر المخرج الجدران البشرية التي يشكلها ثبات الرجال المتسمرين أمام هواتفهم الذكية. وحدها السماء قد تكون صلة وصل بين العالم المنعزل للورشة والمدينة كما نرى في مشهد المفرقعات النارية الذي يراقبها الأخوان بذهول تام. إنّه الذهول نفسه الذي نراه في علاقة الرجال مع هواتفهم الذكية، أو في مشهد الضوء الذي يسلط فجأة على الأخ الكبير الذي يجمد في

> عرض فيلمه «بيروت: وجهات نظر متفجّرة»

مكانه رافعاً يديه كأنه يصلي، في حين تقترب الكاميرا ببطء لترينا الأخ الأصغر المتسمر أمام التلفزيون في غرفتهما الصغيرة بلا أبواب ولا جدران. لقطة تجسد جمالية الذهول المقلقة التي يشرحها المخرج الخالية من أي تفاعل ملموس قد يوحي بالحياة. في هذه الورشة المعلقة في الزمن والمكان كهذه الغرفة، الشخصيات المهمشة داخلها لا ترى بعضها بعضاً ولا تراها المدينة.

يصور المخرج منظومة مبينة على الإلغاء. وحدها الحميمية في العلاقة بين الأخوين قد تعبر عن وجه ذلك التواصل المفقود. يأتي مشهد النهاية حين ترتفع الكاميرا لترى الورشة من الأعلى وموقعها الجغرافي (واجهة بيروت البحرية) كشاهد على هذه الحياة الموقتة وغير المرئية التي عرفها هذا المكان قبل أن يبتلعه المشهد العام للمدينة.

في الصالات

كريستوفر نولان يعبر من الثقب الأسود

في فيلمه Interstellar، يخوض البريطاني كريستوفر نولان في مضمار الفضاء الخارجي. الشريط الذي يؤدي بطولته ماثيو ماكونهي، وآن هاثواي، وجيسيكا شاستين ومايكل كين، يصور عالمنا في مستقبل لا يبدو بعيداً. تتمرّد الأرض على ساكنيها الذين عاثوا فيها الخراب، فتنقطع الأمطار وتموت المحاصيل وتهجم العواصف الرملية مهددة الجنس البشري بالانقراض بسبب المجاعة والاختناق. كوبر (ماثيو ماكونهي) الذي كان طياراً في الـ «ناسا»، يعمل مهندساً زراعياً، بعد إقفال المؤسسات العلمية بسبب ثورة البشر على التكنولوجيا وعودتهم إلى الأرض لإصلاح الأضرار التي تسببوا بها. ظواهر غريبة تحدث في غرفة ابنته ميرفي التي تظن أن شبحاً يحاول التواصل معها. لكن هذه الظواهر تقودهما لاكتشاف المبنى السري حيث تعمل الـ «ناسا» في الخفاء على إرسال مركبة فضائية لاكتشاف كواكب قد تكون صالحة للحياة البشرية. الرحلة ستتم بالسفر عبر الثقب الدودي الافتراضي في الفضاء الذي صنعته كائنات مجهولة هدفها مساعدة البشر. يُكلف كوبر من قبل البروفسور براند (مايكل كين) بقيادة المركبة برفقة ابنته أميليا (الممثلة آن هاثواي) وفريق من العمل للبحث عن أرض جديدة. يقبل كوبر بالمهمة أملاً العودة لإنقاذ طفليه والجنس البشري بعدما يكون البروفسور براند قد حل معادلة الجاذبية لخلق محطة فضائية قادرة على احتواء ما تبقى من سكان الأرض. في هذا الفيلم الذي اشترك فيه كريستوفر نولان في كتابة السيناريو مع أخيه جوناثان نولان بخلاف «إنسبشن» (2010) الذي كتبه بمفرده، لا نجد المهارة نفسها في بناء الإيقاع السينمائي ولا في المزج بين الدراما والتشويق. تميل الحوارات إلى الميلودراما، بينما تتبنى أحياناً نزعة فلسفية، تبدو مبسطة أو مباشرة نسمعها في حديث كوبر مثلاً عندما يقول: «قدر للبشر أن يخلقوا على هذه الأرض لكن لم يقدر لهم أن يموتوا عليها» أو في وصف أميليا للحب بأنه «الخاصة البشرية الوحيدة التي ليس لها تفسير علمي». قد يستدعي الفيلم قصة النبي نوح من خلال المحطة التي تجوب الفضاء بحثاً عن أرض جديدة، وتشبه سفينة الخلاص ولو أن ميرفي ابنة كوبر هي التي تصنعها. لاحقاً، يستعيد الفيلم الصراعات نفسها التي نراها في قصة النبي نوح، لكنها تتوصل إلى خلاصات مختلفة. يختار كوبر ألا يترك بقية سكان الأرض وراءه رغم حل براند الذي يقترح أخذ عينات جينية متنوعة لإعادة تشكيل الحياة مثل نوح الذي جمع زوجين من كل جنس. لكن الاختلاف الجوهري يكمن في فكرة أن الإنسان هو مخلص نفسه، فالكيان الخفي الذي يرسل الإشارات إلى ميرفي ويخلق الثقب الدودي

> حوارات تميل إلى الميلودراما ونزعة فلسفية ساذجة

لمساعدة سكان الأرض، يتضح أنه ليس إلا الإنسان نفسه في المستقبل بعدما طور قدراته ليتحكم بتكوين الفضاء الخارجي. اللافت في الفيلم أيضاً، نسبية مفهوم الوقت كما تعيشه الشخصيات على الأرض أو في الفضاء بطريقة مختلفة. عندما يعود كوبر، تكون ابنته قد صارت عجوزاً بينما هو لما يزل شاباً، إضافة إلى الوحدة الرهيبة لرواد الفضاء الذين ينتظرون عشرات السنين بمفردهم على كوكب غير مأهول. كذلك، هناك فكرة النوم الذي يشبه الموت الموقت حين يدخل الرواد في الجهاز المخترع وينامون فيه ليستيقظوا بعد سنوات. لكن المشكلة بقيت في عدم تعمّق المخرج في هذه المفاهيم بشكل كاف ربما بسبب عامل التشويق الحركي الذي يمنحه أفضلية على بقية عناصر السرد السينمائي.

«إنترستيلار»: «غراند سينما» (01/209109)، صالات «أمبير» (1269)، «بلانيت» (01/292192) و«سينما سيتي» (01/995195)

بانة...

مهرجان

«أيام قرطاج» تحتفي بالفيلم الوثائقي

تونس ــ نورالدين بالطيب

ابتداء من السبت 29 تشرين الثاني (نوفمبر)، ستعيش تونس على إيقاع الفن السابع، مع انطلاق الدورة الـ 25 من «أيام قرطاج السينمائية». إحدى أعرق التظاهرات السينمائية العربية والأفريقية تستمر حتى 6 كانون الأول (ديسمبر)، محتضنة 50 فيلماً من 22 بلداً. لم يكن تنظيم هذه الدورة سهلاً وفق المنتجة درة بوشوشة التي تعود الى إدارة «الأيام» بعد غيابها في الدورة الماضية (2012). خلال المؤتمر، أعلنت بوشوشة عن الظروف التي رافقت الإعداد لهذه الدورة. برغم حمى حملات الانتخابات والتهديدات الإرهابية وتواضع الميزانية، نجحت إدارة المهرجان في تنظيم الدورة التي تخرج عروضها من العاصمة إلى المدن الداخلية: القيروان وقفصة ومدنين وتالة وجندوبة ومنزل بورقيبة. وتولي هذه الدورة اهتماماً استثنائياً للشريط الوثائقي، مخصصة له مسابقة دولية. كذلك، توجّه تحية إلى السينمائيين الراحلين السوري عمر أميرلاي، والفرنسي موريس بيالا. وفي السياق التونسي، ستكرّم أحد أبرز المخرجين التونسيين الناصر خمير (1948) بعرض ستة من أفلامه، إلى جانب معرض وثائقي عنه، كما تحتفي بالسينما الرومانية والتشيلية، فضلاً عن بانوراما السينما التونسية.

برغم انفتاحها على العالم، تسجل «أيام قرطاج» حضوراً لافتاً للسينمائيين التونسيين الشباب، معظمهم يقدم شريطه الأول أو الثاني، كما خصصت تظاهرة «تكميل» للأفلام التونسية والعربية والأفريقية التي لم تكتمل حتى الآن، كي يطّلع المنتجون على هذه التجارب بهدف دعمها. أما في مسابقة الأفلام الوثائقية، فيعرض 19 فيلماً، و16 في مسابقة الأفلام القصيرة، و15 في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، من الجزائر وجنوب أفريقيا وأنغولا والأرجنتين والبحرين وبلجيكا وبوركينا فاسو والكاميرون وكندا والصين ومصر وإثيوبيا وفرنسا وجورجيا والعراق واليابان ولبنان والمغرب ونيجيريا وباكستان. وقد اختير الشريط الوثائقي «تمبكتو... شجن الطيور» للموريتاني عبد الرحمن سيساكو لافتتاح المهرجان. يرصد العمل الحياة اليومية في مدينة تمبكتو شمال مالي بعد سيطرة المتشددين الإسلاميين عليها، وتحويلها إلى ساحة للتعذيب والقمع والقضاء على انفتاحها الحضاري. يحضر هذه الدورة عدد من نجوم السينما أمثال الفرنسية جولي غاييه، والمعلّم جان لوك غودار والنجمة المصرية ليلى علوي... أما لجان التحكيم، فتتألف من وجوه بارزة في السينما إخراجاً وتمثيلاً ونقداً.

لجنة التحكيم الكبرى للأفلام الطويلة يترأسها المنتج والمخرج الأميركي داني غلوفر، فيما يرأس لجنة تحكيم الأفلام الوثائقية الزميل بيار أبي صعب، وترأس الممثلة الأردنية صبا مبارك لجنة تحكيم المسابقة الوطنية.

أيام قرطاج السينمائية: من 29 نوفمبر حتى 6 ديسمبر ــ http://www.jcctunisie.org

يحدث في القاهرة الآن

المثقف والشيخ

القاهرة ـ **محمد خير**

ليس بين المثقف والشيخ ـ في المشهد الكلاسيكي- إلا كل عداء، أو ترقب وحذر في أفضل الأحوال. لكن الخبر أطل هذه المرة من القاهرة بصورة أخرى: بروتوكول تعاون بين خصمين لدودين، هما وزارتا «الثقافة» و«الأوقاف».

صحيح أنهما طالما شكلتا جزءين من حكومة واحدة، وصحيح أنّ على رأس الوزارتين كان يقبع دوماً مسؤولون بابتسامات رسمية، غير أنّ صقور الوزارتين المختبئين في الأروقة والمكاتب، طالما ظلوا على عداء.

كيف لا وقد مالت «الثقافة» يساراً في أغلب الأوقات بحكم الأفكار الغالبة على مثقفيها، بينما ظلت «الأوقاف» تميل يميناً وإن كان شاغلوها من الأزهر الذي يسمّى «معتدلاً»، ومنه جاء الوزير الحالي محمد مختار جمعة (الصورة). هو عميد منتخب لكلية الدراسات الإسلامية. شاب بمعايير الحكم الشرقي (1966)، أصغر من وزير الثقافة جابر عصفور بأكثر من 20 سنة وهو- أي وزير الأوقاف- صاحب كتب في النقد والشعر التقليدي.

غير أنه يبقى شيخاً ويبقى أزهرياً، مجاله الفقه والمساجد والمشايخ والأئمة والدعاة، الذين منع منهم الآلاف من غير الأزهريين وأنزلهم عن المنابر، ومنع صلاة الجمعة في «الزوايا الصغيرة» في إطار حرب الدولة ضد الإرهاب والإخوان.

وتلك الحرب نفسها أيضاً تقبع وراء البروتوكول بين رجل المساجد، ورجل «زمن الرواية».

سعي محموم من الدولة لحصار الإرهاب المتسرب من الحدود وبين الزوايا وحول المنابر، سلاحه الأفكار سواء مع السلاح.

> توقيع بروتوكول تعاون بين وزارتي «الثقافة» و«الاوقاف»

ومن هنا «البروتوكول» الذي يهدف إلى إتمام كل هذه المهمات الهائلة التي تبادلت الصحف نشرها منها «تجديد الخطاب الديني، وإقامة الندوات التوعوية في قصور الثقافة، واكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين في الدعوة وقراءة القرآن والخط العربي، إلى جانب تفعيل المشروع القومي لمكتبة الأسرة، وإنشاء قصر متخصص في القراءات والإنشاد الديني والدعوة إلى قيم الوسطية والتسامح».

يكفي النظر إلى عمومية واتساع مهمة واحدة مما سبق مثل «تجديد الخطاب الديني»، ليتبيّن الناظر قدر المظهرية واللاجدية في الأمر. استنتاج لا يحتاج الوصول إليه إلى النظر حتى إلى تناقض المهمات لا اتساعها وعموميتها فحسب.

رعاية توجه ديني معيّن، يسمّيه البروتوكول «الوسطية»، وتبنّي ذلك التوجه من قبل الدولة، هو بحد ذاته سلوك ضد «الثقافة» بوصفها مفهوماً جدلياً ونسبياً، سائلاً وحراً. من ثم، فإن ذلك التوجه الديني المرضي عنه، سرعان ما سيتحول، بقوة الدولة إلى دوغما جديدة، ستصطدم أول ما تصطدم بالثقافة والمثقفين. ليس هذا تنبؤاً بالطبع، فالواقع أن أكبر قضايا التكفير في التاريخ المصري الحديث، أقامها أو تبناها شيوخ أزهريون «معتدلون». غير أن الأمر ربما يكون أبسط بكثير.

أغلب الظن أنه قد يكون «بروتوكول كغيره»، رغم غرابة اجتماع طرفيه. بروتوكول للصحف ووسائل الإعلام، إشارة إلى أن أصحابه جزء من المعركة ضد الإرهاب. هو مصافحة بين غريمين، أما ما في القلب فيبقى فيه.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 18 تشرين الثاني 2014 العدد 2447

بانوراما

أوبرا وينفري... مريضة، ليست مريضة!

وسط توالي أخبار مرض مجموعة من النجوم العرب، تضج مواقع التواصل الاجتماعي خلال الأيّام الماضية بخبر يؤكد إصابة الإعلامية الأميركية الشهيرة أوبرا وينفري (1954 ـ الصورة) بـ«مرض السرطان في المرحلة الرابعة. وأنّه لم يبق أمامها أكثر من أربعة أشهر، وهو ما تكشّف خلال فحوصات صحية روتينية كانت تجريها أخيراً. ونقلت المواقع عن مصادر مقرّبة منها أنّها «ستنفق نصف ثروتها على تحقيق حلم أحد معجبيها، قبل أن تتبرّع بالباقي وتترك جزءاً لكلبها». في ظل عدم صدور أي بيان رسمي عن أوبرا أو تطرّق وسائل إعلام أجنبية موثوقة إلى الخبر، يبقى الأمر في إطار الشائعة. علماً بأنّ شائعة ممثالة سبق أن ظهرت في 2012.

«مشروع ليلى» ضحية شائعة مغربية

الرباط ـ **عماد استيتو**

كاد الخبر الذي شغل مواقع التواصل الاجتماعي في المغرب نهاية الأسبوع الماضي أن يتسبب في أزمة توقع بين فرقة «مشروع ليلى» (الصورة) وجمهورها المغربي، بعد الحفلة الناجحة التي قدّمتها مساء الخميس الماضي في الرباط في إطار «المنتدى الدولي للموسيقى الأفريقية والشرق الأوسطية» (موسيقى بدون تأشيرة).

خبر غير دقيق نشره موقع «360 دوت كوم» المغربي يوم الجمعة الماضي، ووجد طريقه إلى السوشال ميديا، مفاده أنّ أعضاء الفرقة تفوّهوا في الكواليس بشتائم بالانكليزية بحق الجمهور المغربي، واصفين إيّاه بأنّه مجموعة من «القردة والمتشرّدين». وذهب الخبر أبعد من ذلك، معتبراً أنّ الحفلة «لم تكن ناجحة» على عكس الواقع.

بعد ساعات من الجدل والذهول، تأكد أنّ الخبر ليس صحيحاً، بعدما حذفه الموقع عقب تلقيه اتصالات كثيرة من قبل عدد من الحضور في الحفلة التي شهدها «مسرح محمد الخامس» في العاصمة المغربية، ليتضح لاحقاً أنّه نقل الخبر عن أحد المصادر ولم يكن حاضراً هناك.

انتشار الشائعة بسرعة رهيبة على الإنترنت دفع مدير أعمال «مشروع ليلى» كريم غطاس، إلى تكذيب الخبر رسمياً عبر تصريحات إلى وسائل إعلام مغربية قال فيها: «أنا أندد باسم جميع أعضاء الفرقة بهذا الخبر الزائف. الحفلة كانت بالنسبة لنا فرصة لاكتشاف الجمهور المغربي للمرّة الأولى، وقد كان هذا شرفاً عظيماً. تفاجأنا وأُسعدنا كثيراً بالعدد الكبير من المعجبين الذين حضروا الحفلة، وهذا يعطينا الرغبة للعودة مجدداً إلى هذا البلد»، شاكراً الجمهور المغربي. بدوره، أشاد عضو الفرقة التي تأسست عام 2008، كارل جرجس، بالجمهور المغربي، قائلاً: «منذ انطلاقتنا، أُتيحت لنا الفرصة للظهور في دول عربية عدة، لكننا لم نأت إلى هنا سابقاً، ونحن سعداء بذلك».

في الحفلة، بدا الجمهور (أكثر من 1300 شخص) الذي يغلب عليه الشباب لا يطيق الانتظار لمشاهدة فرقته المحبوبة في المغرب بعد طول انتظار، رغم ارتفاع ثمن التذكرة إلى (حوالى 25 دولاراً). وشهدت الحفلة حماساً وتفاعلاً مع أغاني «مشروع ليلى». وكان كافياً أن ينطق مقدّم الحفلة هشام لزرق باسم الفرقة اللبناني المستقلة، ليبدأ الحاضرون بمطالبة أعضائها بتأدية أغانيها الشهيرة، مثل «للوطن»، و«فساتين»، و«إم الجاكيت»، و«إنّي منيح»، و«طابور»، و«رقصة ليلى». أغنيات حفظها الجمهور عن ظهر قلب بشكل فاجأ الفنانين أنفسهم. يذكر أنّ الفرقة انتقلت بعد المغرب إلى بريطانيا، حيث أحيت يوم السبت الماضي حفلة مميّزة في قاعة «ألبرت هول الملكية» في لندن.

French Kiss إنتبه خطر بكتيريا!

أكد علماء هولنديون أنّ كل قبلة حميمة تستمر لعشر ثوان قد تنقل ما يزيد على 80 مليون نوع بكتيريا. منظمة TNO للبحوث العلمية التطبيقية أجرت دراسة شملت 21 ثنائياً، ووجدت أنّ من يتبادلون القبل تسع مرّات يومياً معرضّين لنقل بكتيريا تعيش في اللعاب، وفق النتائج التي نُشرت أخيراً في مجلة «ميكروبايوم» البريطانية. العلماء وجّهوا أسئلة عدّة إلى الكوبلات، بينها عدد القبل الحميمة التي تبادلاها يومياً خلال العام الماضي، كما أخذوا عيّنات بكتيرية من لسان المتطوّعين ولعابهم قبل وبعد القبل التي استمرت عشر ثوان. البروفيسور ريمكو كورت، أشار إلى أنّ هذه القبل مثال على كثرة البكتيريا التي تنتقل في وقت قصير جداً.

Monodose

سينما باراديسو

(أحمد طرابلسي)

«خلّي بالك من زوزو» في النبعة

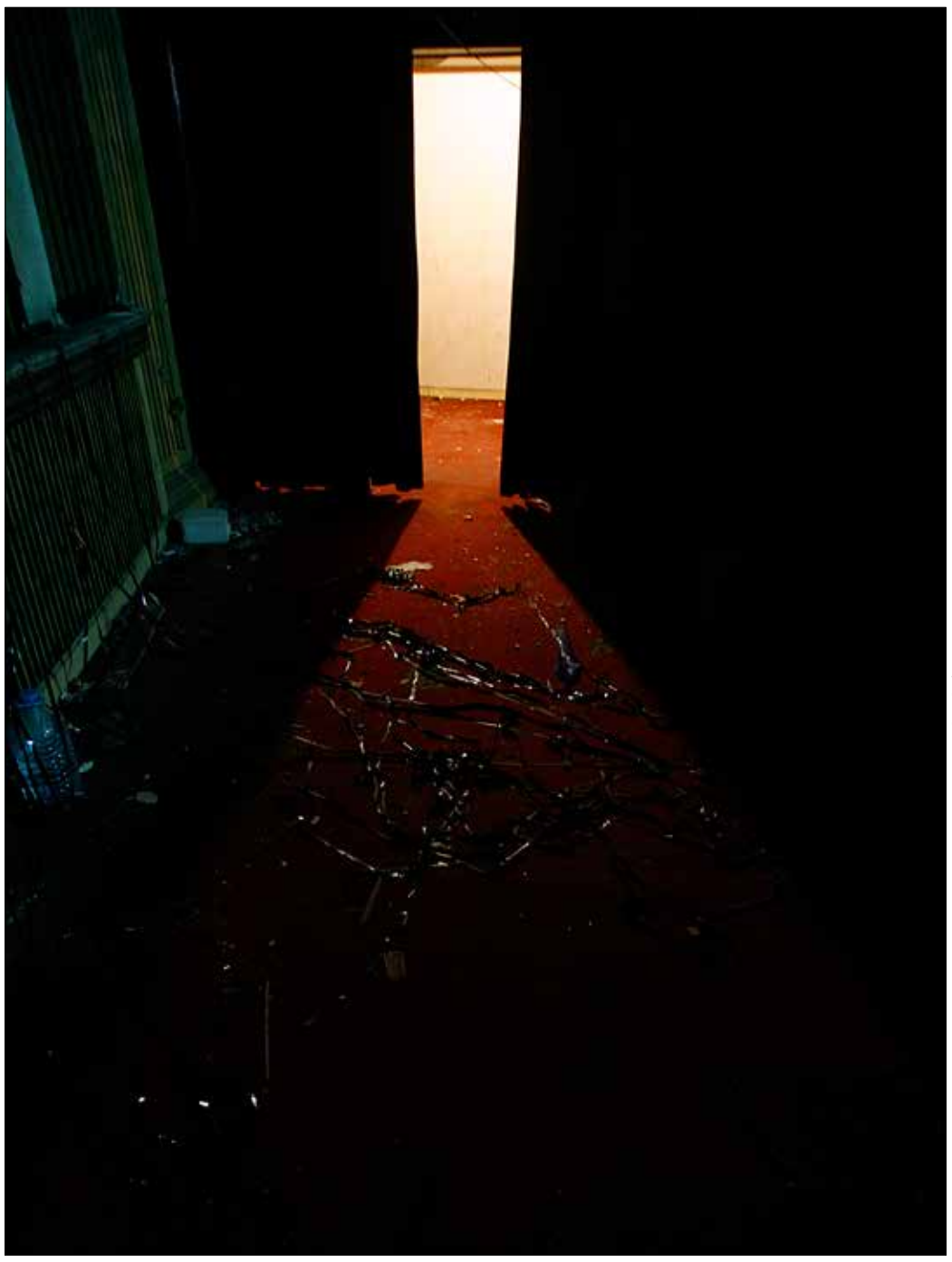

تصوير
مروان
طحطح

إليانا بدر

منذ أربعين عاماً كانت السينما حدثاً. ظلت جدتي تعد أمي وأخواتها طويلاً باصطحابهم إلى السينما إذا ما بقوا هادئين ولم يشاغبوا. الأمهات يعدن كثيراً والأطفال يحاولون، وأخيراً نجحت محاولة الأطفال، أو على الأرجح ادّخرت جدتي بعض المال وقررت اصطحابهم إلى السينما. النزهة كانت امتيازاً، فكيف هي الحال إن كانت إلى السينما؟ وكانت سينما بلازا أقرب الدُّور إليهم. دخلوا الصالة الباردة المعتمة، التي تغص برائحة العفونة. هكذا كانت حالة الصالات الشعبية تحت الأرض، لم تكن مجهزة إلا بشاشة كبيرة وآلة بث. امتص الأولاد الضوء كأنه شمس حارقة وكان الصوت أقوى من أي شيء سمعوه منذ صغرهم، فذهلوا بالحدث. لم يختاروا الفيلم، لم يكن لهم ترف الاختيار. جاؤوا الى العرض وحسب، أي عرض كان سيشفي فضولهم. وبدأ عرض فيلم «ولدي»، الفيلم الذي عُدّ من أهم الإنتاجات الهندية في هذا العصر. وهو فيلم يصوّر قصة طفل فقد أبويه وغاص في حياة البؤس وحيداً. إنه فيلم يحث على البكاء، وجدتي التي لا تعرف القراءة كانت تنتظر تفسيرات ابنتها الكبيرة وتشهق هي وأطفالها. أمضوا العرض كلّه يبكون حتى انتفخت عيونهم. انتهى العرض، عاد الأطفال من الشاشة التي ابتلعتهم إلى الشارع المعتم، عادوا منتحبين على هذا الطفل الصغير الذي عاش كل هذا البؤس، متمسّكين بفستان جدتي كي لا يلقوا مصيره. نام الأطفال تلك الليلة وبقيت الشاشة الكبيرة تصطاد أحلامهم، والصوت القوي يطنّ في آذانهم. ظلوا يحدّثون عن «ولدي» ومصيره، حتى أتت الحرب وابتلعت أولاداً آخرين، أما جدتي فلم تعرف السينما بعدها، ورحلت عن هذه الحياة مزهوّة بأنها اصطحبت أطفالها الى سينما بلازا.

رحلت جدتي وبقيت السينما في مكانها. بوابة حديدية حمراء تُقفل عند السادسة مساءً بسلسلة حديدية تدل عليها، والاسم يعلو البوابة بالأحرف الفرنسية «cine plaza». كانت الفرنسية رائجة في الخمسينيات. في الداخل يخيّل إليك أنك تقصد مبنىً سكنياً قديماً، لا شباك تذاكر قبل الصالة. مجرد غرفة ضيقة إلى يمينك ورجل خمسيني يطل عليك من خلف قضبان من الألومنيوم الفضي. إنه الموظف الوحيد منذ عشرات الأعوام. غرفته تحتوي على كل متطلبات الحياة اليومية: صور القديسين، روزنامة مار يوسف، ودفتر بطاقات. بطاقة الدخول عبارة عن ورقة زهرية اللون، لا يدوّن عليها شيء، كأنها نوع من الإثبات أن زبوناً مرّ من هنا. تتجول في المدخل، فتصادف ملصقات ترويجية من كل حدب صوب، أكثرها من فئة الأكشن، وطبعاً توجد أفلام إباحية، ولافتات كُتبت بخط اليد، بألوان مختلفة عن لائحة الممنوعات كالتدخين، وإدخال المأكولات والمشروبات. في الأمام، قبل الصالة بقليل، تُرك براد مرطبات قديم، وإلى يساره يوجد جهاز لبث الشريط السينمائي القديم، مقاس 35 كما يخبرك الموظف بفخر. السينما عبارة عن صالة واحدة بطبقتين: الأولى هي «الشرفة»، والثانية تنزل اليها ببضع درجات. مقاعد بلاستيكية بلون رمادي وسقف مهترئ يبعث رائحة نتنة. المكان لم يمسّه ضوء منذ عشرات السنين ويشبه الأقبية الباردة. أما الشاشة فكبيرة جداً رغم رداءة الفيلم الذي يُعرض. والفيلم ينتظر مقعداً واحداً ليشغر حتى يبدأ شريطه بالدوران.

يعود تاريخ سينما بلازا في منطقة النبعة ـ برج حمّود إلى أواخر الخمسينيات. وهي سينما شعبية عرفت أبهى أيامها في فترة ما قبل الحرب، حيث كانت مقصودة من عائلات كثيرة. ما قبل الحرب كانت العروض بأوقات ثلاثة: الثالثة بعد الظهر، السادسة والتاسعة مساءً، أفلام عربية، أفلام «كاراتيه»، أفلام هندية وأكشن طبعاً. سعر البطاقة يصل إلى نصف ليرة لبنانية بحسب الفيلم وأهميته. الثلاثون قرشاً تدخلك إلى عالم آخر بالأسود والأبيض، حيث تجول السند والهند عبر شاشة كبيرة. كانت السينما ملاذاً لأهالي هذه المنطقة الشعبية. لم يملك جميعهم تلفزيون في المنزل ولا أجهزة فيديو أو «دي في دي» كما هي الحال اليوم. كانت السينما ظاهرة غريبة بصوت وصورة. تألقت «بلازا» في آخر الستينيات. وكان الفيلم يُعرض لأسبوع واحد فقط، أما الأفلام التي تحقق نسبة مشاهدة عالية فتستمر في سينما البلد. عناوين الأفلام كانت تترجم إلى العربية ويُعرض ملصق ترويجي كبير للفيلم حيث ترسم فيه الشخصيات ويكتب العنوان مترجماً. أفلام عدة حصدت نسبة مشاهدة عالية: «أطول يوم في التاريخ»، الفيلم الذي شكل بداية سلسلة أفلام الحرب العالمية الثانية بإخراج أميركي، والأفلام الهندية مثل «ولدي» و«من أجل أبناء بلدي»، فضلاً عن أفلام مصرية أشهرها «خلي بالك من زوزو»، وطبعاً الفيلم الإيطالي «من أجل حفنة من الدولارات»، وبطله كلينت إيستوود الذي كان ينافسه على قلوب الجماهير نجم السينما الشعبية بروس لي.

> الشاشة كبيرة جداً رغم رداءة الفيلم الذي يُعرض والفيلم ينتظر مقعداً واحداً ليشغر حتى يبدأ شريطه بالدوران

> تعرضت السينما للقصف واحترقت لكنها عادت إلى الحياة وأعيد فتحها مشوّهة كما حال البلد

اندلعت الحرب في 1975 وبقيت السينما الواقعة في منطقة نفوذ حزب الكتائب اللبنانية مقصودة على نحو خجول من بعض العائلات، إلى أن اختفى هذا الترف وأصبح الرواد من الشباب العاطلين من العمل، لا شيء يفعلونه في فترة الحرب، فكانوا يذهبون إلى بلازا لصرف وقتهم الضائع. الحرب لم تؤثر في وصول الأفلام الجديدة. راحت السينما تفتح أبوابها من الصباح حتى المساء وبنظام عرض متواصل، مقابل ليرة واحدة، تدخل الصالة المعتمة صباحاً لتخرج مساءً إلى منزلك المعتم أيضاً. لكن لا أبطال يتقاتلون فيه بصرخات قوية، ولا فتيات يمارسن الحب بشهقات عالية. حتى المقاتلون كانوا يستريحون هناك، في الصالة. استمرت الحرب واستمرت السينما في فتح أبوابها، كان عليها أن تبقى، في أواخر الثمانينيات وخلال «حرب الإلغاء» بين الجيش اللبناني وحزب القوات اللبنانية، تعرضت السينما للقصف واحترقت، لكنها عادت إلى الحياة وأعيد فتحها، مشوّهة كما حال البلد، كما حالنا جميعاً.

بعد الحرب، شائعات كثيرة طاولت سينما بلازا. أقفلت بالشمع الأحمر ثلاث مرات، ودارت حولها شبهات، عرفت حوادث نشل وقتال. واليوم قد لا يعرفها إلا أهالي المنطقة. ابتلعتها التكنولوجيا وموجة السينما الجديدة الملقّحة تجارياً، كما ابتلعت كل الأسماك الصغيرة في المحيط. لكن سينما بلازا بأفلامها الرديئة ما زالت هناك، عند الزاوية، تشبه محيطها الشعبي جداً. عليك أن تتمعن جيداً في المباني المتلاصقة لتميزها. لا أضواء مسلّطة نحو «بلازا» اليوم، لكنها ما زالت تعرض. لا «فوشار» بنكهات عدة ولا مقاعد جلدية فيها، بل ثمة مقاعد مهترئة وسقف قد يتداعى، وزوار لا يتعدى عددهم العشرين يقصدونها كل يوم، يدفعون مبلغاً زهيداً ويدخلون إلى قبوهم، فيبددون الوقت بما يستطيعون من رفاهية.

«السيلما» في طرابلس: ده كان زمان

ساندي الحايك

كأنهم علقوا وجهه لتوهم. هناك، في باب التبانة التي تزدحم جدران شوارعها بصور شباب سموهم «شهداء»، كان وجه ذلك الشاب العشريني دافئاً. كأن الشمس لم تمسّ وجنتيه النضرتين ولا قميصه الأسود. كانت بصمات اليد التي علقت وجهه ظاهرة عند الأطراف، عكس صور الآخرين التي محت الشمس تفاصيلها. في باب التبانة، التي اختنقت بصور المنتهين بحروب عبثية، يسهل معرفة من مات لتوه. وهذا ليس تمريناً صعباً في الحي الذي اعتاد أهله أن يروا كل يوم وجهاً جديداً معلّقاً على جدران بيوتهم. هنا، في المكان نفسه، قبل سنواتٍ كثيرة من اعتياد الموت في الحي، كانت تسوّق على الجدران نفسها ملصقات المسرحيات والدورات التدريبية التي كانت تقام في «معهد التبانة للفنون المسرحية». كان ذلك في ستينيات القرن الماضي، عندما كان للتبانة معهد ثقافي... قبل أن يزيله «حزب التوحيد» في حربه على «الفجور» ليقيم مكانه «محوراً» لتخريج المقاتلين.

على الجدران نفسها أيضاً، كان أصحاب صالات «السيلما»، باللهجة الطرابلسية . يسوقون للأفلام المقرر عرضها. العابر في تلك الفترة الزمنية يتذكر جيداً تلك الأوراق الصفراء التي تحمل صور الممثلين، إضافة إلى تاريخ العرض وأسعار البطاقات. وعلى «هوا» ذاكرة العم ابراهيم. كما ينادونه في السوق العتيق. كانت أسعار البطاقات «تحدد غالباً بـ65 قرشاً للجالسين على البالكون وليرة وربع للجالسين في الصالة». وأكثر ما كان يثير الضحك في الملصق هو الملاحظات التي كانت تذيّل آخره، ومنها «ملاحظة الإدارة بغض النظر عن الأولاد حفاظاً على راحة الزبائن أو الملاحظة التي ترجو من الزبائن الكرام دفع قيمة التذكرة تامة نظراً لقلة العملة الصغيرة». كانت بسيطة «مش مفزلكة»، تشبه تماماً بساطة أهل المدينة في تلك الفترة. يتابع العم «كان في شي مهضوم وأكثر حميمية، خصوصاً عندما يقف موزع الإعلانات مردداً عبارته الشهيرة: عجل يا شاطر في غيرك على الباب ناطر». أما في فترة العرض، فيتذكر الرجل أنه «كانت تتخللها استراحتان، يمر خلالهما صبي بين الصفوف وينادي على بضاعته من عصير ومأكولات خفيفة». اليوم، اختفى الصبي، لكن العرض ما زال متواصلاً. ولا أحد يعرف ما إذا كان هذا الصغير قد صار مقاتلاً. أما أصحاب الصالات «فكانوا يتنافسون في ما بينهم للحصول على حصرية عرض الفيلم الأكثر حداثة والقبضاي من كان يوقع العقد قبل غيره». على الأرجح، انحدر تعريف «القبضاي» إلى درك مأسوي. فيما مضى تسابقت صالات مثل الريفولي والكابيتول والروكسي للحصول على امتياز عرض أفلام عربية ومصرية حديثة آنذاك، من خلال توقيع عقود مع الشركات المسؤولة عن تسويق الأفلام في العاصمة بيروت، أما صالات الكولورادو وبالاس والمتروبول والأوبرا فتنافست على عرض الأفلام الرومانسية والكلاسيكية. واليوم، يتحسر العم ابراهيم ويسأل: على ماذا نتسابق الآن؟

كانت للسينما في العاصمة الثانية مكانة. فقد كانت طقساً لا يفوته أحد هناك ولا الآتين من المناطق البعيدة، خصوصاً أيام الآحاد والأعياد، حيث كانت الطوابير تصطف أمام النافذة الصغيرة للفوز ببطاقة. ويذكر العم أنه في بعض الأحيان كان طول الصف الذي يقف فيه الناس لإنتظار دورهم، يمتد من باب السينما إلى الطريق العام، ليعرقل أحياناً حركة السيارات. وكانت تعلو صرخات المارة: «شو في مجاعة! ولا عم يوزعوا خبز ببلاش». لكن، سرعان ما كان يتفهم الجميع: إنها سينما طرابلس.

اليوم، لم يعد يوجد في طرابلس سوى صالة سينما واحدة. وكان لـ«حرب السنتين» الدور الأكبر في ذلك. أما تهاوي «السيلما» الطرابلسية فقد جاء بالتتابع، فمع ظهور التلفزيون والشاشة الملونة وأقراص الفيديو، واستخدام أقنية البث الفضائي أصيب عالم «سينما طرابلس» بما يشبه الضربة القاضية، اضطر أصحاب الصالات في بداية الأمر إلى إلغاء العروض المسائية، فأخذت السينما المحلية بالتراجع وتقلص عدد روادها. وتزامن هذا مع الأجواء السياسية التي عقدت العزم على إهمال المدينة من كل النواحي، وتحويل الثقافة إلى ترف. استسلم الطرابلسيون لبرقية الرحيل الثقافي، ونعوا الفن السابع في مدينتهم، الذي لم يبق منه شيء سوى أمجاد حفظتها ذاكرة «شباب» الستينيات... ولوحات متهالكة بأسماء صالات العرض.

يخجل الطرابلسيون من وضع مدينتهم اليوم، ومنهم العم ابراهيم الذي يعتب على «أهلنا اللي راحوا وتركوا المدينة لهل زعران». لا يريد العم أن يعرف ماذا حلّ بجميع صالات العرض في طرابلس. يفضل أن يحتفظ في ذاكرته بالصور الجميلة. يعرف أن صالة واحدة بقيت. مع ذلك، يردّد أسماء تلك التي راحت، وكأنه يردد أسماء أطفاله: «الركس وروكسي وريفولي وكابيتول وكولورادو والحمراء وأوبرا وبالاس وأمبير وليدو والبيروكي والشرق وكليوباترا والكواكب وأوديون وسالفي وساورلا والأهرام وبيكاديلي وفيكتوريا وسميراميس وسلوى وبالاديوم والأندلس وماجيستيك والنجمة والأمير والقاهرة والمتروبول والرومانس وشهرزاد»... أسماء لم تعد موجودة إلا في ذاكرة العم ابراهيم.

البداية من ساحة التل

بدأ صعود السينما في طرابلس، أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي. يومها، انطلقت من ساحة التل، حيث عمد صاحب مقهى التل إلى تحويل جزء من المقهى إلى صالة عرض صيفية للأفلام المصرية. وقد استمر الحال على ما هو عليه حتى عام 1975. كذلك حوّل قسم من مسرح «الإنجا» أو «زهرة الفيحاء» إلى دار للسينما أطلق عليها اسم «الباروكة». وكانت قد بنيت على طراز المسارح الإيطالية المخصصة للعروض المسرحية والأوبرا. وتألفت من صالة وقاعات صغيرة للرواد من ذوي الثراء. وقد عرضت فيها الأفلام المصرية. وكانت مصدر الاستقطاب الأول لأهم مشاهير العالم العربي. كأم كلثوم مثلاً. وفي وقت لاحق، أنشئت صالة «الركس» في الشارع المؤدي من التل إلى السراي القديمة. ثم افتتحت «النجمة» و«الكواكب». وعلى مقربة منهما في ساحة الحدادين أنشئت «الشرق». بعد ذلك، ظهرت «الأمير» وسينما «سميراميس» في حارة النجمة. وكلها صالات تخصصت بعرض الأفلام العربية لاسيما التي تعود إلى عقدي الأربعينيات والخمسينيات وأفلام «الأكشن».

> كانت للسينما في العاصمة الثانية مكانة فقد كانت طقساً لا يفوته أحد هناك ولا الآتين من المناطق البعيدة
>
> لا يوجد في طرابلس سوى صالة واحدة ول «حرب السنتين» الدور الأكبر في ذلك

لا دولتشي فيتا

«عندما تبعث عين الشاشة الفضية ذلك الضوء الخاص بها، بشكل لائق، ينفجر الكون»
(لويس بونويل)

صباح جلوك

إن كنت تحبّ الانفجارات الكونية حبّاً جماً، فلا بد من أن تسمح للشاشة بأن تصفعك كلّ حين، بلا رحمة، بالضوء المتساقط من الصور المتحركة المضيئة. أفكّر: إن الطيف المرئي من الضوء، الذي تسمح لنا العين البشرية بمعاينته، هو طيف محدود للغاية مقارنة بمجمل أطياف الضوء الموجودة والتي لم نرها قط. وهذا درس أساسي في الفيزياء كنا قد حفظناه في الصف السادس أو السابع ربما، وحينها لم أكن قد زرت دار سينما بعد. كذلك الطيف السمعي الذي نختبره يُعتبر ضيّقاً جداً. أفكّر دائماً أن حواسنا بائسة قد تشكل بؤساً لا شفاء منه، فهي شديدة المحدودية والبدائية، ولا بد أن الكائنات الأرقى التي في الكواكب الأخرى تسخر منا على الدوام لأجل ذلك. أحاول أن أتخيّل شكل وصوت الفيلم السينمائي الذي من الممكن أن نتابعه لو كنا نرى ونسمع أكثر، لكني لا أصل إلى نتيجة. لا أستطيع حتى تخيّل لون إضافي واحد. لا نعرف أن نتخيّل إلّا مما رأيناه سابقاً. لكن الأمر مختلف في السينما، فهم يصنعون عوالم لم يرها أحد من قبل، ويجعلوننا نشعر أننا اختبرناها في حياة سابقة. صديقنا الروسي، بونويل، يقول إن غاية السينما هي أن تحضّرك للموت.
الموت كثير في بلادنا، لكن لا أحد يحضّرنا له. ربما لو كان النفط أقل، لكانت السينما هنا أصدق.

■■■

أعتقد أن جميع الناس يرغبون سرّاً بالتسبب بالأذى أو الخراب، حتّى أولئك الأشخاص بالغي اللطف، لا بد من أنهم يوماً ما رغبوا بـ«معس» نملة من دون سبب واضح. مَن يذهبون في طريق صناعة الأفلام يأخذون الخطوة بين رغبتهم تلك وتحقيق الرغبة، بأكثر الطرق دماثة وشيطانية. جميع السينمائيين مجرمون، ولكن ليس جميع المجرمين محظوظون بما يكفي ليكونوا سينمائيين. إلحاق الهزائم بشكل جمعي أمر مغرٍ جدّاً في نهاية المطاف. وأجمل ما في الموضوع أنّ ضحاياهم يأتون إلى قاعة السينما طوعاً على أقدامهم، مسرورين بقرارهم الشجاع بدخول عالم الوهم، ملقين بأسلحتهم وأقنعتهم جانباً، مُغرقين أنفسهم في العتمة، مستعدّين لتلقّي كل ما هو آت. أحدهم أتى ليبكي، لأنه لا يستطيع في الضوء. أولئك المرضى، طالبي الخلود، الذين يعملون في صناعة السينما، لا تثق بهم أبداً. إنهم يريدون أكثر من أي شيء أن يجلسوا في عرش الله.

■■■

أمام سينما روكسي (أو أمبير أو راديو سيتي، لا فرق)، كان يقف حسن بطقم السهرة الكحلي ويعترض طريق الداخلين إلى السينما أزواجاً، ويوشوشهم «بهيدا الفيلم البطل بيموت»، فيدفعه الشاب دفعة خفيفة ويمسك بيد خطيبته ويمشيان بعيداً. أو قد يقول لامرأة «الشقرا هي اللي بتفسد عالبطل يا ست» فتُبهَت في مكانها ثم تختبئ وراء زوجها، أو يقول: «سيجد الكنز ويتزوّج امرأة صديقه في النهاية!»، فيخرّب عنصر التشويق والمفاجأة على المتحمسين للمشاهدة. كان هذا الشغل الشاغل لحسن، لكنّ روّاد السينما المنزعجين كانوا يخافون من لكم رجل أربعيني مرتّب في وجهه الوسيم. ذات ليلة كانونيّة قبيل الميلاد، وعندما كان الجميع بغاية الأناقة تحت ألوان وأضواء العيد، اقترب حسن من زوجين كالعادة، تخطّى الرجل كأنه لم يره، ووشوش المرأة شيئاً. الرجل المذهول مما حصل، لم يتردد في الانقضاض على حسن وتهشيم وجهه الوسيم. لم يوقفه أحد. تلك الليلة، عندما دخل الزوجان لمشاهدة الفيلم، كانت المرأة وحدها تعرف النهاية، لم تنظر إلى الشاشة، نظرت إلى وجه زوجها السعيد المتطلّع إلى الضوء. كان ذلك قبل الحرب.

■■■

كان من الممكن أن تُحكى آلاف الأشياء الجميلة عن السينما، عن لحظة دخول مارتشيللو بركة الماء مع أنيتا، عن الأزهار البرية التي في حوزة الشاب الذي على الدراجة، عن نيويورك بالأسود والأبيض، عن بيروت الستينيات عندما يشاهدها عشريني ولد أول التسعينيات، عن الكلاسيكيات التي شاهدها أهلنا وأهملناها نحن، عن جيمس دين، عن الأسماك الذهبية ووجوه الممثلات الفرنسيات.
ربما لو فهمنا الحرب أفضل، لكانت السينما هنا أصدق.

في انتظار صديقنا شارلي تشابلن

أحمد طرابلسي

في منتصف عام 1938، جلب صاحب أحد المقاهي في صور ماكينة عرض أفلام 35 ملم، وبدأ المغامرة. تناول شرشفاً من تلك المخصصة للطاولات الداخلية، وفرده على الحائط المحاذي للمقهى، وأدار الماكينة. كان هذا العرض «السينمائي» الأول. تجمّع أهل «حارة صور» وروّاد المقهى، حول هذا الاختراع العجيب، وشاهدوا أول فيلم في المدينة. هكذا، بهذه البساطة والرّوح الشعبيّة، كانت أول تجربة. كان الناس يتجمعون حول طاولاتهم مع نراجيلهم وقهوتهم وسجائرهم ليشاهدوا السينما.

بعد عامين من التجربة، لم تعد سينما المقهى وحيدة في صور. كرت السبحة. افتتحت صالة سينما روكسي عام 1940 في ما يسمى اليوم منطقة «الجعفرية»، تلتها «أمبير» قرب ميناء الصيادين والـ«ريفولي» و«دنيا». وفي عام 1952، كانت الخاتمة مع سينما الحمرا.

هكذا، شهدت «الحارة» مع تلك الصالات عهداً جديداً. صار هناك سينما، وصار لها «مفهوم»، فالدخول ليس مجانياً هنا، إذ يجب دفع ثمن التذكرة قبل العبور. مع ذلك، لم يكن في الأمر عائق، فعشاق السينما كثر.

لكن، لم يهنأ أبناء «الحارة» بالسينما طويلاً. فسرعان ما بدأت تلك الصالات تغيب الواحدة تلو الأخرى... حتى كان منتصف الثمانينيات. ومثلما كرت السبحة في عام 1938، كرّت هي الأخرى في ثمانينيات القرن الماضي، ولكن بشكل عكسي. هكذا مثلاً، استحالت سينما روكسي «منجرة» وأمبير بقايا غرفة مهدمة والريفولي أقفلت إلى غير رجعة ودنيا أخلت مكانها لمبنى حديث يضم مكاتب ومحال. وفي مطلع التسعينيات، أقفلت الحمرا أبوابها. تماماً، كما في فيلم «سينما باراديسو». نهايات متشابهة: الصعود ثم القمة ثم الهبوط ثم الموت. وفي مرحلة ما قبل الإقفال، سنرى تلك الصالات تتجه لعرض الأفلام الإيروتيكية أو الإباحية، مستجديةً البقاء فقط. هكذا، خيّم ظلام كبير على المدينة.

انتهى كل شيء. لكن، ما معنى أن تكون مدينة كبيرة، كصور، بلا صالة سينما؟ تماماً، كما يمكن أن تكون باريس بلا برج إيفل ومتاحفها الكثيرة.

وإن كانت سينما الحمرا قد أعيد إحياؤها (...)، إلا أنها لم ترجع «الأيام الخوالي». لم ترجع إلا مصطفى الصدقي، الذي كان أحد روادها في عصرها الذهبي. هذا الرجل، الذي صار همه اليوم كيف يعيد الرواد إلى «الحمرا»، فتراه تارة يحضر امرأة من الشارع مع «أكياس الخضار والفاكهة» لتملأ كرسياً في السينما قبل بدء العرض، وطوراً ينادي على العابرين «لحق حالك يا شاطر». في أحد الأيام، «تحرقص» مصطفى، عندما اقترب موعد العرض ولم يجد جمهوراً كافياً، فهرع إلى الشارع ينادي.

بعد 25 عاماً من الإقفال، عادت الحمرا في شهر حزيران الفائت بهمّة شباب فريق مسرح إسطنبولي، لكنها لم تُعِد عشاقها. فجُل من تراهم هناك من العاملين فيها، وبضع شباب ورجال سبعينيون ينتظرون فيلماً لشارلي تشابلن!

لم يبق الكثير، حتى في ذاكرة الناس. وجل ما يستذكره هؤلاء من سينما الحمرا أفلام القتال والويسترن والأفلام الهندية والأخرى المصرية. ويستذكر آخرون أبرز وجوه الفن التي مرت فيها في حقبة السبعينيات والثمانينيات من شوشو إلى دريد لحام ونصري شمس الدين والشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم ومرسيل خليفة...

وحده، أبو عبد الله الدلحين، ابن حارة صور القديمة، يحتفظ في ذاكرته بـ«خبريات» عن تلك الأيام... حتى قبل سينما الحمرا، عندما كنت الأفلام تعرض «بمبادرات من أشخاص كانوا يستأجرون ماكينات للعرض ليعرضوا ما تيسر من أفلام، إلا أن العروض كانت تتمركز في ذلك الحين في مكانين: الحِسبة (الحِسبة القديمة) والعين وهي موقع أثري قديم، فيما كانت هناك بعض الماكينات في منطقة النبي إسماعيل وفي الحارة المسيحية في صور».

في تلك الأيام، كانت تكلفة مشاهدة الفيلم «بالكاد تبلغ عشرة قروش، وكنا نجلس إما على كراسي أو على الأرض ومعظم الأفلام كانت صامتة، إما لعدم وجود نسخ بشرائط صوتية، وإما لعدم وجود مكبرات للصوت».

لم يكن في حينها توجد إذاعات ولا مبانٍ للصق «أفيشات» الأفلام، «فكنا كلّما كان هناك عرض لفيلم ما، نجلب قطعة خشب مربعة كبيرة، نلصق عليها أفيش الفيلم ونجول داخل حارات المدينة، ونكافأ بعدها بالسماح لنا بمشاهدة الفيلم دون ثمن التذكرة. حتى أننا كنا نختبئ أحياناً داخل الصالة للتلصص في المساء على أفلام الكبار».

يتذكر أبو عبد الله أنّ أولى الأفلام التي عرضت داخل السينما كانت «عنتر وعبلة والخلفاء الأربعة». أما أول فيلم عرض في المدينة، فقد كان فيلم «أضواء المدينة» لشارلي تشابلن، الذي طلب الناس مشاهدته 3 مرات متتالية.

مصطفى الصدقي:

لعل ما يميز سينما الحمرا، هو مصطفى الصدقي. ولعله الوحيد من جيران السينما في صور الذي يواظب على الحضور والمساعدة في الإعداد للعرض وفي نشر أخبار النشاطات في المقاهي وفي إحضار الناس إلى السينما. في كل ليلة، يجلس هناك ويعيد شريط ذاكرته أيام الاحتلال الإسرائيلي، عندما قصفت السينما خلال «إلقاء ياسر عرفات خطاباً في صالة السينما».

افتتحت صالة سينما روكسي عام 1940 في ما يسمى اليوم منطقة «الجعفرية»، تلتها «أمبير» قرب ميناء الصيادين والـ«ريفولي» و«دنيا»

كانت هناك بعض الماكينات في منطقة النبي إسماعيل وفي الحارة المسيحية في صور

1960 هناكوباني... هناعمودا

غسان صالح

في الثّالث عشر من تشرين الثّاني، أي قبل أيام قليلة، أحيا أهل عامودا، القرية السوريّة التي تتشارك الحدود مع تركيا، ذكرى أحد أفظع جرائم التّاريخ الحديث. عامودا التي اعتادت مواجهة الجغرافيا والحقد عبر تلالها التّاريخيّة الثّلاث: عامودا، موزان، وشاغربازار، تضاف اليها ثلاثة آلاف سنة من حضارات استقرّت داخلها حتى 1960، حين حصل الحريق.

كان خريفاً. يومذاك، فشل دهام حسن، الطالب الكردي، في شراء بطاقة لحضور فيلم في إحدى أوائل صالات السينما في الشّرق الأوسط «سينما شهرزاد في عامودا». يتذكر دهام: «كان بعض المكلّفين يدورون بدعواتهم لشراء تذاكر لفيلم عن الثّورة يعود ريعه لثورة الشّعب الجزائري ضدّ الاستعمار».

لم تكن قاعة العرض تستوعب عدد البطاقات التي بيعت. وفي الأساس، لم تكن السينما بحدّ ذاتها مكاناً آمناً، فالمبنى كان صغيراً، حيطانه من طين، وسيّج بستائر صناعيّة من الدّاخل كما من الخارج. وفي السقف كانت أعمدة سكك القطار الحديديّة مدعمة بالأخشاب، وتستكين باحة السّينما في الأسفل. وخلق باب غرفة العرض يقبع محرّك كان يعمل بلا توقّف.

امتلأت بعض شوارع عامودا، ذات الأكثريّة الكرديّة الساحقة، حشوداً، بل جماهيراً، أكثرهم من الأطفال. كانوا يحتفلون بالذهاب إلى السّينما، بينما جلس الكثير من رفاقهم على شرفات منازلهم خائبين ـ ربّما محظوظين كما سنكتشف ـ ببقائهم بعيداً من السّينما. لقد احترقت في اللّيل نفسه لأسباب تقنيّة. أكثر من 280 طفل احترقوا لأسباب تقنيّة. أكثر من مئتي عائلة منكوبة، هذا غير من نجا وتشوّه. أكثر من خمسمئة طفل يجلسون في قاعة تتّسع لمئتيّ شخص ذات مخرج وحيد احترقوا.

كانوا قوميين أكراد مناهضين لسلطات الوحدة وسياسات جمال عبد الناصر «التوسّعية» كما يسمّيها الملّا أحمد نامي، أوّل موثّقي الحادثة، في كتابه «حريق سينما عامودا» الذي كتبه بالكرديّة بعد الحادثة بوقت قصير.

ربّما، كما رجح كثيرون، كان ارتبط الحريق بقرار عامودا الشّعبي بالانفصال عن السياسة البائسة التي عاثها النظام السياسي العربي، والعثماني قبله. ربّما، أيضاً، كان بسبب مقاومتهم للقصف الفرنسي في 1936 ورفضهم الهجرة الى تركيا. أو ربّما كان عطلاً. لا أحد يعلم! أحد النّاجين من الحادثة، من غير الذّاهبين، يصف أحد المشاهد قائلاً: «وفي صبيحة اليوم التّالي، كان هناك وفد من المعزّين ومجموعات يساريّة وجّهت اتهامات للأنظمة العربيّة بالتواطؤ وسمحوا لهم ولم يردعوهم ولم يفعلوا شيئاً...» حديث يذكّر بمقابلات القنوات السوريّة الموالية للنظام، في بداية الثّورة، حين أجرت مقابلة مع أحد المعتقلين ليصرّح بسوريالية جامحة، أنّ الشّباب «قدموا الينا وطلبوا منّا بكلّ محبّة ألا نشارك بالتّظاهرات، ولم يفعلوا لنا شيئاً».

في أحد أفلام المخرج كوينتين تارانتينو، تقوم عصابة مسلّحة من اليهود بالثّأر من الألمان بمعاونة ابنة إحدى العائلات اليهوديّة التي قتلها النازيّون في فرنسا. اقتضى المخطّط، في الفيلم، احراق السينما نت مجموعة ضبّاط نازيين، أثناء مشاهدتهم فيلماً عن بطولاتهم المأثورة. وفي «انغلوريوس باستردز» لتارانتينو، ينجح المخطّط كما سبق له أن نجح ـ ربما ـ في عامودا قبل خمسين عاماً. احترقت سينما «شهرزاد» في مشهد يميل الى الكوميديا أكثر منه للعنف. فظاعة المشهد في عامودا تنزع عن الحادثة صفة الثأر. ورغم اختلاف تفاصيل الواقعتين، بين الفيلم التارانتينوي وعامودا، فإن للقصة الأخيرة أبعاداً هوليوديّة. ما زالت حقوقهم سليبة، في أن يصيروا مواطنين ضمن دولة تحترم توجهاتهم ومجموع ثقافاتهم وعاداتهم من اللّغة مروراً بالموسيقى الى تقرير مصيرهم، الذي هو حق مقدّس للشّعوب، وهذا ما لم يفعله النّظامين السّوري والتّركي.

ما بين صناعة الأفلام ومشهديّة سينما عامودا، يظهر مسلّحو «داعش»، لمباغتة الجميع في عين العرب، كوباني سابقاً. مشهد سينمائي آخر يضاف الى التّاريخ الكردي. كوباني، أي «النّبع» بالكرديّة، صالحة لدخول عالم السّينما، كما سبقتها رفيقتها عامودا، ولكن هذه المرّة الأكراد هم من سيكتبون تفاصيل الأحداث، ومن دون إخراج هوليوودي، حيث يخوضون معركتين في المشهد الأخير، فينتزعون حريّتهم من طرفين اثنين؛ قطبا المعركة: «داعش» و النّظام.

سينما سيتي ـ دمشق سابقًا

دمشق ـ بشرى مروض

أسدلت الستائر. هذه المرة حاسمة: لن تفتح. في السابق، عندما أقفلت سينما دمشق، كان ثمة يقين بأنها ستعود. لكن الآن، لا شيء يدل على ذلك، فقد تداعى كل شيء، حتى المبنى الذي صار محاصراً بطبقات من الحجارة، على شاكلة متاريس الحرب. لم يبق من السينما إلا لافتة صغيرة تحمل اسمها: سينما سيتي (دمشق سابقاً)... وبعض من الحنين لماضي الطوابير الطويلة.

أواخر العام الماضي، أقفلت السينما التي جهد القطاع الخاص لإعادتها إلى الحياة مطلع عام 2009. أحبط الشباب السوريون، وشعروا بأن الحياة ليست على ما يرام. وهذا شعور حقيقي هنا، فالسينما بالنسبة للسوريين طقس مقدس. وقد يفيد الرجوع في الذاكرة إلى خمسينيات وستينيات القرن الماضي، عندما كان الذهاب إلى السينما طقساً يمارسه السوريون كباراً وصغاراً. وزائر دمشق في تلك الفترة يعرف جيداً كم يعني هذا الأمر لهم، سواء في المناسبات أو المهرجانات أو الأعياد أو حتى في الأيام العادية، ويعرف أيضاً الصالات العريقة التي كان يتوافد إليها عشاق السينما من معظم المدن السورية والتي انتهت واحدة تلو الأخرى، ومنها سينما الشام في فندق الشام والكندي والحمرا وسينما سيتي أو سينما دمشق سابقاً، والتي أسست عام 1955.

أحدث هذا الإقفال فراغاً في حياة السوريين، وخصوصاً الشباب منهم، فحاول بعضهم البحث عما يعوّض أو على الأقل البحث عن شيء يشعرهم بأن الحياة لا تزال مستمرة. وإحدى هذه المحاولات كانت مهرجان السينما الذي أقامته «دار الأسد للثقافة والفنون» أواخر شباط الماضي، والذي استمر شهراً كاملاً، عُرض خلاله حوالى 90 فيلماً. بدت هذه التظاهرة محاولة لتلميع صورة الواقع الذي تعيشه المدينة. محاولة للإيحاء بأن دمشق مدينة آمنة وتحت السيطرة تقيم فعاليات ثقافية وفنية... كما ستظهرها حتماً وسائل الإعلام الرسمي.

ويمكننا أن نقنع أنفسنا أن هذا صحيح، إذا تغاضينا عن القذائف التي تسقط في حرم الدار، التي استقبلت التظاهرة، بين فترة وأخرى، وإذا تجاهلنا صعوبة الوصول إلى المنطقة أحياناً بسبب الحواجز والقذائف وعدم توافر المواصلات.

لكن الشباب هنا لم يتنبهوا ولم يكترثوا للأهداف وراء هذه التظاهرة وأقبلوا عليها إقبالاً كبيراً، لسبب واحد: حبهم للسينما.

قبل هذا كله، كان باستطاعة كل شاب أن يجد ما يحب في صالات السينما السورية. أما اليوم، فقد تلاشى كل شيء. فقد صار أقصى ما يتمنونه نافذة صغيرة تسمح لهم بخوض مغامرة خيالية تبعدهم عن واقع مضن، أو ربما تنسيهم مغامرة خاضوها في طريقهم لحضور فيلم.

فيلم «حوثي» طويل

(مروان طحطح)

صنعاء ـ **جمال جبران**

حصل الأمر كما يحدث في سير الأفلام، لكنّ الحياة ليست سينما. الحياة من لحم ودم وفوضى ودماء ورصاص وأرواح... وملابس داخلية لم تعد تجد مكانها في واجهات المحال التجارية. حصل الأمر فجأة، حيث نجحت جماعة صغيرة تحيط بالمدينة في هزيمة جيش كبير من الأعداء ، في اعتبارها . لكنه، مع ذلك هو الجيش الرسمي الذي من مهماته حماية تلك المدينة وأهلها.

عندما أعلن الزعيم الحوثي الشاب عبد الملك الحوثي ثورته على الفساد وقرر محاصرة صنعاء من كل مداخلها وإقامة ساحات اعتصام، كانت مطالبه واضحة: تراجع الدولة عن قرار رفع الدعم عن المشتقات النفطية وإسقاط الحكومة الفاسدة. لكن ظهر أن هذا الأمر لم يكن غير الجانب الظاهر من الصورة. لقد تراجعت السلطة عن قرارها وأعلن رئيس الحكومة استقالته، لكن الحوثي لم يأبه، هاتفاً: لا بد من صنعاء ولو طال الحصار والاعتصامات.

هكذا، دارت عجلة الفيلم بسرعة. انطلقت الرصاصة الأولى وبدأ اجتياح صنعاء. تراجع الجيش أو تلاشى. توالت الأحداث ولم يعد مفهوماً ما يجري حقيقة على الأرض. ساعات فقط وفُتحت صفحة جديدة في تاريخ المدينة. انهارت الدولة أو الشكل البسيط لها. لم يكن الخبر العاجل قادراً على اللحاق بأنفاسه. ما إن يأتي خبر عاجل على الشاشات حتّى يأتي غيره. انهارت المدينة وقيل بأن أوامر صدرت بترك صنعاء لمصيرها، فلم يجد الحوثيون من يواجهون غيرنا.

هرب الجنود وخرجت الدّبابات التي كانت معهم ويقودها حوثيون. انتشر مسلّحو الزعيم عبد الملك في شوارع صنعاء وظهروا مندهشين للنقطة التي وصلوها، كما لو أنها جاءت مصادفة بلا تخطيط مسبق. وقف فتى مسلّح منهم لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره وقال لنا: «نحن لم نخطط لهذا، هو نصر من عند الله وهذه الغنائم حصيلتنا»، وهو يسير باتجاه دبابة تقف أمام مبنى النائب العام قبل سفرها القريب إلى مدينة صعدة.

لا بد من معركة إذاً. لم يكن كل هذا الحصار من أجل لا شيء. ظهرت صنعاء مكشوفة ومُسيطر عليها من قبل عناصر مسلّحة بعضهم يرى مدينة للمرة الأولى في حياته ولم يتم إعدادهم للتعامل معها ومع مكوناتها. في حين بقي في القلب شيء من الانتقام: الدخول إلى غرف نوم بعض قادة الإخوان المسلمين. واحد منهم كان قد قال تصريحاً غير مسبوق في حياة اليمنيين عندما هدّد بالدخول إلى غرفة نوم علي عبد الله صالح إبان انتفاضة الربيع اليمني. هذا ما كشف الستر عن عناصر تابعة للرئيس السابق وانضمت لجموع الفقراء التي سارت خلف عبد الملك الحوثي في طريق إسقاط الحكومة. لكن، تبقى هذه أقاويل في حين تبقى عملية اقتحام غرف النوم تلك والتقاط الصور التذكارية بداخلها حقيقة مؤكدة. منزل الناشطة الإخوانية توكل كرمان وصاحبة نوبل للسلام كان واحداً من تلك المنازل التي جرى اقتحامها. في العرف اليمني يُسمّى هذا عيباً أسود لا يمكن غفرانه.

وبعد غرف النوم، بدأت مرحلة أخرى: إسقاط الملابس الداخلية من على واجهات المحال التجارية. كتب عبد الكريم الخيواني على صفحته على فايسبوك، وهو أحد الناشطين المدنيين التابعين للحوثي، بأن هذه الملابس التي قد يرى البعض مسألة عرضها شيئاً عادياً هي عند البعض الآخر غير ذلك. هو يبّرر الفعل، حرصاً على مشاعر الحوثيين. كأنهم لا يقدرون على المقاومة في مواجهة ذلك الإغراء الظاهر على واجهة المحال. لم يُعرف سابقاً أن إشكالية حدثت بسبب عرض تلك الملابس «السكسي». لم نسمع عن مراهق وقف أمام واجهة إحدى المحال في صنعاء وقد أُصيب بحالة هيجان بسببها فذهب لممارسة عادته السريّة أمام الناس. كُنّا نسمع القصص التي وصلتنا من المناطق التي وقعت تحت احتلال داعش، فنضحك مستبعدين حصولها هنا. لم نكن نعلم أن التاريخ يكرر نفسه بطريقة قادرة على أكل آلة الزمان وتبديل المكان بسرعة قياسية.

لكن ليس هذا فقط. هناك خطوة أخرى متبقية في طريق الحوثيين الطويل: منع الفتيات من قيادة السيارات. هذا أمر يؤذي مشاعرهم أيضاً. قالت إحدى الناشطات بأن عنصراً حوثياً أوقفها قائلاً «مابش سواقة من غدوة» (ليس هناك من قيادة سيارات من يوم غد). أكدت أنه راح يتأملها بعينين مفتوحتين، كما لو أنه يقع على هذا المشهد للمرة الأولى في حياته. وتكرر هذا في غير منطقة. في صنعاء مقاهٍ عدة مختلطة، بدأ حضور الفتيات يتناقص فيها خشية من طارئ قادم. تسير في الشوارع، فترى الخطوات تسير مرتعشة وكأنما تخشى فعل خطوة جديدة على طريق مجهول. صنعاء ليست باريس طبعاً أو حتّى بيروت، لكن أهلها كانوا قانعين بتلك المدنية القليلة التي كانت تتيحها لهم: الأشياء الصغيرة الحلوة والمفتوحة في الحياة وكانوا يفعلونها بدون ملاحقة من أحد أو جماعة. يراقبون اليوم بأسى وهم يرون كيف يفقدونها شيئاً فشيئاً وتتسرب من بين أيديهم. كأنه فيلم. لكنّ الحياة ليست مثل السينما. السينما أجمل من الحياة. أجمل من حياة اليمنيين، بشكل أكثر دقة.

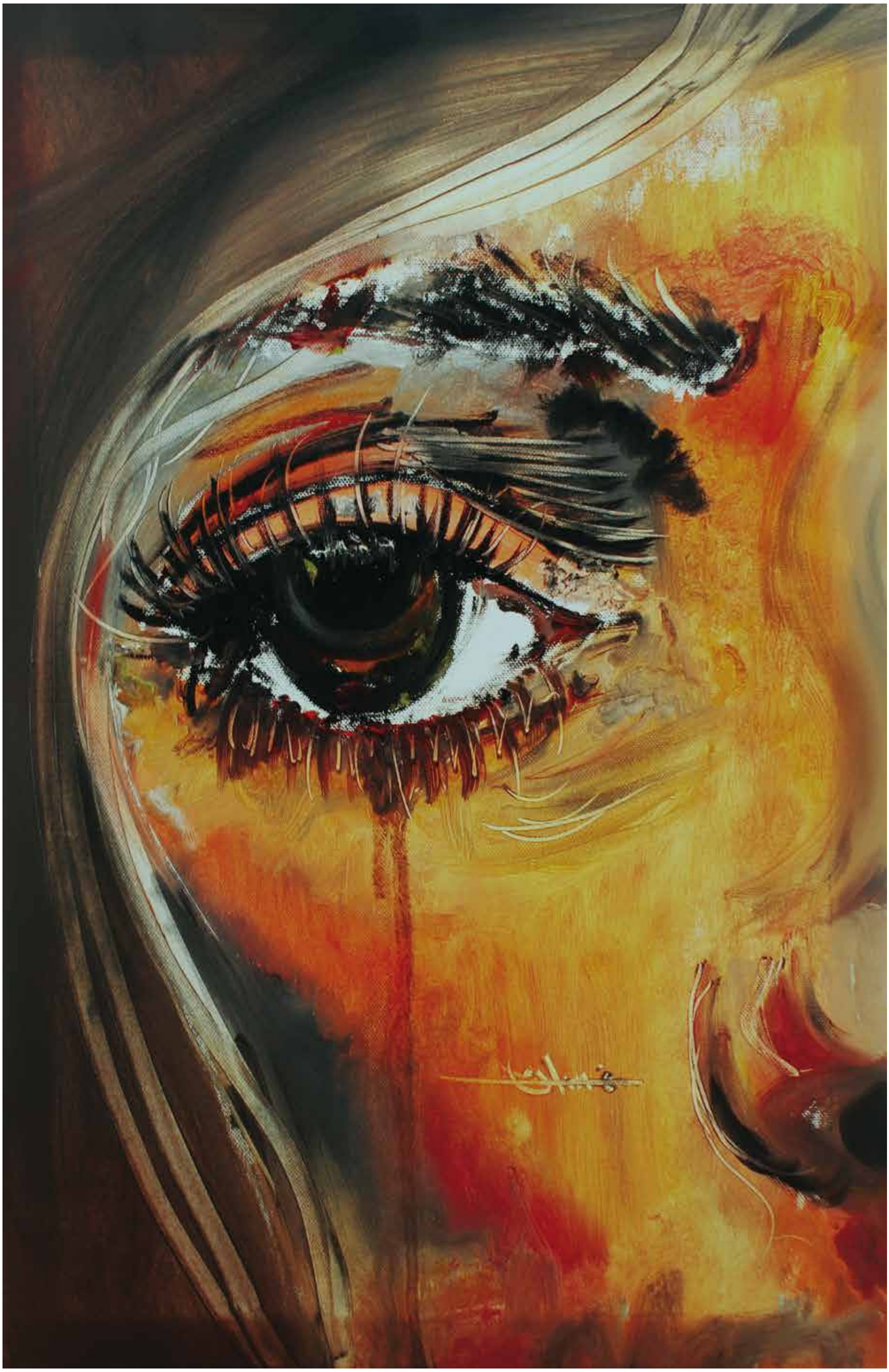

«سينما عمودا» (غسان صالح، مواد مختلفة على كانفاس ـ 40سم x 60سم)